



جامعة الشهيد محمد الأخضر بن عمارة المدعو حمّة لخضر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية



محاضرات في الادارة الصفية
موجهة للسنة الثالثة علم النفس التربوي

اعداد الدكتورة: سامية عدائكة

السنة الجامعية 2021/2020

فهرس المحتويات

- 1- مفهوم إدارة الصف
- 2- مفهوم الإدارة الصفية والمناخ المدرسي.
- 3- العلاقات الإنسانية على مستوى إدارة الصف
- 4- أهمية الإدارة الصفية
- 5- أهداف الإدارة الصفية
- 6- العوامل المؤثرة في إدارة الصف
- 7- عناصر عملية إدارة الصف (التخطيط، القيادة، التنظيم، التقويم).
- 8- أنماط إدارة الصف (التسلطي، العاطفي، الفوضوي، الديمقراطي).
- 9- مهام المعلم في إدارة الصف (مهام إدارية، تنظيم البيئة الصفية، توفير الانضباط الصفية، إثارة الدافعية للتعلم).
- 10- التفاعل الصفية وأساليب إدارتها.
- 11- مشكلات إدارة الصف وأساليب حلها.

الإدارة الصفية

1- مفهوم إدارة الصف

2- مفهوم الإدارة الصفية والمناخ المدرسي:

الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المدرس من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفّي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المدرس وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف. (محمد حمدان عبد الله، 2007م، ص17)

في عرّف الشنطي الإدارة الصفية بأنها لا تعني ضبط التلاميذ باستخدام الإجراءات التأديبية وإنما بتوفير بيئة تعليمية تساعد التلاميذ في إحداث التفاعل الايجابي بينهم وبين المدرسين. (نوال العشي، 2008م، ص17)

ويقول عدس 1990م، إن الإدارة الصفية هي ما يقوم به المدرس داخل غرفة الصف من أعمال لفظية أو عملية من شأنها أن تخلق جوا تربويا ومناخا ملائما يمكن المدرس والتلاميذ معا من بلوغ الأهداف التربوية، وبأنها مجموعة عمليات متداخلة بعضها مع بعض تتكامل فيما بينها ويقوم بها شخصا معين أو أشخاص بشكل يساعد على بلوغ أهداف معينة مظهر لها ومحددة بشكل مسبق. (بشير محمد عريبات، 2007م، ص66)

وبناء عليه يمكن تحديد مفهوم الإدارة الصفية هي جميع الأعمال التي يقوم بأدائها المدرس داخل غرفة الصف تكون هادفة تؤدي إلى توفير تعلم وتعليم فاعل ومستدام من خلال توفير أفضل الشروط والمتطلبات والظروف المتاحة بما يحقق الأهداف السلوكية (معرفية، وجدانية، حركية) والاجتماعية والإنسانية المنشودة.

3- العلاقات الإنسانية على مستوى إدارة الصف:

4- أهمية الإدارة الصفية:

تعد إدارة الصف أمر في غاية الأهمية من حيث أنها تكمل عوامل التنظيم الذي يسهل ويسرع حدوث التعلم، فهي بالتالي تخلق نوع من التوازن بين أركان العملية التعليمية التعليمية، بعيدا عن التسبب بالفوضى أو التسلط أو الاستبداد، ولا سيما إذا كانت هذه الإدارة تمتاز بالانضباط والمرونة والفعالية. ويمكن إبراز أهمية الإدارة الصفية الفعالة في المسائل التالية:

- توفير المناخ التعليمي الفعال.
- توفير عامل الأمن والطمأنينة للمتعلمين.
- توفير فرص التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم.
- التخطيط السليم لاستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة.
- تنظيم الوقت بما يكفل تنفيذ الأنشطة التعليمية بشكل فعال.
- تكفل وجود علاقات ايجابية بين المتعلمين.
- تقليل فرص الصراع وحدوث المشكلات.
- تنفيذ الأنشطة التعليمية على نحو يساعد في تحقيق الأهداف.
- ترفع مستوى الأداء والتحصيل الأكاديمي لدى المتعلمين.
- تنمي الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين نحو المدرسة والمواد التعليمية الأخرى.
- تغرس في المتعلمين قيم ايجابية مثل التعاون واحترام الآخرين.

(الزغلول، 2005، ص 24).

5- أهداف الإدارة الصفية:

تعتبر عملية التعلم الصفية عملية تفاعل مستمر بين المدرس التلاميذ يتم من خلالها نشاطات محددة، تعطى في ظروف محددة وإحداث التفاعل المستمر بين التلاميذ والمدرس

وبين التلاميذ أنفسهم، لابد من أن تتوفر البيئة المناسبة والمشجعة للتعامل. ومن ثم تستهدف الادارة الصفية محاولة تحقيق الأهداف التالية:

أ- حفظ النظام:

ترى المدرسة الحديثة أن النظام "discipline" في غرفة الصف يشير الى انضباط سلوك التلاميذ في الموقف التعليمي بحسب القواعد والأنظمة المرغوبة، وبما ييسر عملية التفاعل الصفّي باتجاه تحقيق الأهداف المخططة والمنشودة وبمشاركة جميع عناصر الموقف كله بحسب المهام والادوار المخططة له، فالمعلم المنظم يخطط لكل خطوة ومهمته تعليمية بكل دقة وعناية قبل الشروع فيها، كما يشرك التلاميذ في تحديد واختيار أهداف التعلم ومهامه.

فالنظام "discipline" قيمة أساسية على التلاميذ واكتسابها والافتقار بأهميتها لسير العمل، وعلى المدرس أن يضع حدودا يعرف كل تلميذ انه لا يجوز له تجاوزها، ويفضل ان يتم الاتفاق على هذه الحدود بمشاركة التلاميذ أنفسهم ويجب على ادارة المدرسة وضع ميثاق عمل يتضح فيه اللوائح والقوانين التي ينبغي أن يتبعها التلاميذ وان تشترك إدارة المدرسة في وضع هذا الميثاق، فالتلاميذ يحترمون القوانين التي يشاركون في صنعها أكثر من تلك التي تفرض عليهم فرضا دون أن يتفهموا جدواها.

بالإضافة إلى أن التلاميذ في هذه الحالة هم الذين يشرفون على تطبيقها فإذا تجاوز أحد التلاميذ حدوده يقوم زملائه بتوبيخه إلى ذلك بدلا من ترك هذه المهمة باستمرار للمدرس فلا يرى فيه التلاميذ إلا الشخص الأمر الناهي وهذا لا شك يؤثر بدوره على العلاقات الإنسانية بين المدرس وتلاميذه.

ب- الانضباط:

ترتبط ادارة الصف بطاعة التلاميذ وإطاعتهم للأدوار والتعليمات الأمر الذي يترتب عليه أن يسود الصف جو من الانضباط وينبغي على المدرس ان يعد تلاميذه وبشكل

تدرجي كيف يحبون النظام والانضباط ودور ذلك الامتثال في توفير المناخ اللازم لهم لكي يتعلموا ويسيروا بانتظام نحو الأهداف المنشودة فالانضباط يفرض إخضاع التلاميذ لرغباتهم وميولهم ودوافعهم في سبيل تحقيق مثل أعلى او هدف مرغوب في بلوغه، والانضباط يكون على نوعين: اضطباط داخلي وانضباط خارجي.

(محمد حسين العجمي، 2008، ص 93، 92)

6- مهام الإدارة الصفية:

إن المهام الإدارية التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الدراسة لا تختلف عن المهام الإدارية التي يقوم بها مدير أية مؤسسة إدارية تعليمية أو مدرسة بشكل عام، ولكن الاختلاف يحصل من حيث الممارسات العملية لتنفيذ هذه المهام، حيث أن طبيعة العمل من أجل تنفيذها ونوع الأشخاص الذين يتعامل معهم معلم الصف يختلف عن الأشخاص الذين يتعامل معهم مدير المؤسسة بشكل عام، كما أن الواجبات والمسؤوليات مختلفة عن تلك الممنوحة لمدير المؤسسة بشكل عام وفيما يأتي توضيحاً لما أسلفنا إن المهام الإدارية التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الدراسة يمكن تلخيصها بما يأتي:

▪ التخطيط.

▪ التنفيذ.

▪ الإشراف والمتابعة

▪ التقويم.

وكما هو موضح فإن أي عمل إداري لا بد أن يشتمل على هذه المهام الأساسية.

6-1- التخطيط:

ويقصد به من حيث الإدارة التعليم الصفية وضع التدابير المتخذة مسبقاً من أجل أهداف الدرس ومن هنا يتضح أن التخطيط في إدارة التعليم الصفية يشتمل الأمور الآتية:

- وضع الأهداف.
- تبيان الأساليب التي ستتبع الدرس والأنشطة التي ستتمارس من أجل بلوغ الهدف.
- إشراك الطلاب في وضع الأهداف وممارسة الأنشطة.
- تبيان الوسائل التعليمية التي سيستخدمها.
- وسائل التقويم التي يستخدمها. (محمد حرب اللصاصمة، 2006، ص 40).

2-6- التنفيذ:

تشمل هذه المهمة من وجهة نظر الإدارة الصفية ما يأتي:

- إثارة الدافعية عند الطلاب وتشويقهم للدرس.
- استخدام أسلوب التدريس المناسب مع مراعاة ما يستجد على الموقف التعليمي وإحداث ما يلزم من تعديل في الأسلوب.
- مناقشة الطلاب وإدارة هذه المناقشة.

فمن أهم المهمات التي يقوم بها المعلم داخل الصف هي تشويق الطلاب للدرس، وإثارة الدافعية عندهم للإقبال على الدرس، والتحصيل، فبدون أن ينجح المعلم في هذا فإن نجاحه في تدريسه وفي إدارته لتعليمه الصفّي يكون ضعيف ولا يقدر على إدارة هذا الصف بشكل فعال، حيث أن التشويق والدافعية للدرس تشد انتباه الطلاب للدرس والإقبال عليه، وما هو ليس بخاف على أحد أهمية الان ا ف أثناء إعطاء الدرس أو ممارسة النشاط على القدرة على الإنجاز وبلوغ الأهداف. (محمد حرب اللصاصمة، 2006، ص 42)

3-6- الإشراف والمتابعة:

وتشمل هذه المهمة بالنسبة لإدارة التعلم الصفّي العناصر الآتية:

- الضبط والمحافظة على النظام.

▪ مراقبة حضور الطلاب وغيابهم.

▪ توجيه الطلاب وإرشادهم.

يعتبر الضبط من أهم الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في داخل حجرة الدراسة حتى يتمكن المتعلم من مباشرة تدريسه عندما كون الصف غير منضبط وغير محافظ على النظام فإن المدرس لا يستطيع أن ينتقل إلى عملية التدريس.

(محمد حرب اللصاصة، 2006، ص 45).

6-4- التقييم:

يمكن تعريف التقييم بأنه عملية تشخيصية علاجية تعاونية مستمرة، وهذا التعريف يوضح لنا أنه عند القيام بتقديم الطلاب يتعين علينا أن نشخص نقاط الضعف عندهم لتفاديه. ومن الواضح أن المعلم وحده لا يستطيع أن يقوم بهذه المهمة، بل يجب أن يتعاون في القيام بها مدير المدرسة وسائر الهيئة التدريسية فيها، وكذلك فإن عملية التقييم عملية مستمرة تبدأ منذ بداية الحصة، إن كان يقوم المعلم بتدريسه، وتنتهي بانتهائها، وكذلك يقوم عمل الطالب ككل منذ دخوله المدرسة حتى انتهائه منها، ويجب أن يستمر المعلم والمدير وكافة القائمين على تربية الطفل وتنشئته في تقيومه. (محمد حرب اللصاصة، 2006، ص 47).

7- طبيعة الإدارة الصفية:

تختلف إدارة الصف عن إدارة أي مرفق آخر، وذلك لما تتميز به من تعقيد وما تتضمنه من تحديات تجعل من تلك الإدارة ذات طبيعة خاصة ولعل من أبرز التحديات.

7-1- تنوع الممارسات (السلوكيات):

تمتاز غرفة الصف بأنها مكان مهياً لكل الأفعال أو الممارسات إذ أن هناك تلاميذ يمارسون حالة التعلم وهناك من يعطل هذا التعلم أو يعيقه لأسباب ودوافع شتى وهناك من

يسعى إلى التعاون وآخرون يسعون إلى التنافس وهناك من يقيم علاقات صداقة وربما ينشأ آخرون علاقات خصام وعداوة، الامر الذي يرتب على المدرس امتلاك مهارات عدة للتعامل الإيجابي مع هذه الممارسات. (بشير محمد عريبات، 2007، ص68)

7-2- التزامن:

إن الأفعال والممارسات سالفة الذكر مهياة للحدوث في أي وقت لا بل في أي وقت آخر أحيانا إذ نرى نشاطا طلابيا يتعلق بحل مسألة معينة في ذات الوقت الذي نرى فيه تلاميذنا يتبادلان الحديث الخاص بينهما وهناك تلميذ يتشاجر مع زميله وربما أن يسأل المدرس عن موضوع معين إن تزامن الأحداث هذه تستدعي أن يأخذ المدرس بعين الاعتبار أحداثا كهذه وامتلاكه فن التعامل معها. (بشير محمد عريبات، 2007، ص69)

7-3- عامل التحدي:

من المتوقع أن يواجه المدرس استفسارا من أحد تلاميذه بما لا يمتلك الإجابة الدقيقة عنه مثلما يتوقع أن يتعامل المدرس مع تلاميذ أو أكثر من التلاميذ الموهوبين ممن يتجاوز معامل ذكاءهم 130° درجة والذين تقوت قدراتهم الذهنية زملائهم في الصف ولربما قدرات المدرس نفسه، ولعل بعض المدرسين يدركون ذلك كتهديد لمكانتهم أو صورتهم أمام باقي التلاميذ، الامر الذي يترتب على المدرس إدراك مثل هذه القابليات والقدرات توجيهها إيجابيا يسهم في تطوير الموقف التعليمي الذي يحقق للمدرس شعورا بالفخر لإسهامه في اكتشاف ورعاية هذه المواهب بدل من الشعور بالتحدي. (بشير محمد عريبات، 2007، ص69)

7-4- ضعف الخصوصية:

تعد غرفة الصف نظاما مفتوحا أطرافه لجميع التلاميذ إضافة إلى المدرس وإن سلوك أي منهم يخضع لملاحظة ومراقبة الآخرين فسلوك المدرس وتعايبه حتى قيمه واتجاهاته هي موضع ملاحظة جميع التلاميذ كما أن كفايته العلمية وسعة اطلاعه وإحاطته بجوانب المادة،

هي موضع تقييمهم والتلاميذ يلاحظون مدى إخلاص المدرس أثناء عرض المادة أو إبداء التوجيهات مثلما يلاحظون فتوره أو تعمدته إضاعة وقت الحصة أو تأخره عن الحضور إلى موعد الحصة مثلما يرصدون لحساسية عالية إذا ميز في المعاملة بينهم، ويلاحظون عندما يكون عادلا ورحيما وصاحب رسالة يسعى إلى تحقيقها، فضلا عن أن سلوك التلاميذ أنفسهم هو أيضا أمام مرأى المدرس والتلاميذ الآخرين، الأمر الذي يضعف خصوصية التلميذ والمدرس داخل غرفة الصف، مما يترتب سلوكا مدروسا يأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن يترتب على هذا السلوك من نتائج. (بشير محمد عربيات، 2007، ص69، ص70)

7-5- اللقاء الأول:

هنالك دراسات عديدة تؤكد أن الأيام القليلة الأولى من الدراسة تعد حاسمة في تحديد ما سيحققه التلاميذ من نجاح في باقي أيام السنة الدراسية والتلاميذ راغبون بالتعرف عليه كشخص وكإنسان، وإن يعرفوا إن كان سيعاملهم معاملة إنسانية طيبة لهذا فعلى المدرس أن يعرف تلاميذه باسمه وتخصصه الأكاديمي وخبراته ولابأس أن يشعر من لهم نشاطاته البحثية وقراءاته وأن يبين لهم اتجاهاته الإيجابية نحو التلاميذ ونحو مهنة التدريس واستماعه لها وإنه سيضع كل خبراته العلمية تحت تصرف تلاميذه، معلنا لهم التزامه بجعل هذا الصف أكثر إثارة وروعة وبقاء في الذاكرة، وفي المقابل من المهم أن يعرف المدرس جيدا ما يفعله وأن يكون متمكنا منه، وأن يحدد منهجيته وأسلوبه للتلاميذ وأن يدرك مسؤولياته المهنية وأن يكون قد أعد كل شيء بإتقان قبل أن يبدأ العام الدراسي.

(بشير محمد عربيات، 2007، ص70)

8- خصائص الإدارة الصفية:

8-1- الشمول:

على المدرس ان يأخذ جميع العناصر التي تتضمنها عملية التدريس بعين الاعتبار ومن هذه العناصر غرفة الصف، التلاميذ، وأولياء الأمور، مدير المدرسة وهيئتها المنهج

المدرسي والوسائل التعليمية ضرورة الاهتمام بغرفة الصف من حيث نظافتها وترتيبها من خلال الممارسات الوقائية والعلاجية للظاهرة بالإضافة للضرورة المحافظة على الظروف الصحية للصف كالتهووية والإضاءة لما لها من انعكاسات على تسيير العملية التعليمية. وعليه أن يكون موجهها ومرشد لتلاميذه بالتعرف على مشك لاتهم ويساعده في التخلص منها، بالإضافة إلى معرفته بمبادئ التعلم ومراعاة لمبدأ الفروق الفردية فينوع في أساليبه لعرض المادة، وتقييم الطلبة وان يتعرف على أفضل الأساليب المناسبة لتوزيع الطلبة داخل الصفوف وخصائص كل منها ومدى مناسبته الطبيعة الطلاب.

8-2- ضرورتها الملحة:

إن المجتمع يدفع بأبنائه أعز ما يملك الى المدرسة، التي تقوم بدورها توزيعهم على حجرات دراسة وتعهد المدرسين الادارة هذه الصفوف، ولما كانت المسؤولية تقع على عاتق هؤلاء المدرسين للتعامل مباشرة مع التلاميذ، حيث أمال الاباء وتطلعاتهم لهذا النوع م ن الإدارة وتبدوا أهمية النجاح في هذه الإدارة أكثر إلحاحا من أي ن وع من الإدارة. (محمد حرب اللصاصة، 2006، ص 23).

8-3- تعاملها مع أكثر من جهة لبلوغ أهدافها:

إن عملية التربية عملية تكامل أدوار بين جهات متعددة بداية بالأسرة إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تلعب دورا غير مباشر في تربية الأفراد كالنوادي والجمعيات الخيرية ومراكز رعاية الشباب والمؤسسات الإعلامية المختلفة، كالإذاعة التلفاز الصحافة عندما يتحقق التكامل بين الأدوار سيقبل الصراع بينهما، يقدم في المدرسة وما يقدم في المؤسسات الأخرى. (نوال العشي، 2008، ص 26)

8-4- تعقد عملياتها:

إن التعامل مع النفس البشرية أكثر تعقيدا من التعامل مع الآلات والأجهزة، ولأننا نتعامل في الصف مع عقول وأفكار ونفوس بشرية يتطلب ذلك وجود أفراد مؤهلين ماهرين وقنين، في التعامل مع جميع هؤلاء التلاميذ والأفراد الممثلين بهيئة المدرسة، باختلاف قدراتهم واستعداداتهم وميولهم وشخصياتهم وأنظمتهم القيمة. وذلك يتطلب مزيدا من التنظيم والتنسيق في الجهود.

وهناك خصائص أخرى من بينها نذكر:

- العلاقات الإنسانية وأهميتها القصوى لهذا النوع من الإدارة.
- تركيزها على التأهيل العلمي والمسلكي للمدرس.
- صعوبة قياس وتقويم التغيير في سلوك التلاميذ.
- عدم تمكنها من التحكم فيمن يتأثرون بها.

9- أهمية الإدارة الصفية:

تعد إدارة الصف أمر في غاية الأهمية من حيث أنها تكمل عوامل التنظيم الذي يسهل ويسرع حدوث التعلم، فهي بالتالي تخلق نوع من التوازن بين أركان العملية التعليمية التعلمية، بعيدا عن التسبب بالفوضى أو التسلط أو الاستبداد، ولا سيما إذا كانت هذه الإدارة تمتاز بالانضباط والمرونة والفعالية. ويمكن إبراز أهمية الإدارة الصفية الفعالة في المسائل التالية:

- توفير المناخ التعليمي الفعال.
- توفير عامل الأمن والطمأنينة للمتعلمين.
- توفير فرص التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم.
- التخطيط السليم لاستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة.

- تنظيم الوقت بما يكفل تنفيذ الأنشطة التعليمية بشكل فعال.
- تكفل وجود علاقات ايجابية بين المتعلمين.
- تقليل فرص الصراع وحدوث المشكلات.
- تنفيذ الأنشطة التعليمية على نحو يساعد في تحقيق الأهداف.
- ترفع مستوى الأداء والتحصيل الأكاديمي لدى المتعلمين.
- تنمي الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين نحو المدرسة والمواد التعليمية الأخرى.
- تغرس في المتعلمين قيم ايجابية مثل التعاون واحترام الآخرين.

(الزغلول، 2005، ص 24)

التواصل الصفّي

1- مفهوم التواصل الصفّي:

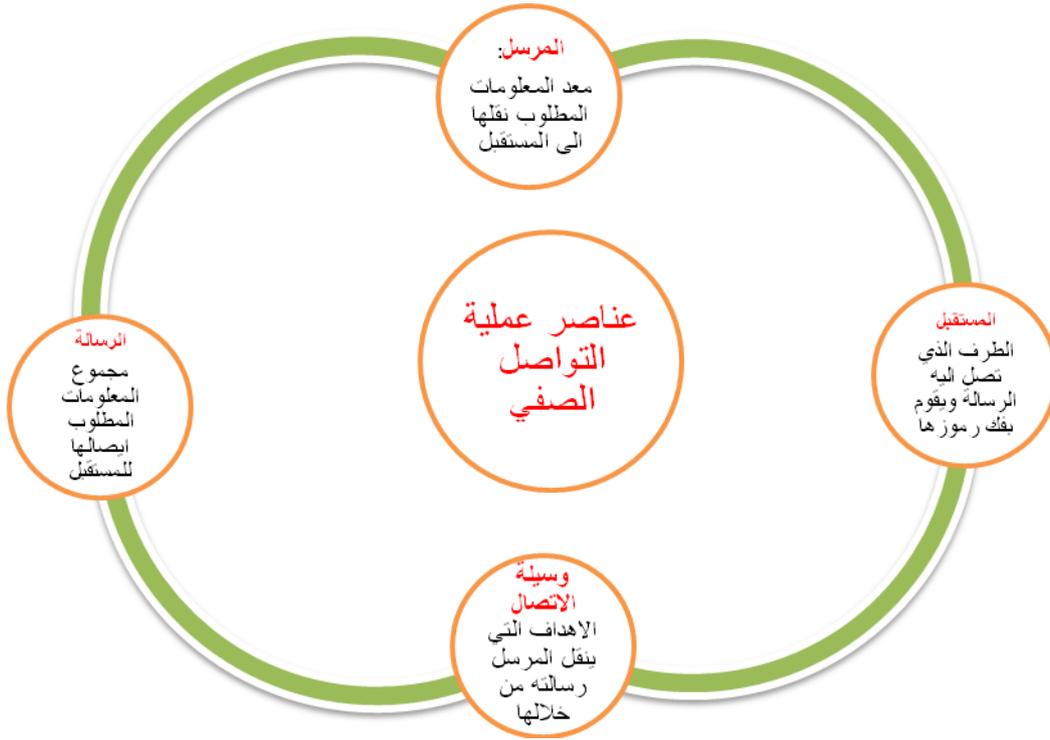
تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم بين المعلم وطلابه وبين الطلبة أنفسهم. ولوضع إطار نظري حول التواصل الصفّي نتعرض لمفهوم التواصل لغة واصطلاحاً ثم نعرض إلى جوانب مهمة تخص عناصر التواصل الصفّي، وأنواعه، ومهاراته، وأنماطه، وأهدافه، ومعوقاته.

1-1- التواصل لغة: (وصل) الشيء بالشيء (يصله) وصلاً، وصلة أي ضمه إليه وجمعه.

1-2- التواصل اصطلاحاً: هو عملية تتضمن تبادل الآراء والأفكار والمشاعر بين الأفراد بأنواع شتى من الوسائل والأساليب مثل: الإشارات، الإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركة اليدين، والتعبيرات الانفعالية، واللغة. (الشخص، 1418هـ، ص18)

كما يعرف التفاعل الصفّي على أنه ما يجري داخل الصف من أفعال سلوكية لفظية أو غير لفظية بهدف زيادة فاعلية المتعلم لتحقيق تعلم أفضل وهو ما يسود الصف من منافسة، وحوار، وتبادل آراء بطريقة هادفة لمساعدة الطلبة على الاستمرار في التعلم بدافعية حقيقية. (العشي، 2007، ص79)

2- عناصر عملية التواصل الصفية:



(اليوسفي، ص34)

3- مواصفات المعلم الذي يشجع التفاعل الصفية:

- قادر على توظيف مهارات التواصل اللفظية والغير لفظية.
- يمارس عملية التقويم بأنواعه.
- يوظف أنواع التغذية الراجعة لتحسين التعلم.
- يشجع الطلبة على المنافسة، والتساؤل، والبحث، والقياس، وإتباع الأسلوب العلمي

(العشي، 2007، ص80)

4- أنواع التواصل الصفية:

- 4-1- التواصل الصفية اللفظي: عرفه الدويك على أنه الكلام الذي يجري داخل غرفة الصف، سواء كان كلام المعلم أم كلام التلميذ، أي كل ما يصدر عن المعلم أو التلميذ من كلام وأقوال من خلال التعبير اللفظي أي اللغة المستخدمة في التدريس.

(تاعوينات، 2009، ص101)

ويتضمن التواصل اللفظي ما يلي:

▪ قوة الصوت أو شدته أو ضخامته: والمقصود هنا تغيير الصوت على حساب الحدث أو الموقف.

▪ طبقة الصوت: غير محبذ التكلف ومحاولة تغيير طبقة الصوت.

▪ نوع الصوت: وهذه تدخل في عيوب بعض الأصوات وعليه يحاول الأساتذة التخلص قدر المستطاع من هذه العيوب.

▪ سرعة الصوت (الكلام): سرعة الكلام والبطء فيه قد يؤثر في انتباه المتعلمين.

4-2- التواصل الصفي الغير لفظي: تستعمل لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على الحركات وهيئات وتوجهات الجسم وعلى خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، أي هو التواصل بلغة الإشارة المتضمنة تعبيرات الوجه وإشارات اليد والرأس.

(تاعوينات، 2009، ص106)

ويتضمن أيضا التواصل غير اللفظي ما يلي:

▪ تعبيرات الوجه: تأتي في المرتبة الثانية بعد الكلام هدفها نقل أحاسيس الشخص.

▪ الاتصال البصري (التواصل العيني): من خلاله يدرك المعلم كل ما يجول داخل الصف.

▪ حركة الجسم: هناك الكثير من حركات الجسم والتي لها دلالات لدى المتتبع.

▪ التواصل المكاني: والمقصود بها نوعية المسافة بين الأستاذ والمتعلم.

▪ لغة الوقت: المقصود بها الإحساس بالإطالة أو بعدم الكفاية في موضوع معين.

▪ الصمت: يعتبر أحيانا كحل فعال لفرض النظام داخل غرفة الصف.

▪ **الاستماع:** هي مهارة يستوجب التدرب عليها عن طريق الانتباه، الفهم، التقييم لكل ما يقال.

5- مهارات التواصل الصفّي:

5-1- مهارات التواصل اللفظي: في ضوء المهارات الرئيسية للغة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) يمكن اشتقاق مهارات التواصل اللفظي، التي تعتبر ممارسات الاتصال اللفظي، لذلك حرص الباحثون على أن تغطي المهارات اللفظية جميع جوانب المهارات الأساسية للغة، وتم تقسيمها إلى قسمين هما: مهارات التواصل الشفوي ومهارات التواصل الكتابي.

5-2- مهارات التواصل الشفوي: هي ممارسات الاتصال والتواصل الشفوي، صوتا مسموعا في حال الإرسال، أو ما نسميه بالتحدث، وسماعا، أو استماعا في حال الاستقبال للرسالة الصوتية. يقاس نجاح عملية التحدث، بما يحدثه من تفاعل السامع، بعد استجابته، وبمستوى تأثير هذا السامع بأفكار الحديث. ولأهمية التحدث يؤكد الباحثون على مهارات التحدث التالية: النطق السليم للحروف بشكل واضح يعين الفهم، الترتيب السليم والمحدد للكلام، التسلسل المنطقي للأفكار، الضبط النحوي والصرفي.. (عبد الهادي وآخرون، 1424هـ، ص174).

ولتنفيذ مهارات استماع فاعلة أيضا يتطلب من المعلم التركيز على التلميذ المتحدث وعدم الانشغال عنه، وإتاحة الفرصة الكافية له للتعبير عن أفكاره، والتدخل عند الحاجة إذا أراد إيقاف التلميذ المتحدث دون مقاطعته، واستكمال المعلومات الناقصة في حديث التلميذ عن طريق الأسئلة التي يطرحها عليه بعد الانتهاء من حديثه.

(قاسم والنقبي، 2005، ص201)

ويمكن تصنيف مهارات التواصل الشفوي إلى:

أ- مهارات التواصل الشفوي المتعلق بالعلاقات الإنسانية في بيئة التعلم: وحددت هذه المهارات في: إيجابية أدوار المعلم، وتلاميذه، وزيادة فاعليتهم داخل مواقف التدريس، تبادل الأفكار، والآراء بين المعنيين بالموقف التدريسي، شعور التلميذ بأهميته في مواقف التدريس، وإكسابهم حب المشاركة، والعمل الجماعي المبني على الألفة والتعاون.

ب- مهارات التواصل الشفوي المتعلق بخصائص المرحلة العمرية: إن ما يجب مراعاته في هذه المهارة ما يلي: مراعاة ميول التلاميذ، وحاجاتهم، وظروفهم، وخلفيتهم عن الموضوع وارتباطها بالواقع الذي يعيشونه حتى تثير اهتمامهم، وبالتالي يمكنهم استيعاب محتواها.

ج- مهارات التواصل الشفوي المتعلق بمهام الإدارة الصفية: وحددت هذه المهارات في: تقدير التلاميذ واحترام مشاعرهم وكسب ثقتهم، إتباع الأسس الديمقراطية في إدارة الصف، إثارة دافعية التلاميذ للتعلم، تنظيم البيئة المادية، توظيف إستراتيجية تحسين السلوك الصفوي للتلاميذ، امتلاك مهارة التواصل الفعال مع الآخرين، حل المشكلات العارضة بين التلاميذ.

3-5- مهارات التواصل الكتابي: هي ممارسات كتابية تعتمد على الوضوح والدقة والسرعة في المكتوب، وتتكون مهارات التواصل الكتابية من عدة مهارات منها: تحديد الغرض من الكتابة، تحديد القارئ الذي نكتب له، اختيار المضمون ويشمل: اختيار أفكار ملموسة، اختيار فكرة محددة، اختيار الأمثلة والأدلة المناسبة، تحويل الفكرة العامة إلى فكرة ملموسة جمع المعلومات والأفكار اللازمة للموضوع من مصادر المعلومات المختلفة، ترتيب الأفكار بشكل يناسب المرحلة العمرية للتلاميذ مع وضوح الكتابة، وخلوها من الأخطاء اللغوية.

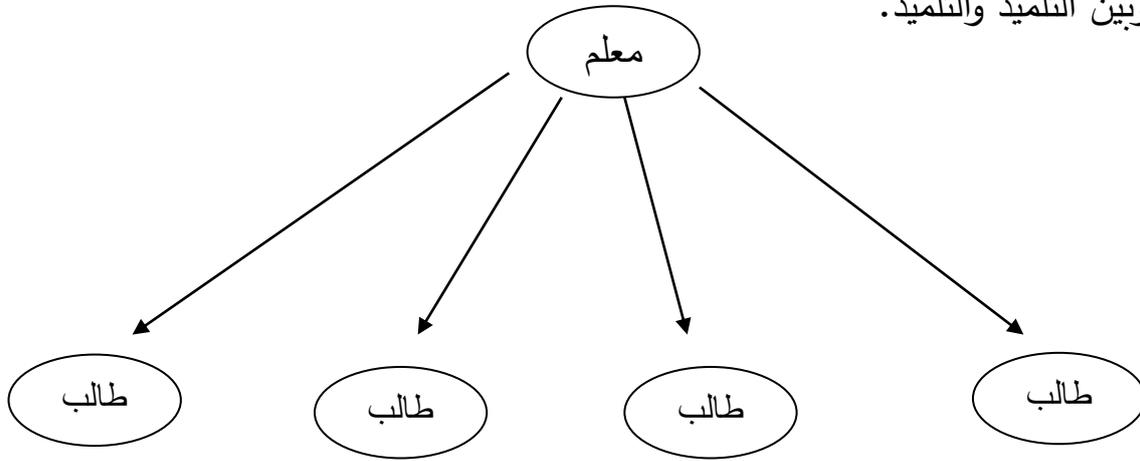
4-5- مهارات التواصل الغير لفظي: بدأت اللغة غير اللفظية كوسيلة من وسائل الاتصال تحتل أهمية خاصة في السنوات الأخيرة، فقد أثبتت الدراسات التجريبية قدرة المعلم على التحكم في انتباه التلاميذ واستجاباتهم عن طريق استخدام مهارات التواصل غير اللفظي

مثل: إيماءات الوجه، هز الرأس، نظرات العين، حركات اليدين، الابتسام، تقطيب الجبين، وغير ذلك من الإشارات غير اللفظية.

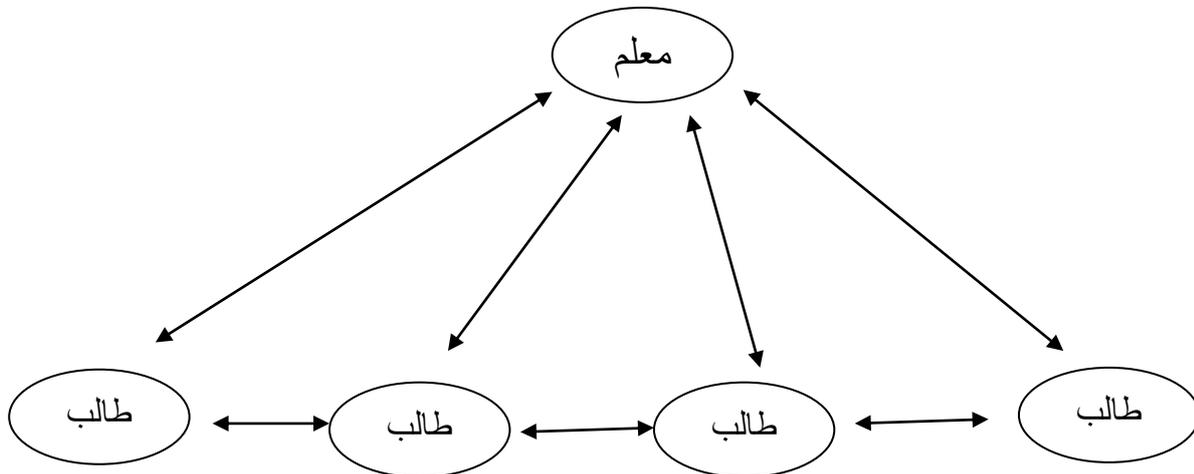
(الناقة وشيخ العيد، ص من 7 إلى 10).

6- أنماط التفاعل الصفية:

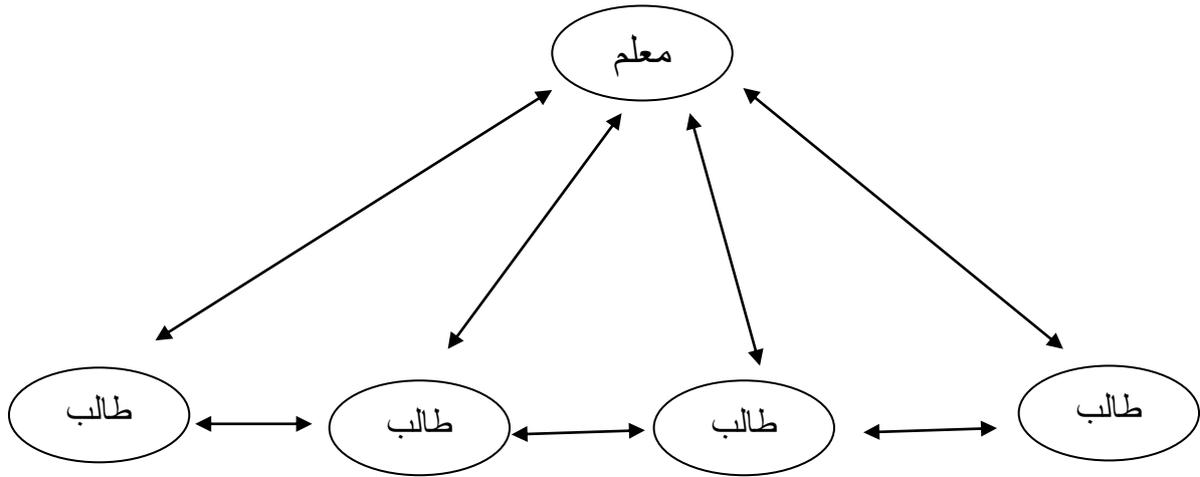
6-1- نمط التواصل أحادي الاتجاه: في هذا النمط المعلم يرسل ولا يستقبل من تلاميذه أي أن التفاعل هنا موجه من قبل المعلم لتلاميذه بدون حدوث أي تفاعل بين التلاميذ والمعلم، وبين التلميذ والتلميذ.



6-2- نمط التواصل ثنائي الاتجاه: في هذا النمط يرسل المعلم ويستقبل من تلاميذه فالتفاعل هنا باتجاهين، حيث يرسل المعلم ويستقبل من تلاميذه كل على حده، وهذا النمط أكثر تطوراً من الأول لأنه يسمح للتلاميذ أو الطلبة برد الاستجابات.

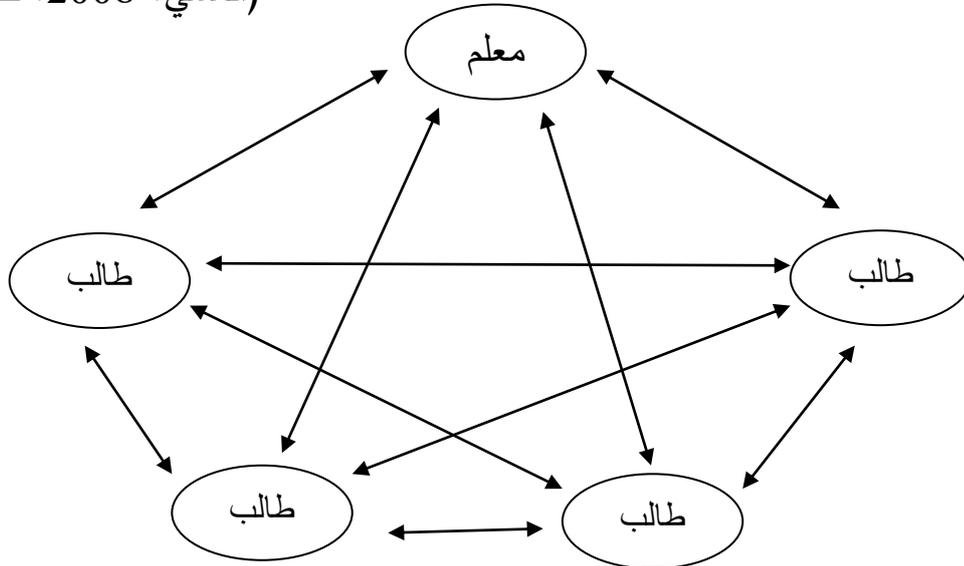


3-6- نمط التواصل ثلاثي الاتجاه: في هذا النمط يرسل المعلم ويستقبل، ويسمح بأن يجري اتصال بين عدد محدود من التلاميذ فالمعلم هنا ليس هو المصدر الوحيد للمعرفة بل هناك تبادل خبرات بين الطلبة تسمح لهم بالحصول على المعرفة من مصادر أخرى غير المعلم، فالتواصل هنا مفتوح لكن على نطاق ضيق لأنه لا يسمح للطلبة التعبير عن أنفسهم بحرية



4-6- نمط التواصل متعدد الاتجاهات: في هذا النمط يرسل المعلم ويستقبل حيث الاتصال هنا متعدد الاتجاهات بين المعلم والتلاميذ، وهو من أكثر الأنماط تطورا، حيث يعتبر الطالب فيه محور عملية التعلم لذلك فإن هذا النمط يحتاج إلى معلم مؤهل تأهيلا علميا ليتيح مثل هذا النوع من التفاعل.

(العشي، 2008، ص 83-87)



7- أهداف التواصل الصفّي:

- تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، فالتواصل الصفّي هو حلقة وصل تربط بين الجهود الذهنية والجهود الجسمية للتلاميذ.
- تيسير الحصول على المعلومات المطلوبة مع الفهم اللازم للتلاميذ، فالتواصل الصفّي الجيد يمكن الجميع من العمل المشترك الفعال.
- مساعدة التلاميذ على التعرف على الطريقة الصحيحة لإنجاز واجباتهم، وتعويدهم على الجرأة في إبداء وجهة نظرهم، وتقديم مقترحات بناءة لتطوير وتحسين العملية التربوية.
- تنمية الاتجاهات الايجابية اتجاه المعلم والمنهج والمدرسة والعملية التعليمية بأكملها مما يقلل من المشكلات التي يمكن أن تحدث بين المعلم والتلاميذ

(الزعبى، 2002، ص274-275)

8- معوقات التواصل الصفّي:

- اللفظة الزائدة: سواء كانت من جانب التلاميذ، أو من جانب المعلم تؤدي إلى تداخل، وعرقلة لقناة الاتصال في الاتجاهين فارتفاع صوت التلاميذ في الصف، وعلو صوت المعلم واستمرار كلامه فترة طويلة يؤدي إلى نقصان الانتباه وضعف التواصل الصفّي.
- تشنت الانتباه أو شرود الذهن: يقلل من فعالية عملية التعليم والتعلم، فقلة الاهتمام بالمادة الدراسية، وصعوبات التعلم والانشغال الزائد بالأمر الشخصية هي أمثلة كثيرة توضح بعض مشتتات الانتباه في حجرة الدراسة.
- الظروف الفيزيائية غير المريحة: هي نوع آخر من العوائق التي ينبغي التغلب عليها، فالحجرات الدراسية ذات الحرارة المرتفعة، والمقاعد غير المريحة، كل ذلك له تأثير على دافعية التلميذ وانتباهه.

- **التباس المعنى:** كثيرا ما يندمج المعلم في الشرح مفترضا أن تلاميذه يفهمون ما يقول، غير أن هذا الافتراض غالبا ما يكون خاطئا، فكثيرا من التلاميذ يعجزون عن فهم ما يقول المعلم، ومع ذلك فهو يستمر في الحديث والكلام، وتظل الرسائل تتوالى من جانب المعلم، والتلاميذ عاجزون عن فهم مغزاها. (الناقة وشيخ العيد، ص12).

الاتصال الصفّي

1- مفهوم الاتصال الصفّي:

يعرف الاتصال والتواصل بأنه المشاركة أو الاشتراك بالمعلومات أو تبادل المعلومات أو المشاعر أو الاتجاهات، ولقد عرفها قاموس أكسفورد بأنها "نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر والاتجاهات بالكلام أو الكتابة أو بالإشارات بين مرسل ومستقبل أو أكثر" وعرفها بليونى بأنها "إبلاغ المعلومات أو توجيه التعليمات أو تبادل الأفكار والبيانات في سبيل إنجاز الأهداف". (الهاشمي، 1984، ص 225)

2- عناصر عملية الاتصال الصفّي:

تتكون عملية الاتصال من العديد من العناصر المتكاملة حيث لا تتم تلك العملية إلا بوجود تلك العناصر. ومهما تنوعت عملية الاتصال المختلفة فلن تتم عملية الاتصال إلا إذا توافرت لها جميع العناصر الأساسية الخمس التالية وهي:

- المرسل (المدير).
- المستقبل (المعلم).
- الرسالة.
- الوسيلة (اجتماع تربوي ومناقشة وتبادل الخبرات ومتابعة فنية).
- التغذية الراجعة (تطور مهارات التلاميذ).

ولا يمكن ان تتم عملية الاتصال إذا غاب أحد هذه العناصر، بل إن كل عنصر منها يؤثر في الآخر ويتأثر به فهي عملية ديناميكية مستمرة.

1-2- المرسل: هو الذي يبدأ بالحوار بصياغة افكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده، هذه الرموز تشكل الرسالة التي توجه الجمهور معين والمرسل هو المصدر أو

الرسالة أو النقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال عادة، وقد يكون هذا المصدر هو الانسان او الالة او المطبوعات او غير ذلك. (الهاشمي، 1984، ص226)

2-2- المستقبل: والمقصود به الشخص المراد وصول الرسالة اليه ويلعب دورا كبيرا في تحديد صفات وخصائص الرسالة حتى يمكن وضع الرسالة المناسبة التي تؤدي الى احداث التأثير المطلوب.

2-3- الرسالة: هي الهدف من عملية الاتصال، فهي المحتوى والمضمون الذي يريد المرسل ان ينقله للمستقبل، فقد تكون مجموعة الافكار والمفاهيم، المهارات، المبادئ، التي يرغب المرسل في توجيهها لمن هم في حاجة اليها من الافراد او الجماعات لاشتراكهم فيها. (الصدقي، 2005، ص28)

لهذا تعد من حيث تصميم المحتوى، وتوقيت ارسالها عنصر من عناصر الاتصال الفعال. (ماهر، 2006، ص29)

2-4- الوسيلة (الوسيط): وهي التي يتم من خلالها توصيل او نقل الرسالة من المرسل الى المستقبل، وتتعدد انواع الوسائل أو القنوات بتعدد انواع الاتصال واشكاله كالاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري.

ولذا يطلق على هذه الوسيلة الاتصالية وتعني قناة الاتصال. كما تسمى الوسط التي يتم من خلالها الرسالة بين طرفي الاتصال. (الحماحي، 2006، صص66،67)

2-5- التغذية الراجعة: يقصد برجع الصدى اعادة المعلومات للمرسل، حتى يستطيع ان يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت اهدافها من عدمه. (مكاوي، 2005، ص38)

ورجع الصدى عنصر هام من عناصر الاتصال. فهو الذي يحقق دائرية الاتصال. حيث يصبح المتلقي مرسلا، ولذلك يسميه البعض التغذية العكسية، كما يسميه البعض

الآخر "رد الفعل"، وأيا كانت التسمية فالمقصود برجع الصدى أي شيء يصدر عن المتلقي نتيجة تعرضه للرسالة، وقد يكون هذا الشيء معلومات أو تعبيرات حركية.

(محمود حسن، 2003، ص 133)

3- أنواع الاتصال الصفية:

3-1- الاتصال الصفية اللفظي (المنطوق):

إن أداة هذا الاتصال هي (اللغة)، واللغة نظام من الرموز لها معان ودلالات اعطاها إياها الإنسان، والكلمة رمز تمثل فكرة أو شيئاً معيناً، وتتخذ هذه الرموز شكل أحرف أو أرقام أو ألوان لكل منها دلالاتها. ويتفق علماء النفس على أن الرموز اللغوية هي أرقى أنواع الرموز وأقدرها على نقل المدركات من مجالاً لغموض اللاشعوري إلى واقع الوضوح الشعوري، واللغة فينظرهم مجموعة الرموز التي تنتقل المعاني من إبهاماً لإحساس إلى نور الفكر.

(عرقوب، 1993، ص 21)

وتتمثل خصائص الصوت فيما يلي:

- ارتفاع الصوت.
- إخفاض الصوت.
- سرعة الصوت.
- بطيء الصوت

كما أن لطريقة النطق وطبيعة الصوت الصادر **عن هاد لالا تو معان**، تنطبق على طرفي الاتصال سواء أكان معلماً أو طالباً.

فحدة الصوت وتواصل هو نبرته وسرعته تعبر عن حالة الفرد الداخلية من حيث الشعور والتفكير والسمات الشخصية. (عرقوب، 1993، ص 22).

-خصائص الصوت ودلالاتها

أ- ارتفاع الصوت: وارتفاع الصوت عن معيار الاعتدال ينم عن الغضب والتهديد. وكذلك عدم الاحترام وفي حالات بسبب المعاناة أو الألم أو بسبب بعد المسافة قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) صدق الله العظيم، الأمر الذي يشير إلى الاحترام، في ذات الوقت الذي يوجهنا فيه إلى أن طبيعة الصوت من حيث اعتداله ينبغي أن تكون ملائمة لطبيعة الرسالة والموقف الاتصالي. ويوظف المعلم الناجع طبقات صوته، في توليد المعاني التي يقصدها أو في تأكيدها لتحقيق التأثير المطلوب.

ب - انخفاض الصوت: ويتم التكلم بصوت من خفض في حالة شعور الطالب بالخوف أو المرض أو الخجل وقد يكون مبعثه الاحترام، وأحيانا التهديد أو السرية في المعلومة ما بين الطلبة أنفسهم، كما قد يتحول المعلم فجأة من الصوت المرتفع إلى الصوت المنخفض كأسلوب من أساليب لفت الانتباه إلى أهمية ما يقوله. (عريبات، 2006، ص143).

ج- سرعة الصوت: وهي أن تتكلم عدد امن الكلمات أو الجمل المثالية ضمن مدة أقل مما هو مألوف الديك، وتحدث أحيانا عندما يكون الوقت قد داهم المعلم قبل أن ينهي مفردات الدرس.

والذي يحدث عادة جراء عدم التخطيط للدرس، أو في حالة عدم تنفيذ ما خطط في حالة الخروج عن موضوع الدرس، أو الانشغال بغيره أثناء الحصة أو في حالة التوسع غير المبرر في ضربا لأمثلة واستعراض الحالات، كما يحدث لدى المعلمين في نهاية الفصل الدراسي عند وجود وحدات مقررة لم يتم تغطيتها في الوقت الذي شارف فيه الفصل الدراسي على الانتهاء، فيبدأ المعلم بالتعرض لهذه الوحدات الدراسية باختصار وسرعة، في فوت الطلبة بذلك الكثير من المعلومات والتوضيحات التي ينبغي إشباعها واستيفائها.

كما نجد بعض المعلمين يسرع في الكلام في حالة الغضب والانفعال وقد يؤثر هذا على تقديم رسالة اتصالية وافية للمستقبلين.

د- الصوت البطيء: ويحدث هذا عندما يكون المحتوى المقرر عرضه في الحصة أقل منال وقت المخصص لتقديمه، وهي حالة أخرى من حالات عدم التخطيط للدرس أو المادة الدراسية، لقد أشارت دراسة عربيات (1989) في هذا المجال إلى عدم وجود ارتباط بين درجة أهمية المهمة التعليمية وبين الوقت الذي يمضي في تنفيذها، لهذا نرى بعض المعلمين يبطئون حين تلزم السرعة ويسرعون حين ينبغي التمهّل والتركيز، من جهة أخرى فإننا نتكلم بصوت بطيء في حالة إملأء معلومات على الطلبة يقوموا بتدوينها في كراساتهم، أوفي حالة التلعثم أو التأتأة أو عندما نكون غير متأكدين من الشيء الذي نقوله، وعن توضيحنا لنقطة أو تأكديها.

إن للتغيرات في حدة ونوعية وسرعة وارتفاع أو انخفاض وتواصل الصوت أثارها على وصول رسالة اتصالية جيدة، كما أن لنبرة الصوت دلالاتها في تفسير الرسالة الاتصالية وعلى درجة التشويش الذي تحدثه. (أبو عرقوب، 1992، ص22)

3-2- الاتصال الصفّي غير اللفظي (لغة الإشارات وأعضاء الجسم):

يساعدنا هذا النوع من الاتصال على التعبير عن مشاعرنا وأفكارنا واتجاهاتنا بدقة ووضوح، وفي حالات عديدة فإن الاتصال غير اللفظي يعمل على توضيح وتفسير الاتصال اللفظي، كما يضيف على عملية الاتصال المزيد من الحيوية والوضوح، ويختصر الكثير من الأوقات إضافة إلى أنه وسيلة لجذب انتباه الطلبة.

وللتواصل غير اللفظي مجموعة من اللغات نورد منها ما يلي:

أ- لغة الوجه: ويعد الوجه من أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المعلم إلى الطلبة، وكذلك من الطلبة إلى العلم، فلامح الوجه مصدر خصب من مصادر الاتصال غير اللفظي، إذ تتضمن نقل عواطفنا ومشاعرنا واتجاهاتنا وأحياناً الكشف عنها، ومن المعاني التي تفصح عنها تعبيرات الوجه، العبوس، الحزن، السعادة، الاستكبار، اللوم.

ب- لغة العيون: ترسل العينان وتستقبل العديد من الرسائل الاتصالية غير اللفظية. ومن المعاني التي تحملها هذه الرسائل الخجل، الصدق، الكتب، الحلال الحرام، الثقة، الشك، الاحتقار، الحب، العطف، العزة، الذل، التعب، الراحة، الموافقة، الرفض، القلق. الخداع، الحزن، السخرية.

فالمعلم ينظر مباشرة في عيون طلابه عندما يريد مأن يتواصلوا معه، أو أن يستمروا بالتواصل معه، أو في إيقاف التواصل، كما ويستخدم المعلم لغة العيون عندما يريد أن ينقل إليهم عواطفه ومشاعره، والمعلم مدعو للنظر إلى عيون طلاب هدون استثناء وعلى نح وعادل ومنتظم، وألا يتجاهل أيا منهم، إنه بهذا يوصل رسائل تحمل الاهتمام والاعتبارية لكل واحد منهم، كما أن النظر إلى عيون طلا بهي حملا لكثير من رسائل التغذية الراجعة التي تعكس الانتباه والاهتمام والفهم والاستغراب أو الموافقة. إلخ.

ج- لغة التقارب أو الملامسة: اللمس وسيلة هامة لنقل أفكارنا ومشاعرنا ومعلوماتنا للآخرين سواء اكانت ملامسة باليد عن طريق المصافحة أو بالمسح على الرأس أو الربت على الكتف، هذه الملامسة تحمل معان إيجابية واخرى سلبية يحددها المكان والزمان والسن والجنس والخلفية الاجتماعية والثقافية والدين وكذلك مستوى ونوعية العلاقة بين المرسل والمستقبل. (عربيات، 2006، ص146)

ومن المعاني التي يحملها اللمس: الحب الكره، التأكيد، الاحترام، المقاطعة، الانفاق الاساءة، الحنان، العطف.

وكثيرا ما يقترب المعلم من طالب ملامسا كتفه لحثه على الانتباه والمشاركة، ولربما لتعديل هيئة جلوسه، أو تعدي لبعض أنواع السلوك الصادرة منه أو في حالة الامتحان لإشعار الطالب بالمؤازرة.. إلخ

د- حركة الرأس: ومما يمكن أن توظفه حركة الرأس من معا نداخل غرفة الصف هو إيصالها المعاني التالية: القبول، الرفض، الحب، الكره، الحذر، الشك، الاعتذار، الثقة، الندم، الألم، الفخر، الخوف، التواضع، الاستكبار ... إلخ

هـ- لغة الأيدي: وهي من أكثر الأدوات استخداما وشيوعا داخل غرفة الصف، وهي حركات مدروسة تستهدف الحصول على استجابات معينة، ومن هذه الحركات قيام المعلم بتحريك يديه على نحو دائري لتشجيع الطالب على الاستمرار وتحريكها على نحو أسرع لحث الطالب على سرعة الحديث أو الإجابة، ورفع إصبع الإبهام إلى الأعلى تعبيرا عن الموافقة والإعجاب، ورفع كف اليد المفتوحة إلى الأمام باتجاه الطالب أو الطالبة عند الطلب منهم بالتوقف عن سلوك أو أداء معين، أو في وضع إصبع السبابة على الشفه للطلب من طالب معين الكف عن الازعاج... إلخ.

و- المظهر العام ودلالاته: المظهر العام هو هيئة الإنسان من حيث الطول أو القصر، البدانة أو النحافة، لون البشرة والعينين والشعر والملابس.. إلخ.

(عريبات، 2006، ص147)

ولهذه الهيئة دلالاتها: فالملابس مثلا تعطينا في الغالب معلومات عن مكانة الشخص الاجتماعية ومهنته، وثقافته، وسنه وحالته النفسية ... إلخ، وملابسنا في كثير من الأحيان هي انعكاس لمشاعرنا الداخلية. كما أنها توجه سلوكنا وتحدده أحيانا، فاللباس معين يفرض علينا سلوكا معيناً، كما تميز الملابس بين الأشخاص من حيث مهنتهم وحالتهم الاقتصادية كما تميز بين الصغير والكبير.

والمظهر العام قد يقربك من الناس وقد يبعدك عنهم، إن استجاباتنا للناس واستجابة الآخرين لنا تعتمد إلى حد كبير على مظهرنا العام.

إن الملابس الفاخرة التي يرتديها بعض الطلبة، مما يحدث فرقا واضحا في المظهر العام بينهم وبين أقرانهم تعد عائقا من عوائق الاتصال معهم، كما هو عليه الحال في

الملابس الرثة البالية التي تعد هي الأخرى عائقا من عوائق هذا الاتصال، لهذا فإن التقارب في المظهر والملابس بين المرسل والمستقبل يهيئ سبل التواصل بينهما، والمعلم بصفته مرسلا رئيسيا في إدارة الصف ينبغي أن يراعي ملاءمة مظهره العام وملابسه مع المستوى المقبول، وبما يعكس شعورا بالقبول والاحترام. (عريبات، 2006، ص148)

ز- هيئة الوقوف أو الجلوس ودلالاتها: إن الوقوف بشكل معتدل أو مائل أو بالاستناد إلى الطاولة أو واضعا يديه في جيوبه أو مسندهما الى خلف ظهره أو جالسا مستويا أو على نحو مائلا ومنكمشا، تحمل معان عديدة منها: السعادة، الحزن، القوة، الضعف، الصحة المرض، اليأس، الاحترام، الإهمال، التوتر، الأعصاب الاسترخاء.

مما تقدم يتضح أن لدى المعلم أدوات اتصالية عديدة يمكن له أن يدركها على نحو يتيح توظيفها بفعالية في إدارة الصف والعملية التعليمية. (روان، 2016، ص208)

4- أساليب تحسين التفاعل الصفية:

ينطوي التدريس الفعال على اتصال فعال، ومن هنا لا يمكن التفريق بين الغرض من تحسين التدريس وبين الغرض من تحسين الاتصال أو التفاعل.

وفيما يلي اقتراحات يمكن أن تكون ذات فائدة للمعلمين في جهودهم الرامية لتحقيق الاتصال الناجح مع طلابهم:

- استخدام الألفاظ التي تشعر التلاميذ بالإقدام.
- حفظ أسماء الطلبة ومناداتهم بها.
- تقبل آراء التلاميذ وأفكارهم ومشاعرهم سواء أكانت سلبية أم إيجابية.
- استخدام أساليب التعزيز الإيجابي الذي يشجع على المشاركة من غير إسراف أو تقنير وفي الوقت المناسب.
- طرح أسئلة صفية متنوعة وشاملة.

- توجيه الأسئلة الصفية إلى جميع الطلاب ثم تحديد طالب للإجابة على السؤال وإذا تعثر يمكن تحويله لطالب آخر.
 - تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة والاستفسار والاهتمام بهذه الأسئلة.
 - تقديم تغذية راجعة ودون الاعتماد على إصدار الأحكام.
 - إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للفهم والإجابة عن الأسئلة والابتعاد عن الإشارات وحركات المعلم وإشارات هو تعابير وجهة التي تشعر التلاميذ بالسخرية أو الاستهزاء.
- (خليل، 1997، ص156)

5- قياس الاتصال الصفّي:

طرق قياس التفاعل الصفّي تتوقف على الفرضيات التي يطرحها الباحث وأشكال التفاعل المراد قياسه سواء أكان لفظياً أو غير لفظياً بناء على مستوى أنماط التفاعل الاجتماعي، على سبيل المثال يمكن صياغة الفرضية على الشكل التالي:

تتمركز العلاقات التفاعلية بين المدرس وجماعة التلاميذ في التدريس على النموذج المتمركز حول المادة التعليمية ومن الواضح أن هذه الفرضية تقريرية ويناسبها المنهج الوصفي لأنها تبحث مشكلة التواصل البيداغوجي (أوامر، ونواهي، وجداني أو عقلي، إخباري تبليغي، وتأثيري تبادلي أو أحادي. أو تفسيري أو توضحي إلخ ويبحث هكما هو في الواقع وتستعمل فيه الملاحظة مثلاً.

وعلى مستوى المتلقي نصوغ مثلاً الفرضية التالية: ينتقي التلميذ من الرسالة التعليمية العلمية التي يرسلها المعلم في مادة الجغرافيا بما يلائم مرجعيته وتوجيهاته وتمثلاته لمفاهيمها. (خليل، 1997، ص156)

والملاحظ في هذه الفرضية أنها تقريرية تبحث ردود أفعال التلميذ تجاه الرسالة العلمية التي يتلقاها من حيث كثافتها وقدرة التلميذ على استيعابها في كثافتها وانتقاء منها ما يهمه وعز لبعض منها، وتستخدم لاختبار مثل هذه الفروض بالاختبارات أو الاستمارات.

قياس علاقات التفاعل والتواصل الاجتماعي والوجداني داخل القسم بشبكات الملاحظة المقننة:

أ- شبكة ملاحظة القسم "روبرسون":

تقيس هذه الشبكة السلوك اللفظي وغير اللفظي للمعلم والتلاميذ كتفاعل جماعي لهدف إنجاز الدرس وصممت هذه الشبكة وفق الفرضيات تقريرية تفترض أنت عليم نشاط تفاعلي، وأنه تواصل في اتجاه ينيس تهدف التحصيل وأن هي وجد عدة أنماط من التفاعل ترتبط بالنجاح. وأن التغيير يتأسس على الرغبة في التغيير لدى المدرس وتقييم هذه الشبكة خمسة جوانب تتعلق بطريقة التدريس والأهداف الانفعالية. والأهداف العقلية، والتعبير اللفظي وغير اللفظي. (خليل، 1997، ص 157)

ب- شبكة فلاندرز للتفاعل اللفظي:

أما شبكة فلاندرز وهي المشهورة فقد صممت لقياس التفاعلات اللفظية داخل القسم بين المعلم والتلاميذ وعرفت بمصفوفة فلاندرز لتحليل التفاعلات اللفظية "FIAC" وصممت في نطاق أبحاث علم النفس الاجتماعي في القيادة بناء على فرضية أن المعلم في علاقات هم عال تلاميذ، يمكن أن يمارس ان واع القيادة كالقيادة الديموقراطية والديكتاتورية والفضوية. (سحر، 2013، ص 96)

6- مفهوم استراتيجيات إدارة الصف تعريف الإدارة

تعددت التعريفات التي قدمت للإدارة بتعدد العلماء الذين كتبوا عن الإدارة، وفقا لأساليبهم وفلسفاتهم والنظرة التي ينظرون من خلالها، ونعرض فيما يلي طائفة من التعريفات لعدد من العلماء والباحثين بهدف إعطاء تصور لهذا المفهوم ودلالته.

فقد عرفها "فريدريك ونسلو تايلور" بأنها: "المعرفة الدقيقة لما تريد من الآخرين أن يعلموه، ثم التأكد من أنهم يقومون بعمله بأحسن طريق وأرخصها".

أما "هنري فايول" فيعرفها: "بأن تقوم بالتنبؤ والتخطيط والتنظيم وإصدار الأوامر والتنسيق والمراقبة".

كما عرفها "أوردويتيد" بأنها: "عملية توجيه منظمة لتحقيق هدفها المحدد، بحيث تتمكن سياستها وأساليبها وطرائق العمل فيها من تحقيق هذا الهدف بفعالية واقتصاد، مع توفير أكبر قدر من الرضى والانسجام بين العاملين في المنظمة".

وعرفها "وولترز" بأنها: "تخطيط مشروع ما وتنظيمه وإدارته ورقابته وتقويمه، ويشمل ذلك التفكير والعمل منذ مرحلة وضع الخطة إلى غاية تحقيق الأهداف".

وعرفها "لفنجستون" بأنها: "الوصول إلى الهدف بأحسن الطرق وبأقل تكاليف في حدود الموارد والتسهيلات المتاحة، مع حسن استغلال هذه الموارد والتسهيلات".

في حين عرفها "كلوف" بأنها: "فن قيادة وتوجيه نشاطات مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف مشترك". (دخل الله، 2015، ص25)

6-1- تعريف الإدارة الصفية:

هي مجموعة من الأنشطة والعلاقات الإنسانية الجيدة التي تساعد على إيجاد جو تعليمي واجتماعي فعال يساعد على عملية التعلم والتعليم، من خلال أساليب تربوية مختلفة تؤدي إلى التعلم الفعال. (حافظ، 2007، ص193)

وتعرف إدارة الصف: بأنها مجمل عمليات التوجيه والقيادة، والجهود التي يبذلها المعلم والمتعلمون في غرفة الصف، وما ينشأ عن هذه الجهود من أنماط سلوكية.

(المخلافي، 2013، ص25)

وتعرف الإدارة الصفية أيضا: أنها هي جميع الخطوات والاجراءات اللازمة لبناء والحفاظ على بيئة صفية ملائمة لعمليتي التعليم والتعلم. (هارون، 2003، ص20)

6-2- تعريف الاستراتيجية:

6-2-1- لغة:

وتعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح (Strategy)، هي مفهوم ذو دلالة عسكرية، إذ استخدم في الحروب القديمة من أجل وضع الخطط المناسبة للإعداد للحرب قبل وقوعها، أو من أجل حماية المعسكر، أو الدولة من أي هجوم محتمل، لذلك تم تصنيف الاستراتيجية كفن من الفنون العسكرية، والذي يساهم في التعامل مع كافة الظروف التي تؤدي إلى الاستعداد لحالة الحرب. (<https://mawdoo.com>)

6-2-2- اصطلاحا:

مجموعة من القواعد والمبادئ التي ترتبط بمجال معين، وتساعد الأفراد المرتبطين به من اتخاذ القرارات المناسبة بناء على مجموعة من الخطط الدقيقة، والتي تعتمد على وضع الاستراتيجيات الصحيحة للوصول إلى تحقيق نتائج ناجحة، وتعرف أيضا بأنها الأفعال، والأساليب التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المخطط لها، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل التي تؤثر على إمكانية حدوثها، أو تطبيقها بشكل فعلي، لذلك من المهم الحرص على تعديل الاستراتيجيات المتبعة في حال عدم مناسبتها للأحداث الواقعية المرتبطة بها، وحتى لا تؤثر على مسار تحقيق الأهداف بأسلوب صحيح.

(<https://mawdoo.com>)

6-2-3- بعض استراتيجيات الإدارة الصفية:

أ- استراتيجية تحقيق الهدف GollsStrategy:

تسعى هذه الاستراتيجية إلى اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لإنجاح إدارة الصف وذلك من خلال:

1. تحقيق درجة عالية من جودة المنهاج.
2. توفير برامج تعليمية ذات معنى لطلبة.
3. التخطيط لنشاطات التعليمية.
4. الإعداد للمساق والإعداد للحصة.
5. الاهتمام بالأساليب وطرائق التدريس (مهام ممتعة وشيقة).
6. تشجيع انهماك الطلبة في النشاطات التعليمية.
7. رفع دافعية الطلبة نحو التعلم.
8. خلق بيئة صفية تهتم بحاجات الطلبة.
9. تحقيق الأهداف التربوية.

الطلبة هنا نادرا ما ينخرطون في مشكلات تحتاج إلى تدخل المعلم (يقبل احتمال ظهور المشكلات).

إن فاعلية المدرس الذي يستخدم هذه الاستراتيجية تعتمد على مستوى مهارته في المجالات التالية:

1. مهارته في الإعداد والتنظيم للمادة وللحصة. (غريبات، 2006، ص88)
2. مهارته في الاتصال.
3. مهارته في شرح وتقديم المعلومات.

4. مهارته في رفع دافعية الطلبة وتعزيزها.

إن المعلم الذي يمتلك المهارات الأربع المذكورة سابقا هو أكثر ميلا إلى أن يكون مديرا فعالا لغرفة الصف، وأن أي ضعف في تلك المهارات سيلقي انعكاسا سلبيا على قدرة المعلم في إدارة الصف.

إن أكثر المشكلات التي يواجهها المعلمون-وبخاصة الجدد منهم- هي جراء ضعفهم بجانب أو أكثر من الجوانب الأربع المذكورة، فعلى سبيل المثال: إن الإعداد الضعيف للحصة قد يشعر التلاميذ بالملل وتشتت الانتباه، مثلما قد يؤدي ضعف القدرة على الاتصال إلى تعزيز الفجوة بين المعلم والطالب على المستويين الأكاديمي والشخصي أيضا، وبالتالي زيادة فرص التمرد ورفض التعليمات، مثلما قد يؤدي إلى تدني دافعتهم نحو التعليم، فضلا عن أثر هذه الأخيرة على تدني درجة الانضباط الصفي.

ولهذا فإن من النصائح التي يمكن أن نقدمها للمعلمين الجدد وفقا لهذه الاستراتيجية هو أن يحرصوا على تطوير مهاراتهم في المجالات الأربع السالفة الذكر بدلا من بذل الجهود حياال الأساليب، والطرائق اللازمة للتعامل مع السلوكات غير المقبولة.

(غريبات، 2006، ص89)

ب- استراتيجية تعديل السلوك Behavior Modification Strategy:

تقوم هذه الاستراتيجية على أساس استخدام أساليب التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي، وكذلك أساليب العقاب المختلفة، والتعزيز الإيجابي هو تقديم مثير محبب بعد سلوك ما يهدف زيادة احتمالية تكرار هذا السلوك في المستقبل.

أما التعزيز السلبي فهو إزالة مثير غير محبب بعد قيام الطالب بسلوك مقبول وذلك بهدف زيادة احتمالية تكرار هذا السلوك مستقبلا.

والهدف من التعزيز بشقيه الإيجابي والسلبي هو تشجيع سلوك الطلبة الإيجابي وزيادة تعاونهم، وبالتالي تقليل احتمالية ظهور السلوكيات غير المقبولة.

وتستخدم هذه المعززات بأساليب لفظية أو غير لفظية، وبأدوات مادية أو معنوية.

قواعد استخدام أساليب التعزيز:

1. ملاءمته للسلوك.
2. ملاءمته لعمر الطالب.
3. أن يكون التعزيز صادقا، فلا يجوز الثناء على محاولة فاشلة.
4. استخدام التعزيز بشكل مستمر عند بداية اكتساب السلوك المقصود، ومن ثم التحول إلى تقديم التعزيز بشكل متقطع.
5. إبداء المعلم اهتمامه بمصلحة الطالب يعتبر معززا قويا (غالبا ما يتجنب الطلبة السلوك غير المقبول في حصص المعلمين الذين يبذلون رغبة حقيقية في مساعدتهم).

والعقاب الإيجابي: هو تقديم مثير غير مرغوب فيه بعد السلوك، مما يؤدي إلى تقليل احتمال ظهور هذا السلوك في المستقبل أو في المواقف المماثلة.

(غريبات، 2006، ص90)

أما العقاب السلبي: فهو إزالة أو سحب مثير غير مرغوب فيه بعد السلوك، مما يؤدي إلى تقليل احتمال ظهور هذا السلوك في المستقبل أو في المواقف المماثلة، مثل: (خصم علامات، حرمان الطالب من حصة الرياضة، حرمان من الرحلة،....).

لقد اختلفت نتائج الأبحاث المتعلقة بفاعلية العقاب في تعديل لسلوك، مشيرة إلى بعض الآثار السلبية المترتبة عليه، لهذا فالنصيحة تكمن في عدم الإكثار من استخدام العقاب البدني بأي حال من الأحوال كونه ممارسة لا إنسانية ولا أخلاقية، واللجوء إلى بدائل العقاب المتمثلة بإجراءات مثل الإقصاء والتوبيخ وعدم الاهتمام أو الإهمال.

لهذا فالمعلمون مدعوون وفقا لهذه الاستراتيجية إلى البحث في أشكال المعززات المتوفرة في صفوفهم وزيادة استخدامها.

ج- استراتيجية التعليمات والتنظيم Routines and Rules Strategy:

تستند هذه الاستراتيجية إلى قيام المعلم بتحديد تعليمات صفية واضحة داخل غرفة الصف، وبذلك يكون الطلبة على معرفة ووعي تامين بتوقعات المعلم، وبرود فعله إزاء السلوكيات المختلفة، وبالسلوك المقبول وغير المقبول، وبالتالي فهم أكثر التزاما واتباعا لتعليمات المعلم.

لقد اثبتت هذه الاستراتيجية فعاليتها خاصة في (اللقاء الأول) للمعلم مع طلابه، بداية الفصل الدراسي، إنها أشبه ما تكون بصيغة تفاهم، أو باتفاقية تعاقدية ما بين المعلم وطلبة، يتحدد بموجبها ما لطالب من حقوق وما عليه من التزامات، وما الهوامش التي يسمح بها وما الخطوط الممنوعة أو المحظورة، وخاصة ما يتعلق منها بالسلوك.

صحيح أن هذه التعليمات عرضة لما يعرف بـ (فحص الحدود) من قبل الطلبة بهدف التأكد من جدية المعلم إزاءها، إلا أنها سريعا ما تقرّر قواعد سلوكية ثابتة من قبل الجميع عن التأكد من جديتها وجودتها، الأمر الذي يتيح للموقف التعليمي فرص النجاح وتحقيق الأهداف والمقاصد التربوية المنشودة. (غريبات، 2006، ص 91)

ولعلّ من متطلبات هذه الاستراتيجية:

- تطبيق المعلم هذه التعليمات بشكل دائم وفي جميع الأوقات.
- أن يطبق هذه التعليمات على نحو عادل ودون تمييز بين الطلبة.
- اتفاق المعلمين في المدرسة فيما بينهم على هذه التعليمات وتطبيقها، وخاصة ما يتعلق منها بالتعليمات العامة والمشاركة.

▪ أن تتصف تطبيقاتها بالمرونة اللازمة التي تقتضيها بعض المواقف أو الظروف الاستثنائية.

ولعلّ من مستلزمات تطبيق هذه التعليمات بفعالية ونجاح تمتعها بالموصفات التالية:

- أن تكون منطقية وواقعية.
- أن تكون محققة للأهداف التي وضعت لأجلها.
- أن تكون ميسرة في التطبيق.
- أن تحقق قناعة الطلبة أنفسهم ومؤازرتهم.

د- استراتيجية الإقناع والإرشاد Persuasion Strategy:

وتقوم هذه الاستراتيجية على أساس من علم نفس الاتصال، وذلك بمخاطبة الطلبة باللغة التي يفهمونها وبالتالي إقناعهم بالالتزام وإطاعة التعليمات وممارسة السلوكيات المتوافقة مع المعايير الاجتماعية، فالمعلون الملتمزمون بهذه الاستراتيجية يؤمنون بضرورة استخدام وسائل الإقناع كوسيلة لتحقيق تعاون الطلبة.

ويتطلب استخدام استراتيجية (الإقناع والإرشاد) ما يلي:

- امتلاك المعلم مهارات الاتصال والإقناع.
- الكثير من الصبر والوقت، إذ لا يتوقع لهذه الاستراتيجية أن تؤتي ثمارها مباشرة، فقد تحتاج إلى عدة محاولات ولأكثر من جلسة إرشادية، ولربما يشترك في تطبيقها في بعض المجالات إضافة إلى المعلم، المرشد التربوي، وأولياء الأمور، حتى تحقق هدفها المنشود. (غريبات، 2006، ص92)

ومن الانتقادات التي يوجهها بعض المعلمين لهذه الاستراتيجية أنها غالباً ما تكون على حساب وقت عملية التعلم، وفي الحقيقة أن هذا الشعور ربما يكون بسبب خبراتهم السابقة في استخدام أساليب إرشادية خاطئة، لابل إن المعلم عندما يتقن هذه الاستراتيجية فإنه سيستمتع

بنتائجها وبقدرتها العالية على إحداث التغيير الإيجابي المطلوب في سلوك الطلبة، إذ يتحقق رضى الطالب لتوقفه عن السلوك الخاطئ وتعلمه السلوك المقبول، ورضى المعلم لشعوره بالإنجاز والنجاح.

هذه الاستراتيجية من شأنها أن تحدث تغييرا في سلوك الطلبة، إنه تغير دائم وليس آنيا.

إن البحث عن أساليب ضبط عقابية لا يمكن لها أن توقف السلوك نهائيا، ثم إن توقف هذا السلوك يكون آنيا، حيث يزول بزوال الملاحظة أو غيابها، كما أن هذه الاستراتيجية أثبتت فعاليتها خاصة مع الطلبة الذين يحتاجون إلى الاهتمام وإلى التعاطف معهم ومع مشكلاتهم، وكذلك أكدت فعاليتها خاصة ضمن بيئات صفية خالية من أشكال التوتر، فضلا عن استخدامها خارج الصف.

فالمعلمون وفقا لهذه الاستراتيجية الداعمة لسلوكهم الصفي مدعوون للبحث عن طرق الارشاد والاقناع اللازمة لجعل حالة الضبط لدى طلبتهم داخلية، صادرة عن قناعة ورضى.

هـ- استراتيجية التحكم بالأزمات وضبطها Control Crisis Strategy:

تهدف هذه الاستراتيجية إلى السيطرة على المواقف أو الأزمات الطارئة داخل غرفة الصف، مثلما يمكن استخدامها خارج غرفة الصف في الساحات والأماكن العامة الأخرى في المدرسة، وهي من الاستراتيجيات التي تحتاج إلى تدريب، مثلما تتطلب من المعلم القدرة على ضبط انفعالاته وبالتالي السيطرة على المواقف، فعلى سبيل المثال، فإنه قد يحدث أن تقوم مجموعة من الطلبة، وبشكل مفاجئ بإصدار أصوات غير مناسبة، أو الحديث دون إذن، محدثين شكلا من أشكال الفوضى أو التمرد، أو في حال نشوب شجار بين مجموعة من الطلبة. (غريبات، 2006، ص93)

للتعامل مع هذه الأزمة يقترح على المعلم ما يلي:

- حافظ على هدوءك، لا تسلك سلوكا متطرفا أو عدوانيا تجاه سلوك الطلبة، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة تعقيد الموقف.
- اعزل الطلبة المسؤولين عن المشكلة عن باقي الطلبة حتى لا تنتشر الحالة.
- اجعل الطلبة غير المنخرطين في المشكلة ينشغلون بنشاطهم التعليمي السابق.
- اجعل الطلبة المتسببين في المشكلة بالانخراط في النشاط التعليمي.

(غريبات، 2006، ص94)

6-3- عناصر الإدارة الصفية:

وتتلخص العناصر المكونة للإدارة الصفية فيما يلي:

- **الوقت:** يمثل الوقت العامل الأساسي لتحقيق أية حياة وكل عمل، حيث به يقاس عمر الأشياء، وهو للإدارة الصفية يمثل الوسط الذي تتم عبره اجراءاتها وعملياتها التربوية.
 - **المكان:** ويقصد به فراغ الغرفة الدراسية بشكل رئيس بما يتصف به من خصائص شكلية عامة وما يتضمنه من أثاث وتسهيلات، كما يمكن أن يضم أمكنة أخرى كساحة المدرسة أو المختبر ومركز وسائل التعليم وغيرها مما يحتمل استخدامه في التربية المقصودة.
 - **العاملون:** يمثل المعلم والتلاميذ أهم العاملين في الإدارة الصفية، فالمعلم هو أدواتها الرئيسية المنفذة والموجهة، أما التلاميذ فهم مادة اجرائها ومحور مبادئها ومبرر وجودها التربوي بشكل عام.
 - **المواد والتجهيزات التعليمية:** وتضم المواد والوسائل والآلات التعليمية التي تستخدم في التعلم و التعليم ومقاعد التلاميذ والادراج وغيرها. (القرارعة، 2003، ص)
- وهي الإستراتيجيات التي تحافظ على النظام او تعيده فورا الى غرفة الصف، وتمنع تكرار حدوث مشكلة وتجعل الطلاب يتصرفون بشكل مناسب في المواقف المشابهة.

7- بعض إستراتيجيات إدارة الصف:

7-1- إستراتيجية التدخلات البسيطة:

7-1-1- التلميحات أو الإشارات غير اللفظية (رفع السبابة):

وذلك باستخدام النظر إلى الطلبة المنشغلين بالحديث مع بعضهم، أو التربيت على الكتف، أو التحرك نحو الطالب المخل بالنظام، أو تعبيرات الوجه عن الدهشة أو الاستنكار، نغمات الصوت، حركات العين، حيث يمكن للمدرس ان يستخدم حوارين في نفس الوقت: حوار بالكلام يقوم به في شرح الدرس، يكون مصحوبا بحوار آخر بدون كلام لضبط القسم وحفظ النظام فيه.

إن المدرس معني بان يدرّب نفسه على رصد هائل من الإشارات يستخدمها كافة للتواصل غير اللفظي مع طلبته دون ان يوقف زخم الدرس، ودافعيتهم فالرسالة تعمل الألفاظ واللمس الجسدي وذات فعالية عالية في جذب انتباه الطلبة وتصويب انتباههم.

هذه الإستراتيجية المبنية على التلميحات الغير اللفظية تعمل على استمرارية الدرس وعدم المقاطعة، كما انه يقع إثر التلميحات غير اللفظية على الطالب المسي ولا تؤثر على سير وانتباه الطلبة الآخرين.

7-1-2- التلميح اللفظي:

فإن استخدام مذكرات اللفظية يمكن ان تعيد الطالب للمسار الصحيح، والانتظام مع زملائه في إكمال النشاط، وينبغي ان يعطي التذكرة مباشرة بعد حدوث السلوك، حيث أن التذكر المتأخر غالبا لا يفيد، وإن الصورة السليمة للتذكير يمكن ان تكون باستعراض ما يفترض ان يقوم به الطلبة لا إن يركز على السلوك الخطأ، كذلك يراعي ان يركز المعلم في معالجته للسلوك وليس على الطالب، مثل قول المعلمة: انا أكره سلوكك السيئ كذا....

وكذا، ولكن أحبك. (سليمان حني، 2012/2011، ص78، 79)

7-1-3- مواصلة النشاط التالي:

وذلك بانتقال المعلم من نشاط الى نشاط وبشكل مرن، وهذا يتطلب التخطيط الجيد من قبل المعلم.

7-1-4- الاقتراب من التلميذ:

أن يقوم المعلم بالاقتراب الجسمي من التلميذ المصحوب بالإشارة غير اللفظية لإيقاف السلوك غير السوي دون تعطيل الدرس

7-1-5- استخدام اجراء لفت الانتباه التلاميذ ككل:

حيث يمكن للمعلم استخدام التحرك المتمثل بلفت انتباه جميع تلاميذ الصف.

7-1-6- إصدار أمر بإيقاف السلوك الغير مناسب:

كان يوجه المعلم نظرة مباشرة للتلميذ

7-1-7- استخدام رسالة تبدأ بضمير المتكلم:

عندما يتكلم أحد فان ذلك يعطل الدرس ويجعلني أفقد الفكرة الرئيسية للموضوع.

(فاديا ابو خليل، 2011، ص47)

7-2- إستراتيجية التدخل المعتدل:

تهدف هذه الإستراتيجية الى السيطرة على المواقف او الأزمات الطارئة داخل غرفة الصف مثلما يمكن استخدامها خارج غرفة الصف في الساحات والأماكن العامة الأخرى في المدرسة وهي من الإستراتيجيات التي تحتاج الى تدريب مثلما تطلب من المعلم القدرة على ضبط انفعالاته وبالتالي السيطرة على المواقف فعلى سبيل المثال: فانه يحدث ان تقوم مجموعة من الطلبة وبشكل مفاجئ بإصدار أصوات غير مناسبة او حديث دون إذن محدثين

شكلا من إشكال الفوضى او التمرد او في حال نشوب شجار بين مجموعة من الطلبة وللتعامل مع الأزمة يقترح على المعلم ما يلي:

- حافظ على هدوءك، لا تسلك سلوكا متطرفا او عدوانيا تجاه سلوك الطلبة فقد يؤدي ذلك الى زيادة تعقيد الموقف.
 - أعزل الطلبة المسؤولين عن المشكلة عن باقي الطلبة حتى لا تنتشر الحالة.
 - اجعل الطلبة غير المنخرطين في المشكلة ينشغلون بنشاطهم التعليمي السابق.
- (أمال غريب، 2015/2014، ص43)

7-3- إستراتيجية التدخل الأوسع:

إذا فشل المعلم في منع تكرار حدوث سلوك معين غير مقبول، فما عليه إلا أن يتخذ إجراءات اشد وأقصى مما اتخذ سابقا وبخاصة إذا كان هذا السلوك سببا في أن يلحق الضرر بالعملية التربوية أو يلحق الأذى والضرر بالطلبة، وذلك للعمل على تحاشي ما يمكن أن يترتب عليه، وفي حالة عدم استجابة الطلاب التدخل البسيط أو المعتدل وعندما يستمر سلوكهم في تعطيل الأنشطة الصفية وفي التأثير سلبا على تعلمهم وتعلم الآخرين، يراعى استخدام واحدة أو أكثر من الاستراتيجيات التي سنذكرها، لأن استخدامها يساعد المعلم في التقليل من السلوكيات غير المرغوب فيها وأهم الاستراتيجيات:

- الاجتماع مع ولي أمره.

- إتباع أسلوب حل المشكل وهو كالتالي:

- تحديد المشكلة.
- مناقشة الحلول البديلة.
- الحصول على التزام بتجربة أحد تلك الحلول حسب الظروف.

- استخدام الإجراء الداخلي التالي:

- الإشارة الغير لفظية، أو اللفظية اذ لم يتوقف الطالب عن المخالفة.
- أن يطلب المعلم من الطالب المخالف إتباع القانون المطلوب.
- إذا استمر السلوك، يخير الطالب بين التوقف، أو وضع خطة لمعالجته.
- إذا واصل الطالب المخالف سلوكه الغير مرغوب فيه، يطلب منه الانتقال الى مكان معين من الصف، لكتابة خطة علاجية.
- إذا رفض الانتقال يرسل الى مكتب المدير.

قد يحيل الطالب كما يقول الى إدارة المدرسة لنتخذ بحقه إجراء أشد وقد نستدعي ولي أمره ليتعاون مع المدرسة في تعديل سلوكه وإذا استخدمنا أي عقاب فيجب ان نستخدمه في الوقت المناسب بشكل حاسم وبدون تأخير حتى يرتبط العقاب بالسلوك غير المقبول من جهة وليكون هذا العقاب أثره في نفس الطالب المعني والطلبة الآخرين من جهة أخرى مع ما للعقاب من آثار سلبية تعود على الطلبة والمدرسين على حد سوا يقول قد يؤدي العقاب الى ان يحقد الطالب على المدرس، ويؤدي الى أن يكره الطالب المدرسة وقد يلجأ اذا كان العقاب صارما أو لم يقتنع الطالب بعدالة هذا القصاص الى أن يتحدى سلطة المدرس و أنظمة المدرسة وقد يصبح عدوانيا تجاه زملائه ومدرسيه، ويوصي اذا تكررت مخالفاته نحيله الى مجلس تأديبي في المدرسة ليتخذ في حقه الإجراء المناسب على أن يكون أعضاء هيئة المجلس ما من لهم علاقة بالطالب مع المدرسين أو الإداريين ليكون القرار الصادر ناجما على قناعة تامة ومعتمدا على معرفتهم بالطالب وقناعاتهم عنه وبخاصة اذا ما تكررت مخالفاته أو أن تصرفه ما يعرضه ويعرض غيره من الطلبة للأذى، أو لأنه يتخلف عن الدخول للحصة وبتأخير عنها بشكل متكرر.

نسعى من خلال هذا الفصل للكشف عن الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون أثناء عملية التدريس والتعامل مع الواقع الصفّي، كما هدفت الى التعرف على مدى امتلاك المعلم لتلك الاستراتيجيات. (سليمان حني، 2011/2012، ص82/83)

8- مواصفات الإستراتيجية الجيدة في التدريس:

- الشمول بحيث يتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.
- المرونة والقابلية للتطوير، بحيث يمكن استخدامها من صف لآخر.
- أن ترتبط بأهداف تدريس الموضوع الأساسية.
- أن تعالج الفروق الفردية بين الطلاب.
- أن تراعي نمط التدريس ونوعه (فردى، جماعى).
- أن تراعي الإمكانيات المتاحة بالمدرسة.

9- العلاقة بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب:

يمكن تحديد الفرق بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في ان إستراتيجية التدريس اشمل من الطريقة فالإستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريسي، أما الطريقة فإنها بالمقابل فإنها بالمقابل أوسع من الأسلوب.

إذا فطريقة التدريس هي الوسيلة الاتصال التي يستخدمها المعلم من اجل إيصال أهداف الدرس إلى طلابه، أما أسلوب التدريس فهو الكيفية التي يتناول بها المعلم الطريقة (طريقة التدريس) والإستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس، فالطريقة أشمل من الأسلوب ولها خصائص مختلفة، والإستراتيجية مفهوم اشمل من الاثنين فالإستراتيجية يتم انتقاؤها تبعاً لمتغيرات معينة وهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة والتي بدورها تحدد أسلوب التدريس الأمثل والذي يتم انتقاؤه وفقاً لعوامل معينة.

(عبد الحميد، 2010/2011، ص24، 23، 16)

10- دور المعلم في الإدارة الصفية

خلق بيئة مناسبة للدراسة

يلعب المعلم دوراً مهماً في تشكيل البيئة الدراسية؛ فإذا كان يُعدّ بيئة سعيدة ومريحة سيكون الطلاب غالباً سعداء، وبالمقابل؛ فإنّ شعور الطلاب بأنّ المعلم غاضبٌ من شأنه أن يؤدي إلى تفاعلهم سلباً مع ذلك، ممّا يؤدي إلى إضعاف عملية التعلّم، وعليه فالمعلم هو المسؤول عن السلوك الاجتماعيّ في الصفّ، وهذا السلوك هو الذي يعكس بيئة الفصل الدراسيّ.

التعامل كقدوة مع الطلاب

على الرغم من أنّ المعلم لا يُفكّر عادةً في أن يكون قدوةً يُحتذى بها من قبل طلابه، إلاّ أنّه وبشكلٍ غير متعمّد يقوم بذلك سواءً بشكلٍ إيجابي أم سلبي اعتماداً على شخصية المعلم؛ ويرجع السبب في ذلك إلى قضاء الطلاب وقتاً طويلاً مع معلّميهم، ومن هنا يُلاحظ أنّ مهمّة المعلم لا تقتصر على تعليم الطلاب فقط، وإنّما بتشكيل شخصياتهم.

افتراض حسن النية لدى الطلاب

إنّ قيام أحد الطلاب بسلوكٍ يُنافي أوامر المعلم، يتطلّب من الأخير أن يحذّره من ذلك دون أن ينسب التّحذير لسوء سلوكه وإنّما لحبّه له؛ فإذا كان يتهامس طالب مع آخر بعد وقت قليل من بدء الحصّة الدراسية في اليوم الأوّل، فبإمكان المعلم أن يحذّر الطالب قائلاً: (أعلم أنّك تبحث عن مقعدك.. لكن -وإن كان ذلك- لا يُمكنك التحدّث إليه..)، الأمر الذي سيؤدي إلى تعزيز السلوك الإيجابي للطلاب، ويدفعه لتلبية أوامر وتوقّعات معلّمه.

التحدّث بصوت طبيعيّ

غالباً ما يقوم المعلم المبتدئ بالتكلّم بصوتٍ عالٍ خلال الفصل الدراسيّ؛ الأمر الذي يؤدي بعد فترة وجيزة إلى مواجهته لصعوبة في التحدّث؛ لذلك يُنصح المعلم بالابتعاد عن

صوت الضّجيج، والتحدّث ضمن النّطاق الطبيعيّ، وهو ذات النّطاق الذي يحبّ أن يتحدّث به طلابه إليه.

منح بعض الاستقلالية للطلاب

غالباً ما يكون الطالب مُوجَّهاً بشكلٍ كاملٍ من قبل المعلم في الفصول الدّراسية، والصّحيح أن يُعهد إليه بالقيام ببعض الأمور البسيطة التي تُشعره بالاستقلالية، مثل: ترتيب أماكن الجلوس في الفصل، أو تولّي أمر أيّ جزء من الدّرس، فهذا من شأنه تعزيز عملية التعلّم لدى الطالب، إلى جانب خلق شعور من المتعة أثناء الدّراسة.

المشكلات التي تعترض العملية التعليمية والتربوية

تعترض المعلم الكثير من العقبات التي تؤثر على أدائه التعليمي وسلوكه المهني ويتحمّم عليه حلها ومواجهتها، أهمها:

- **مشكلة الأهداف:** يتحمّم على المعلم وضع الأهداف المناسبة للبدء بالعملية التعليمية وبناء صورة واضحة للإنجازات المتوقعة وتزويد الطلاب بها.

- **مشكلة الفروق الفردية بين الطلاب:** يختلف الطلاب في قدراتهم العقلية والقوة الجسدية والعلاقات الاجتماعية؛ ممّا يضع المعلم في تحدي لمواجهة اختلافاتهم وفهم خصائصهم الشخصية لمعرفة مدى استطاعتهم على إنجاز الأهداف.

- **مشكلة التعلّم:** يجب على المعلم اختيار الطريقة الصحيحة لجذب انتباه الطلاب والتأثير فيهم وإيصال المعلومة لهم بوضوح وسلاسة؛ لذا على المعلم معرفة الخصائص المختلفة التي تُنظّم طريقة التعليم بحسب المواقف التعليمية.

- **مشكلة التعليم:** على المعلم استخدام طرقٍ مختلفةٍ للتعليم، وتتعدّد هذه الطرق بتعدد المواد التدريسية والمواضيع التعليمية وقدرات الطلاب الاستيعابية.

- **مشكلة التقييم:** تقييم العملية التعليمية والإنجازات المُحقّقة ومعرفة فاعلية العملية التعليمية، وما إذا كانت تسير بالاتجاه الصحيح أم تواجه مشكلةً ما.

الإدارة الصفية والإدارة المدرسية

تهدف التربية إلى بناء الفرد الصالح، من خلال إكسابه المعارف والمهارات، وتنمية القيم والاتجاهات وتعديل السلوك، فهي بذلك تعنى بجميع جوانب شخصية المتعلم العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية والسلوكية، وذلك ليتكيف مع متطلبات الحياة التي أعد لها وفقاً لثقافة المجتمع وفلسفته وأيديولوجيته. وتقوم المدرسة بهذا الدور الهام من خلال التفاعل الإيجابي بين مجموعة الأفراد الذين يتواجدون بها، وذلك من خلال ما يتم بها من عمليات إدارية وفنية، تشكل في مجموعها مفاهيم الإدارة المدرسية.

وتشكل الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية والتربوية، إذ أن صلتها بها صلة الخاص بالعام، فهي لا تشكل كياناً مستقلاً، بل هي وحدة مسئولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التربوية والتعليمية وأهدافها، وبما أنها هي التي تسعى إلى تحقيق رسالة المدرسة من خلال تعاملها مع الطلبة فهي تتمتع بحرية كبيرة في التصرف واتخاذ القرارات.

مفهوم الإدارة المدرسية

هناك عدة تعريفات للإدارة المدرسية ومن أهم هذه التعاريف:

مجموعة من العمليات يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة والتعاون والفهم المتبادل. وهي جهاز يتألف من مدير المدرسة ومن نائبيه والأساتذة والإداريين. أي كل من يعمل على النواحي الإدارية والفنية والذين يعملون في حدود إمكانياتهم على أداء الخدمات التي تساعد على تحسين العملية التربوية والتعليمية وتحقيق الأهداف الاجتماعية العامة بروح من التعاون والمشاورة وعلى أساس من العلاقات الإنسانية الصحيحة "

(عابدين، 2001: ص54)

ويورد (ذياب، 2001: ص98) تعريفاً بأنها " تلك الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين معه من مدرسين وإداريين وغيرهم؛ بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الأمة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أساس سليم."

ويذكر (عابدين، 2001: ص55) تعريفاً للإدارة المدرسية على أنها "مجموعة عمليات (تخطيط وتنسيق وتوجيه) وظيفية تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها، وفقاً لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد النشء بما يتفق وأهداف المجتمع والدولة."

كما تعتبر الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية، وعلى ضوء ذلك يمكن من خلال التعريفات السابقة تبني تعريف الإدارة المدرسية على النحو التالي:

"عبارة عن نظام يقوم بعملية تخطيط وتنسيق وتوجيه يحدث داخل مؤسسة تعليمية يطلق عليها المدرسة، وذلك وفقاً لسياسة معينة من أجل الوصول إلى أهداف تربوية عامة." العلاقة بين الإدارة التعليمية والإدارة العامة والإدارة المدرسية:

هي عبارة عن علاقة الكل بالجزء. فالإدارة العامة هي الأم وأخذت منها الإدارة التعليمية والمدرسية مبادئها وقوانينها وأصولها. وقد تم الاعتراف بعملية الإدارة في مؤتمر براغ 192. فقد كانت الإدارة التعليمية جزءاً من الإدارة العامة إلى أن استقلت عنها. وأصبحت علماً قائماً بذاته في عام 1996 حيث بدأت مؤسسة "الكوج" الأمريكية تهتم بالإدارة التعليمية والمدرسية. فالإدارة العامة هي الكل بالنسبة للإدارة التعليمية والمدرسية فهي ظهرت أولاً ثم اشتقت منها الإدارة التعليمية والمدرسية.

الإدارة العامة: وتشمل الأعمال الحكومية- زراعية- اجتماعية- صناعية- تجارية- مالية- صحية- دفاعية- تعليمية.

الإدارة التعليمية: وهي تختص برسم السياسات العامة للتعليم، وتقديم العون والإشراف والرقابة لتنفيذ هذه السياسات.

الإدارة المدرسية: وهي تقوم بتنفيذ السياسات التعليمية وترجمة النظريات إلى واقع ملموس. وترتبط الإدارة المدرسية بالإدارة الصفية ارتباطاً وثيقاً، حيث يتم تفاعل اجتماعي بين المعلم والطلاب في الغرف الصفية أثناء الموقف التعليمي، وعليه فإن الإدارة الصفية تشكل محوراً هاماً لعناصر هذا التفاعل المثمر، فهي عملية يتعامل معها المعلم باستمرار لتوفير مناخ

مناسب يساعد على التعليم والتعلم، فالإدارة الصفية الفاعلة تحقق أهداف التعليم الصفية بكفاية وفعالية، وتحقق أهداف الإدارة المدرسية والإدارة التعليمية.

وتعرف إدارة الفصل بأنها " نظام فرعي لنظام الإدارة المدرسية ويعد الطالب والمعلم المدخلان الرئيسيان لهذا النظام بالإضافة إلى كافة العناصر المادية والبشرية التي يمكنها توظيفها سواء في داخل أو خارج المدرسة لتعينها على توفير بيئة دراسية ملائمة لاكتساب المهارات المعرفية والاجتماعية المختلفة بما يحقق أهداف العملية التعليمية ورضا المهتمين بها"

مفهوم الإدارة الصفية

تناول الأدب التربوي تعريفات متعددة للإدارة الصفية، وتباينت وجهات النظر بتباين الآراء التي تبنت هذه التعريفات، ومن هذه التعريفات:

- تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال داخل غرفة الصف من خلال الأعمال التي يقوم بها المعلم لتوفير الظروف اللازمة لحدوث التعلم، في ضوء الأهداف التعليمية التي سبق له تحديدها بوضوح لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين تتسق وثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه من جهة وتطور إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن في جوانب شخصياتهم المتكاملة من جهة أخرى. (مرعي وآخرون، 1986: ص 12)

- العملية التي تهدف إلى تنظيم الإمكانيات المتاحة لتحقيق التربية المتكاملة لشخصية التلميذ داخل بيئة الصف بمعناه الواسع، وتتضمن هذه الإدارة عدداً من العمليات المختلفة من تخطيط وتنظيم وتوجيه وتقويم للعمل والأفراد. (حجي، 1999: ص 9)

- مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم في تنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى التلاميذ وحذف الأنماط غير المناسبة، وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة، وإيجاد جو اجتماعي فعال ومنتج داخل الفصل والمحافظة على استمراريته. (زيتون، 1997: ص 423)

- هي ما يقوم به المعلم داخل غرفة الصف من أعمال لفظية أو عملية من شأنها أن تخلق جواً تربوياً ومناخاً ملائماً، والتي من شأنها أن تحدث تغييراً نحو الأفضل في سلوك المتعلم

يفيد منه في حياته عن طريق ما يكتسبه من معارف ومفاهيم جديدة ومعلومات ومهارات ومثل وعادات تعمل على رفع كفايته لخوض غمار الحياة، وتنمي ما عنده من استعدادات وميول وتصل ما لديه من مواهب وقدرات. (عدس، 1995: ص11)

من خلال التعريفات السابقة للإدارة الصفية يتبين أنها:

- عملية ذات عنصر استمراري لتوفير التعلم الفعال والمنظم والإيجابي داخل الغرفة الصفية، من خلال ضبط الصف وحفظ نظامه.

- عملية تتضمن عدداً من العمليات المختلفة من تخطيط وتقييم للعمل والأفراد.

- عملية يقوم بها المعلم لتوفير علاقات إنسانية جيدة داخل الصف وخلق جو اجتماعي تعليمي.

- عملية تهدف إلى توظيف جميع الإمكانيات المتاحة لتنمية جوانب شخصية المتعلم داخل الصف المدرسي.

- عملية يشارك بها المتعلم بدور فاعل لتوظيف قدراته المعرفية والاجتماعية من أجل الاستعداد لخوض غمار الحياة.

- عملية تهدف إلى توظيف قدرات المتعلم المعرفية والاجتماعية من أجل الاستعداد لخوض غمار الحياة.

ويمكن تعريف الإدارة الصفية بأنها:

- جميع الإجراءات المنظمة التي يقوم بها المعلم والمتعلمون لتوفير مناخ دراسي فعال داخل غرفة الصف، يهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية وفق أنماط سلوكية مرغوبة، تعمل على بناء شخصية المتعلمين بناءً شاملاً لتحقيق غايات وأهداف المجتمع الذي يعيشون فيه.

أهمية الإدارة الصفية

يجب على المعلم أن يهتم بإدارة فصله، وذلك من خلال ممارسته لبعض المهمات التي توفر بيئة صفية ملائمة لتعلم فعال، ذلك لأن للإدارة الصفية أهميتها في مدى الممارسة الفصلية للتعليم والتعلم، والتي تكمن في أنها توفر جو أكاديمي من التفاعل الصفّي بين المعلم

والمتعلمين، وتعمل على حفظ النظام وضبط الصف وفق خطة أعدها المعلم واستجاب لها المتعلمون.

كما أنها تساعد على تنمية الاتجاهات والقيم السلوكية المرغوبة لدى المتعلمين، وتعمل على تحقيق الأهداف التربوية وصياغة التعلم في صورة نتائج فردية وجماعية للمتعلمين، وتعمل على تنمية الإحساس بالمسئولية والضببط الذاتي للمتعلمين، والاحترام، وتقبل النقد البناء. (شفيق، 1982: ص 60)

كما أنها تؤدي إلى توفير جو إنساني اجتماعي يسود غرفة الصف يعمل على تشجيع المتعلم، وتجعل الطلاب أكثر شوقاً للدرس، ومتابعة التحصيل وإثارة الدافعية لديهم.

(مصطفى، 1997: ص 34)

وتسهم في أنها تجعل المعلم قادراً على تنويع نشاطاته الصفية واللاصفية ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتوفير فرصة لتعديل بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى بعض المتعلمين. (الزيود وآخرون، 1989: ص 69). الأمر الذي يحقق ذات المعلم ويبرز قدرته على امتلاك كفايات مهنية واجتماعية وشخصية.

خصائص الإدارة الصفية

الإدارة الصفية تشترك مع ميادين الإدارة الأخرى، في أنها تهدف إلى بلوغ أفضل النتائج بأقل كلفة من الوقت والجهد معاً إلا أن لها بعض الخصائص المميزة لها ومن أهمها:

1- تعاملها مع جوانب متعددة:

تتناول الإدارة الصفية جوانب متعددة يتعامل معها المعلم وهذه الجوانب هي:

أ- غرفة الصف.

ب- الطلاب وأولياء أمورهم.

ج- مدير المدرسة والهيئة التدريسية.

د- المنهج الدراسي.

أ- غرفة الصف:

المعلم الناجح في إدارته الصفية لابد أن يهتم بغرفة الصف حيث يقضي فيها هو والمتعلم معظم اليوم الدراسي، ولذلك لابد من توجيه العناية بنظافتها من قبل الطلاب أو المستخدمين والاهتمام بتهويتها وطلائها وإضاءتها وإيجاد الوسائل المريحة فيها؛ ليوفر المعلم بيئة مادية لها انعكاسات إيجابية على صحة الطلاب، وبالتالي على قدرتهم على التفاعل والتحصيل والإنجاز والتعلم. (الزيود، 1989: ص20)

ب- الطلاب وأولياء أمورهم:

على المعلم أن يهتم بالطلاب من حيث تنظيمهم المريح داخل الصف، والعمل على تفهم المشكلات السلوكية والاجتماعية والاقتصادية التعليمية لديهم، والعمل على معالجتها، كذلك يجب عليه أن يراعي الفروق الفردية بينهم بتنوع الوسائل والأساليب والأسئلة، بما يتناسب مع قدرات الطلاب واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم، ووفقاً لذلك لابد للمعلم من التعامل مع أولياء أمور الطلبة، للوقوف على مشكلاتهم والعمل بشكل متعاون على حلها أو معالجتها مدرسياً وأسرياً.

ج- مدير المدرسة والهيئة التدريسية:

المعلم الناجح هو الذي يجيد التعامل البناء مع مدير المدرسة والهيئة التدريسية لحل مشكلات الطلاب المختلفة التحصيلية والسلوكية، وذلك بالوقوف على آراء المعلمين الآخرين الذين يتعامل معهم الطلاب والاسترشاد برأيهم، كما يجب على المعلم أن يتعاون بشكل بناء وهادف مع مدير المدرسة والهيئة التدريسية في جميع الأمور التي تتعلق بالبيئة المدرسية. وفي المقابل فإن على مدير المدرسة أن يستجيب لمطالب المعلم بخصوص ما يتعلق بأمور تهم حجرة الصف أو الطلاب أو أولياء أمورهم، ويعمل ما في استطاعته وقدراته ومسئوليته وواجباته على حل المشكلات التي تعترض المعلم أثناء عمله، وذلك عندما يطلب المعلم منه المشورة والمساعدة.

د- المنهج الدراسي:

يقوم المعلم في الصف بالتعامل الفعال مع الطلاب من خلال المنهج المدرسي، فهو المسؤول عن تنفيذه وهو المخول بمعرفة أثر هذا المنهج على الطلاب ومدى تلبية احتياجاتهم ومدى تجاوبهم معه، وتفهمهم له، كما يستطيع المعلم من خلال هذا التعامل مع المنهاج أن يقوم بتقويم نتائج التعلم والوقوف على مستوى تحقق هذه النتائج، كما يقوم بإعداد وتوظيف الوسائل التعليمية اللازمة واختيار الأساليب الملائمة لطلابه ومتناسبة مع المحتوى التعليمي، كما يستطيع أن يضيف ما شاء من الأنشطة الصفية واللاصفية التي تناسب المحتوى الذي يقوم بتدريسه، ويؤدي المعلم تجاه ذلك دوراً بارزاً في تزويد مدير المدرسة والمسؤولين التربويين ومديرية المناهج بملاحظاته ومقترحاته لتأخذ طريقها الصحيح لتعديل وتطوير المناهج المدرسية.

2- الإدارة الصفية تتسم بالعلاقات الإنسانية:

العلاقات الإنسانية في الإدارة الصفية أمراً لا يمكن الاستغناء عنه، وذلك لبلوغ الأهداف التي يسعى إليها المعلم في الصف، كما أن من واجب المعلم أن يعمل على تنمية العلاقات الإنسانية مع طلابه بشكل سليم من جهة ومع طلبته بعضهم ببعض من جهة أخرى، وبين المعلمين أنفسهم من جهة ثالثة، ومع أولياء الأمور كذلك، على أن يسود هذه العلاقات الاحترام المتبادل وأن تقوم على أساس من التفاعل المثمر والبناء المستمر.

(مرعي وآخرون، 1986: ص 43، 42)

ويجب على المعلم أن لا يسمح للطلاب بالتقاعس عن إنجاز الأعمال والقيام بواجباتهم المترتبة عليهم، أو التعدي على بعضهم بدافع الحرص على العلاقات الإنسانية مع الطلبة.

3- صعوبة قياس وتقويم التغيير في سلوك الطلاب:

يواجه المعلم صعوبة في قياس مدى ما حدث من تغيير في سلوك طلبته، وتقويم ما امتلكه الطلاب من معارف ومهارات وقيم واتجاهات، وذلك لصعوبة تحديد أداة القياس التي يريد أن يستخدمها، وكذلك صعوبة تصميم هذه الأداة وطريقة بنائها والمعايير التي تعتمد عليها، ذلك

لأن المتعلم لا تؤثر في تعلمه المدرسة فقط، ويذكر (مرسي، 2001: ص25) أن مؤسسات أخرى اجتماعية تربوية في المجتمع تؤثر في النمط المعرفي والسلوكي للطلاب، وبالتالي تؤثر في إنجاز المعلم، ولا يظهر أثر التعلم ومجهود المعلم ونتاج عمله في وقت سريع، بل يحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد والمتابعة، أو زمن طويل ليصبح التغيير في سلوك المتعلم سلوكاً دائماً.

4- الاهتمام بالتأهيل العلمي والمسلكي للمعلم:

يحتاج المعلم لممارسة الإدارة الصفية كفاية خاصة حتى ينجح في أدائها، وذلك لتعقد المهام التي ينفذها المعلم داخل الغرفة الصفية، ومهام التدريس، والتعامل مع الطلاب، والمناهج، وتوفير العلاقات الإنسانية في المناخ الصفّي والمدرسي.

(عدس، 1995: ص 13)

وعلى ذلك يجب أن يكون المعلم معداً إعداداً علمياً ومسلكياً جيداً ومناسباً بشكل يتلاءم مع المهمة التي يقوم بها حتى يشعر بالطمأنينة والراحة وحسن الأداء والنجاح في مهنة التدريس.

5- الاعتماد في بلوغ الأهداف على أكثر من جهة:

تتعامل الإدارة المدرسية مع المتعلمين داخل غرفة الصف، ومن أجل استمرارية تحقيق أهدافها التي تسعى لها لا بد للإدارة الصفية أن تتعامل مع الأسرة ومع المؤسسات الاجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع وتتأثر بها، مثل النوادي والجمعيات والمؤسسات الإعلامية (الصحافة، الراديو، التلفزيون) والتي لها علاقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تربية الأبناء وتنشئتهم، وذلك بغرض التنسيق والتعاون وتكامل أدوارها معاً، حتى لا يكون هناك تناقض وتعارض بين ما يقدمه المعلم داخل الصف وبين ما تقدمه هذه المؤسسات (حيدر، 1991: ص 165). فالبلبلبة والتخبط والصراع والفوضى تؤثر في حياة المتعلم وتعلمه في المدرسة، بل وعلى نمط حياته الاجتماعية، وتفقد المدرسة مصداقيتها في تحقيق أهدافها.

أنماط الإدارة الصفية:

يمارس المعلمون أنماطاً مختلفة من الإدارة الصفية داخل غرفة الصف وأهم هذه الأنماط ما يلي:

- النمط التسلطي:

في هذا النمط من الإدارة يحاول المعلم استغلال وظيفته واستخدام أساليب القهر والإرهاب، ويهتم بالمحافظة على الوضع التعليمي كما هو متعارف عليه، ويقاوم أي محاولة للتغيير، بل يعتبر هذه المحاولة تعدياً على سلطته ونفوذه، لذا يقوم المعلم بممارسات تتسم بالاستبداد بالرأي وعدم السماح للطلاب بالتعبير عن آرائهم، واستخدام أساليب الفرض والإرغام والإرهاب والتخويف، وعدم السماح للطلاب بالنقاش أو الاعتراض.

كما أن المعلم يفرض على الطلاب ما يجب أن يفعلوه وكيف يفعلونه ومتى وأين؟ ولا يحاول التعرف على الطلاب ولا يبذل جهداً لمعرفة مشاكلهم، ولا يؤمن بالعلاقات الإنسانية بينه وبينهم، ويمنح القليل من الثناء لاعتقاده أن ذلك يفسد الطلاب.

كما أنه يعتقد أن الطلاب لا يوثق بهم، إذا ما تركوا لأنفسهم بدون نظام حازم، ولذلك يحاول أن يجعل الطلاب يعتمدون عليه شخصياً وباستمرار وفي كل أمر، ويقرر متى يعزز ويستخدم حكمه الشخصي في ذلك، وهو الذي يضع أهداف التعلم واستراتيجيات التعليم ولا يثق بقدرات الطلاب . (زيتون، 1997: ص493)

أثر النمط التسلطي على الطلاب:

يؤثر النمط التسلطي في سلوكيات وقدرات واتجاهات الطلاب بشكل مباشر وقد يظهر ذلك على إحدى الصور التالية:

- . فقدان الطالب الأمن والطمأنينة، ويجعله يعيش في جو قلق وخوف.
- . إضعاف ثقة الطالب بنفسه، وقدرته على تحمل المسؤولية.
- . يقتل طموح الطالب، ويحد من آماله، ويفقده القدرة على التعاون.
- . يفقد الطالب الاستقلالية، والاعتماد على النفس.

- . يستجيب الطالب للمعلم خوفاً من العقاب، لا من قناعة ورضي.
- . ضعف قدرة الطالب على التحصيل، والأخذ بزمام المبادرة.
- . عدم رغبة الطالب في اكتساب المعرفة والتحصيل.
- . الغش في الامتحانات، وكراهية المدرسة والهروب منها، والتسرب الطلابي.
- . الخنوع الذي قد تليه ثورة وشيكة على المعلم، مما يسبب في حدوث مشكلات صفية.
- . عدم تنمية اتجاهات إيجابية لدى الطلاب كضبط النفس.
- . حدوث الفوضى والتسيب في حالة غياب المعلم أو عدم وجوده.

2- النمط التقليدي:

يعتمد هذا النمط على مبدأ احترام كبار السن، باعتبار المعلم أكبر من طلابه سناً، وأفصح منهم بياناً، وأكثرهم خبرة وتجربة، ولذا يتوقع من الطلبة إطاعته، وكأنه يقوم مقام أبيهم، له الحق في رعاية شؤونهم، ويقوم على ما فيه مصلحتهم، وما عليهم إلا الطاعة والولاء. كما وأنه يحب الحفاظ على القديم لقدمه، فسلوكه ونظامه داخل الفصل امتداداً لما كان سائداً في السابق في الزمن الذي تعلم فيه، ولا يحاول التجديد أو التغيير أو التبديل، وأن أي محاولة من هذا القبيل هي تدخل في شئونه، وتعدّ على حقوقه، ومثل هذا النمط لا يحترم كيان الطالب، ولا يعمل على صقل شخصيته أو تنمية مواهبه. (عدس، 1995: ص17)

3- النمط الديمقراطي:

يقوم المعلم الذي يتبع هذا النمط بممارسات سلوكية معينة، تعبر عن اتباعه لهذا النمط في إدارته وفي تعامله مع طلابه، إذ لا يكفي القول أن هذا المعلم ديمقراطي بل لا بد من الحكم على ديمقراطيته من خلال الممارسة العملية لهذا النمط، ومن أبرز ممارسات للمعلم في هذا النمط: إتاحة فرص متكافئة أمام الطلاب والممارسة الفعلية لذلك، وإشراك الطلاب في المناقشة وتبادل الرأي، ووضع الأهداف وصياغتها، ورسم الخطط والأساليب واتخاذ القرارات المختلفة، كما أنه يعمل على تنسيق العمل المشترك بينه وبين الطلاب، وبين الطلاب

وبعضهم البعض، وهذا يعمل على خلق جو يشعر الطلاب فيه بالطمأنينة اللازمة للقيام بأعمالهم بفعالية .

والمعلم في هذا النمط يشجع الطلاب لبذل أقصى جهد مستطاع في سبيل إقبالهم على التعلم والتعليم، والكشف عن مواهبهم وقدراتهم الابتكارية بالثناء والتقدير، ويحترم قيم الطلاب ويقدر مشاعرهم وأحاسيسهم وتطلعاتهم، هذا مع عدم إشعار الطلاب بالتعالي عليهم بسبب المركز الوظيفي، وكذلك عدم التساهل معهم، والانفتاح عليهم بشكل يؤدي إلى فقدان المعلم لاحترامهم وتقديرهم له، مع إتاحة الحرية الفكرية لكل الطلاب، والثقة فيهم وفي قدراتهم والرغبة في التعامل معهم، كما أنه لا يتعصب لرأيه باعتباره معلماً، ويعمل على تنمية الاعتماد على النفس عند الطلاب، ويستثير حاجات الطلاب ويعمل على تحقيق النتائج التعليمية المرغوبة .

أثر النمط الديمقراطي على الطلاب:

يؤثر النمط الديمقراطي في سلوكيات وقدرات واتجاهات وميول الطلاب بشكل مباشر وقد يظهر هذا الأثر في عدة أمور منها:

- . الإقبال على المعلم والمدرسة برغبة صادقة.
- . زيادة التفاعل فيما بين الطلاب داخل وخارج الصف .
- . الإقبال على الأنشطة المدرسية والصفية عن طيب خاطر .
- . إحساس الطلاب بالمسئولية، وإدراك أهمية الواجبات والعمل على إنجازها .
- . حب الطلاب للعمل والتعاون فيما بينهم لإنجاز الأفضل.
- . تحقيق الأهداف المرغوبة من التعلم لدي الطلاب علي المدى البعيد.
- . اكتساب الطلاب لاتجاهات إيجابية كضبط النفس وتحمل المسئولية.

4- النمط الفوضوي (السائب):

يقوم المعلم في هذا النمط بالاعتماد كلياً على الطلاب، فهم الذين يقومون بالنشاط ويمارسونه بدون توجيه، كما أن المعلم في هذا النمط لا يعطي بالاً واهتماماً جاداً بما يجري في غرفة

الصف، إذ أنه سلبي الدور، يترك الحرية كاملة للطلاب، ويعطي الطلاب الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات حول الأنشطة الفردية والجماعية، كما أنه يقدم العون للطلاب متى طلب منه ذلك، ويقوم بأدنى قدر من المبادرات أو الاقتراحات، ولا يقوم بأية محاولة لتقويم السلوك الطلابي أو النتائج التعليمية، كما أنه يقوم بتوضيح الحقائق والمعلومات ويحدد اتخاذ الوسائل اللازمة لوحده دون مشاركة أو استفسارات من الطلاب، ويحافظ على علاقات صداقة مع الطلاب بدون حدود ومعايير سلوكية ضابطة.

أثر النمط الفوضوي (السائب) على الطلاب:

يؤثر النمط الفوضوي (السائب) على سلوكيات وقدرات واتجاهات الطلاب بشكل يؤثر في بناء شخصياتهم ومن هذه الأمور:

- . قلة الإنتاج التعليمي للطلاب بحضور المعلم.
- . هدر الوقت في الأسئلة والمعلومات، وعدم استغلاله بطريقة مناسبة.
- . عدم اكتساب الطلاب للاتجاهات المرغوبة كضبط النفس وتحمل المسؤولية.
- . لامبالاة الطالب في المواقف التعليمية، وعدم الجدية في التفاعل الصفّي.
- . شعور الطلاب بالقلق وعدم الثقة بالنفس ؛ لأنهم لا يوجهون نحو الأهداف.
- . ضعف في قدرة الطلاب على التخطيط للأعمال المطلوبة منهم.
- . تركيز الطلاب على حفظ المادة الدراسية دون فهم ووعي.
- . إهمال الطلاب للواجبات البيتية لعدم محاسبة المعلم لهم.
- . عدم صقل شخصية الطالب أو تنمية موهبه واستغلال قدراته الفعالة.
- . تعزز الثقة في نفوس الطلاب وتخلق منهم قادة المستقبل، وهذا هدف تربوي سامٍ لكل أمة ترجوه من عملية التربية والتعليم، فهؤلاء طلاب اليوم هم قادة الغد.
- . تساعد المتعلمين على تعلم كيفية التخطيط، وهذا هدف تربوي سامٍ بعد الاعتماد على النفس، وهو من أبرز صفات القائد الناجح.

. تشيع جواً من الأمان، والدفع في العلاقات بين المعلم والطلاب من جهة وبين الطلاب بعضهم ببعض، وتسهل حل كثير من المشكلات الآنية واليومية.

- لقد أثبتت الدراسات التربوية التي أجريت على أنماط الإدارة الصفية التسلطية والديمقراطية والفوضوية ومن خلال دراسة تجريبية قام بها (ليفين وليبت وهوايت) على أنماط الإدارة الصفية الثلاثة (التسلطية، والديموقراطية، والفوضوية) تبين أن المجموعة التي تخضع للإدارة الصفية التسلطية أكثر انضباطاً من غيرها، كما أنجزت العمل بسرعة لكن على حساب العلاقات الإنسانية بين أفرادها.

- أما المجموعة التي تخضع للإدارة الديمقراطية فقد أنجزت العمل وتطلب ذلك بعض الوقت لترتيب أمورها، على عكس المجموعة الأولى (التي تخضع للإدارة الصفية التسلطية) عندما تركت بدون قائد.

- أما المجموعة التي تخضع للإدارة الفوضوية، فقد عمتها الفوضى ولم تتجز شيئاً. ومن خلال هذه الدراسة تم استنتاج أن النمط والنظام الديمقراطي هو أفضلها حيث يعمل على خلق جو تعليمي مناسب وفعال في الفصل . (مرسي، 2001: ص147) وتشير الدراسات كذلك إلى أن النمط غير الجازم، والنمط العدائي في إدارة الفصل لا يحققان إنتاجية تعليمية (حميدة، 1998: ص107)

5- النمط الشوري (القيادة الشورية):

لقد وجدت القيادة الشورية منذ فجر الإسلام الأول، وتمثلت في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم القائد والمربي لهذه الأمة، وتمتد جذورها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي منهاج وأسلوب حياة، بدءاً من النظام السياسي حتى قيادة المدرسة والبيت، فهي تعني الشدة وقت الشدة، واللين وقت اللين، وقد تجلى ذلك في الموقف من الردة، وكيف تم التعامل معها.

ومن أمثلة مشاورته عليه السلام لأصحابه:

. غزوة بدر: حين نزل عليه السلام بالجيش منزلاً بأرض بدر، بادره أحد الصحابة وسأله:

أهذا منزل أنزل الله إياه؟ أم هي الحرب والخديعة؟!

قال عليه السلام: بل هي الحرب والخديعة.

قال الصحابي: إذن نجعل بئر الماء هذا في جانبنا ونحرمهم من الماء، بدل أن يكون البئر

عندهم يتحكمون في الماء فلا نشرب، فمن يملك الماء يملك الحياة، ونزل الرسول صلى الله

عليه وسلم على رأي صاحبه وتقدم الجيش وصار بئر الماء إلى جانبهم.

. غزوة الخندق: شاور أصحابه عليه السلام عندما سمع بجمع القبائل العربية الزاحفة،

أخرج له أم ماذا يفعل؟ وأشار عليه الصحابي: سلمان الفارسي بفكرة حفر الخندق.. وقبلها

ونفذها عليه السلام هو وأصحابه وهي فكرة طارئة على بلاد العرب لم يعرفها العرب من

قبل، وكانت تنفذ في بلاد فارس.

. غزوة أحد: وهي امتداد لغزوة بدر، فلما عرف الرسول بقدوم قريش للانتقام من هزيمتهم في

بدر جمع أصحابها من المهاجرين والأنصار وخطب فيهم ثم قال: أشيروا علي أيها الناس.

فقال سعد بن معاذ: رئيس الأوس: كأنك تريدنا يا رسول الله.

قال عليه السلام: نعم.

قال هذا الصحابي: امض يا رسول الله كما أمرك الله، والله لو خضت فينا البحر لخصنا

معك، ولا نقول لك كما قال أصحاب موسى له: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون.

ويبين القرآن هذه الحقيقة مخاطباً رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله " وشاوروهم

في الأمر " كما ورد في القرآن الكريم بشأن المؤمنين: " وأمرهم شورى بينهم."

فقد كان عليه السلام يشاور أصحابه في كل الأمور صغيرها وكبيرها، رغم أن الوحي جبريل

عليه السلام كان دائماً يرشده ويدله، وكان باستطاعة الرسول أن يستغني عن مشورة الآخرين

حواله، لكنه عليه السلام أراد أن يعلم أمته من بعده طريقة إدارة الأمور بشكل ناجح، يكفل

للجميع حقوقهم حتى يعيشوا بأمن وطمأنينة.

فمنذ أن وطئت قدما الرسول عيه السلام المدينة المنورة بعد الهجرة، وضع عليه السلام دستوراً بسيطاً من خمس وأربعين مادة، كانت الأساس الذي أُقيمت عليه دولة الإسلام في المدينة وما حولها.

ومن أمثلة تشاور الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وقف له رجل في المسجد قائلاً له: لا سمع ولا طاعة لك يا عمر.

فيقول عمر مستفسراً: لماذا يا أبا العرب.

قال: أعطيت الناس ثوباً واحداً ونراك تلبس ثوبين.

فقال عمر (رضي الله عنه): قف يا عبد الله بن عمر وأجبه.

فوقف عبد الله بن عمر وقال: هذا ثوبي أعطيته لأبي حتى يستطيع إكمال ثوبه.

ومرة أخرى امرأة تقف في وجه عمر وترده في مسألة فقهية حين أراد تحديد المهور، فصحت أقواله امرأة .

إذ قالت: أنت يا أمير المؤمنين تحدد مهر النساء وتريد أن لا يزيد المهر عما أمهر الرسول عليه الصلاة والسلام بناته وزوجاته، لكن الله قال غير ذلك، إذ قال في كتابه العزيز: " وإذ أتيتم إحداهن قنطاراً... " إلى آخر الآية.

فقال عمر: كل الناس أفتقه منك يا عمر، أخطأ عمر وأصاب امرأة.

وتتميز القيادة الشورية بما يلي:

. يمارس فيها القائد أكبر قدر من التوجيه الذاتي، وهذا يقتضي تحمله المسؤولية على خير

وجه، مع ممارسة المبادأة وضبط النفس في تحقيق الأهداف المرجوة.

. يستخدم القائد في القيادة الشورية تصرفه الذكي، وتفكيره العقلاني في حل المشكلات

والمواقف التي تواجههم.

. يحصل القائد على المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية، ولا يعتمد على أخبار بدون

أصل عملاً بالآية الكريمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا

بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات:6).

. يحاول القائد الشوري أن يوسع قاعدة الاشتراك (الجمع) في اتخاذ القرار طالما أن رأيه صواب.

. القائد في القيادة الشورية لا يطلب لنفسه الإمارة، ولا يرشح لها نفسه، وإنما يزكي من قبل الآخرين . كما قال صلى الله عليه وسلم " يا أبا ذر إنك رجل ضعيف لا تصلح للإمارة وإنما هي تكليف وليس تشريف.

. يشجع الآخرين على تعلم القيادة فعلاً وليس بالقول، يعاملهم بكرامة وحرية، ويعمل على تقدم العلم والمعرفة ويعمل على تحسين فرص المعرفة والفهم.

مهارات التدريس ومكانة الإدارة الصفية

تهدف عملية التدريس في بعض معانيها إلى إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك الطالب المتعلم، وإكسابه المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المرغوبة، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف التي تسعى لإحداث تلك التغييرات السلوكية المرغوبة يتوجب على المعلم أن يقوم بنقل هذه المعارف والمعلومات المطلوبة لتحقيق التغير السلوكي التعليمي بطريقة شيقة تثير اهتمام الطالب ورغبته، وتدفعه إلى التعلم (جابر وآخرون، 1982: ص 40) . كما يجب على المعلم امتلاك كفايات خاصة لأداء مهارات عملية التدريس بفعالية، ولتحديد مهارات عملية التدريس نقترح نموذجاً يتناسب مع احتياجات المعلم الفلسطيني لإلقاء الضوء عليه وتحديد مكانة الإدارة الصفية منه.

مهارات التدريس التقويم - التنفيذ - التخطيط

تقويم نتائج التدريس - مهارات التدريس - مهارات ما قبل التدريس

التكليفات المنزلية - طرح الأسئلة - تحديد الأهداف التعليمية

التقويم جذب الانتباه - تحليل المحتوى التعليمي

إثارة الدافعية - تخطيط التدريس

توظيف الوسائل المعينة - اختيار مدخل التدريس

التعزيز تحليل بيئة التعلم

مهارة عرض الدرس

مهارات الاتصال

إدارة الصف

استراتيجيات - مشكلات إدارة الصف

مشكلات إدارية - مشكلات تعليمية

التغذية الراجعة

من خلال دراسة النموذج المقترح، يمكن التعرف على أهمية إدارة الصف كمكون هام من مهارات عملية التدريس، والخاصة بالجانب التنفيذي منه حيث تتميز من خلال هذا النموذج بميزات منها:

- 1- إدارة الصف عنصر هام جداً، لأن أي جهد للمعلم لن يؤتى ثماره، ولن يحقق المعلم أهدافه، إذا كان غير قادر على إدارة صفه، وتهيئة جو يساعده على بذل الجهود الهادف.
- 2- عملية تنسيق الجهود الفردية والجماعية للطلاب، للتمكن من تحقيق الأهداف المتوقعة.
- 3- عنصر يساعد المتعلم على التعلم، بتوفير خبرات التعلم في جو صفي هادئ ومناخ ديمقراطي، يحترم ذات المتعلم ورغباته واحتياجاته.
- 4- تنظيم المعلم للنشاط الذاتي للطلاب، إذ يجب على المعلم أن يوجه لكل نشاط هدفاً واضحاً يتقبله الطلاب.

- أبعاد الإدارة الصفية

يلاحظ من خلال النموذج السابق أن للإدارة الصفية بعدين هما:

. استراتيجيات إدارة الصف:

وتتضمن كيفية ترتيب مقاعد الطلاب وطريقة جلوسهم، وكيفية التعامل مع مشكلاتهم، كذلك طريقة جذب المعلم لانتباه المتعلمين، والمعالجة الحكيمة عندما تدب الفوضى، وتوجيه الأسئلة خاصة للطلاب غير المنتبه، وأسئلة تثير الاهتمام لجميع الطلاب، أو الكتابة على

السبورة، ومراقبة الفصل، وإعطاء التعليمات، والتزام الطلاب بالتعليمات في تنفيذ العمل، ومراعاة العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، وتنويع الأنشطة الصفية في الفصل.

. مشكلات إدارة الصف:

وتتمثل هذه المشكلات في نوعين هما في الغالب ما يواجهه المعلم:

مشكلات تعليمية.

مشكلات إدارية.

وعلى المعلم أن يتعامل مع هذه المشكلات، وأن يضع حلولاً مناسبة لها تتناسب مع نوع المشكلة والطالب المسبب لها، وسيتم التعامل مع مشكلات الإدارة الصفية في فصل لاحق إن شاء الله من هذا الكتاب.

ومن خلال النموذج الذي تم استعراضه لمهارات التدريس يتبين أن إدارة الصف ليست عملية عرضية، بل عملية مخطط لها بعناية وتحتاج جهداً ومهارة وفناً من المعلم، وهي تحتاج إلى دراسة متأنية وهادئة ومتعمقة، لتفهم دور المعلم فيها، ومدى نجاحه في إدارته الصفية مقياساً لنجاحه في عملية التدريس.

العوامل المؤثرة في إدارة الصف

تتأثر إدارة الصف بعدة عوامل مكونة حصيلة تفاعل بينها لنجاح هذه الإدارة، فالمعلم بالسلوك الذي يتبعه في الصف ومدى تطبيقه للانضباط المدرسي، ومدى ممارسته للنشاطات التربوية، وفاعليته في إدارة الوقت والمكان والموارد البيئية للصف، كل ذلك يؤثر في ضبط الصف وإدارته.

كما أن الإدارة الصفية تتأثر بالبيئة المادية للصف، من حيث اتساعها وتنظيم المقاعد وترتيبها، كما يؤثر فيها حسن توظيف المعلم للموارد والوسائل التعليمية، ويشكل عدد الطلاب وأعمارهم، والمناخ النفس اجتماعي السائد بينهم وبين المعلم عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر في إدارة الصف وضبط المعلم له وحفظ النظام فيه.

ونذكر (بليقيس، 1987: ص13) أن من هذه العوامل:

- . نوع الإدارة الصفية.
- . القواعد والقوانين.
- . وضوح الأهداف والإجراءات.
- . التعزيز.
- . المشاركة وتبادل الخبرات.
- . النقد البناء.
- . الصمت الفعال.
- . توظيف التقنيات.
- . النظام في غرفة الصف خلاصة تعاون المعلم والطلاب.

ويذكر (أحمد، 2002: ص320) أن من هذه العوامل:

- 1- النمط الإداري السائد في إدارة الفصل.
- 2- مدير المدرسة قدوة للعاملين معه.
- 3- وضوح الأهداف التعليمية وتوافر المواد اللازمة لتحقيقها.
- 4- دستور النظام المدرسي المدعم بوسائل التنفيذ السليمة.
- 5- استخدام التقنيات التربوية وطرائق التعليم الحديثة.
- 6- التفاعل الصفّي ومهارات التواصل.
- 7- ازدحام الصفوف وإدارتها وحفظ النظام فيها.

ومن خلال ذلك يلاحظ أنه لا تناقض بين ما ذكره (عدس) وما ذكره (أحمد) وسوف يتم تناول بعض أهم العوامل التي تؤثر في إدارة الصف بالشرح والتفصيل على النحو التالي:

1- النظام المدرسي السائد في المدرسة:

النظام المدرسي الذي يعمل على توطيد القواعد والتعليمات المدرسية وجعلها حيز التنفيذ هو النظام الذي يعمل على استمرارية وحسن الانضباط المدرسي بشكل عام داخل المدرسة.

وتؤكد (سليمان، 2001: ص21) أن الإدارة الصفية هي نظام فرعي لنظام الإدارة المدرسية، ويعد المعلم والطالب المدخلان الرئيسيان لهذا النظام بالإضافة إلى كافة العناصر المادية والبشرية التي يمكنهما توظيفهما سواء داخل أو خارج المدرسة، لتعنيهما على توفير بيئة دراسية ملائمة لاكتساب المهارات المعرفية والاجتماعية المختلفة، وبما يحقق أهداف العملية التعليمية، ورضا المهتمين بها.

وهذا يؤكد مدى التوافق بين قوانين المدرسة، وقواعد الانضباط الصفي والتكامل بينهما، فلا يعقل مثلاً أن يكون المعلم متسياً والإدارة المدرسية تسلطية، أو يكون المعلم ديموقراطياً والإدارة المدرسية دكتاتورية، ويؤكد (عبد العزيز، 1985: ص 46) ذلك على اعتبار أن الإدارة المدرسية هي الكيفية التي يدار بها النظام المدرسي حتى يمكن تحقيق أهدافه، من أجل إعداد أجيال ناشئة نافعة لأنفسهم ومجتمعهم.

ويشكل مدير المدرسة عنصراً هاماً لدستور النظام المدرسي فهو القدوة للعاملين في المؤسسة التربوية، وعليه أن يحترم العاملين معه، ويحتفظ بعلاقات إنسانية بينهم، وأن يكون قادراً على الاحتفاظ باتزان الانفعالي فلا يغضب بسرعة، ولا يترك الأمر يفلت من يده، بل ينبغي أن يكون صابراً متزناً، يجمع المعلومات الكافية قبل أن يصدر حكمه، وأن يكون مرناً في مواجهة المشكلات التي تواجهه أو تواجه المعلمين، متعاوناً معهم في حل المشكلات الصفية التي تطرأ، محدداً القواعد والتعليمات، ومراقباً وموجهاً لتطبيقها وتنفيذها، ومحاسبة المخالف حسب درجة المخالفة.

2- نوع (نمط) الإدارة الصفية:

بعض المعلمين يدير صفه بطريقة تسلطية، والبعض الآخر بطريقة ديموقراطية، وبعضهم بطريقة فوضوية تسيبية، ولكل طريقة خصائصها وأثرها على السلوك العام والنمط الاجتماعي السائد في الصف المدرسي. ففي الإدارة التسلطية يعامل الطلاب بأسلوب القمع وعدم احترام الآراء وكبت الحريات مما يؤثر على شخصياتهم، فيبحثون عن وسائل لإطلاق الحريات عن طريق ممارسة المشكلات الصفية السلوكية سواء مع المعلم أو مع بعضهم

البعض. كما يؤثر هذا النمط في تكوين جيل سلبي الرأي خانع للقرارات وهذا ما ترفضه الأهداف المدرسية، فنحن بحاجة إلى جيل واع يدافع عن آرائه ويعبر عنها بصراحة ووضوح وموضوعية.

أما النمط التسببي الفوضوي فتكثر فيه المشكلات لعدم وضع لوائح وقواعد تحدد أنماط السلوك المرغوبة، مما يؤثر سلباً على الإدارة الصفية للمعلم، ويتصرف الطلاب كما يشاؤون دون وازع ولا رادع، مما يزيد من فرص حدوث سلوكيات غير مرغوبة منهم.

أما النمط الديمقراطي وهو المرغوب في هذا الجانب فيتمتع الطلاب فيه بالحرية في التعبير عن الرأي، والعمل والتفكير وإبداء الرأي وممارسة التعلم، مما يولد لديهم تمثل الحرية وممارستها، وينمي لديهم روح المسؤولية والانضباط الذاتي، والقدرة على التعبير عن أفكارهم بشكل إيجابي متزن، مما يؤثر إيجاباً على الإدارة الصفية للمعلم.

3- وضوح الأهداف التعليمية والإجراءات:

المعلم الذي يدرك بشكل فاعل الأهداف التعليمية التي يرغب في تحقيقها في الحصة الصفية، أو الفصل الدراسي، أو السنة الدراسية، يعمل على توجيه طلابه توجيهاً تربوياً نحو تحقيق هذه الأهداف مما يوفر له مناخاً تربوياً وإدارة صفية فاعلة يتفاعل فيها جميع الطلاب محافظين على الجو التربوي السائد، وذلك يمكن الطلاب من تحقيق النتائج التعليمي وارتفاع مستوى التحصيل لديهم.

كما أن إدراك المعلم لأهدافه التربوية يساعده بشكل وظيفي على اختيار التقنيات التربوية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وجعل التعلم ممتعاً مع بقاء أثر هذا التعلم، ويوفر موقفاً تعليمياً تعليمياً يشارك فيه جميع المتعلمين، ويتم فيه توظيف الحواس، ذلك لأن التعلم الناشئ عن الحواس جميعاً يفوق في مضمونه وثباته التعلم الناشئ عن حاسة واحدة، ويعمل على انشغال الطلاب في التعلم الفعال.

4- القواعد والقوانين الصفية:

حتى يتم التعلم الصفّي لابد من وجود قواعد وقوانين تساعد على ذلك، حيث يلتزم بها الطلاب، وتوفر مناخ تعليمي صحي، يتعلم فيه الطلاب بحرية وفاعلية. ولا يجب أن تكون هذه القواعد والقوانين جامدة وصارمة، بل مناسبة لخصائص نمو الطلاب، وواضحة ويمكن تطبيقها إجرائياً وبشكل ذاتي من قبل الطلاب. وعلى المعلم أن يعمل على مساعدة الطلاب في هذا الجانب، فيركز على الجوانب الإيجابية لهذه القواعد والقوانين، موضحاً للطلاب بين الحين والآخر أهمية هذه القواعد والقوانين وانعكاساتها على الصف والمدرسة وعلى العملية التربوية، وهذا يساعد في بناء قواعد السلوك الصفّي وتمثل للطلاب السلوك المرغوب بصورة واعية.

5- التعزيز:

يقصد بالتعزيز الاعتراف بالسلوك المرغوب فيه والصادر عن المتعلم وتقبله والثناء عليه . وهو عملية تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الاستجابة في السلوك المرغوب فيه من خلال الاعتراف بهذا السلوك الصادر، ويؤدي التعزيز دوراً فاعلاً في تحقيق النظام الصفّي، ذلك لأنه يولد الثقة والاحترام بين المعلم والطلاب، ويعمل على حفز المتعلم على تكرار السلوك المعزز والمرغوب فيه، وهو أنجع من العقاب على إحداث تعديل السلوك وخيراً من التسلط والشدة والخوف الذي يؤدي إلى النفور من المدرسة ومحاولة التمرد على القوانين كأسلوب للرد على العقاب.

6- المشاركة وتبادل الخبرات التعليمية بين المعلم والطلاب:

على المعلم أن يتيح الفرصة للطلاب للتعاون فيما بينهم والتعاون معه، وتشجيع المناقشة والتشاور والمشاركة في العمل، وفعاليات الدرس مما يساعد في توفير نظام صفّي فعال وليس نظام مترمّت جامداً يقيد الطلاب، كما ويوفر صمتاً فاعلاً إيجابياً هادفاً يمارس فيه الطلاب التفكير والعمل والإصغاء للدرس، وهو أفضل من الصمت الناتج عن القسوة،

والذي يجلس فيه الطلاب مكتوفي الأيدي، مكمي الأفواه ليس لهم إلا السمع والحملقة في ما يفعل المعلم دون تساؤل أو مشاركة.

ومن الإجراءات التي تعين المعلم في ذلك أن يقوم من حين لآخر بإشراك الطلاب في إجراء التجارب العملية، أو مساعدته في تنفيذ بعض الوسائل التعليمية، أو كتابة بعض فعاليات الدرس على السبورة، أو العمل كمجموعات متعاونة تتشاور فيما بينها لإنجاز عمل دراسي معين، أو عن طريق توجيه الأسئلة الصفية المتنوعة وبمستويات مختلفة، عاملاً على زيادة التفاعل والتعاون والمشاركة في استنتاج أهداف الدرس بشكل إيجابي.

7- النقد البناء للطلاب لا الانتقاد الساخر:

كثيراً من الطلاب ما يلجأ إلى القيام بسلوكيات تؤثر في مجريات الدرس، وتعمل على إرباك المعلم، وتؤثر على النظام الصفّي، وعلى المعلم أن يتعامل مع الطلبة الذين يقومون بهذه السلوكيات بشكل متزن بعيداً عن الانفعال والهيجان، فلا بد أن يكون متعلقاً واعياً لتفهم تصرفات الطلاب، وعليه أن يعالجها بديارية وسعة صدر باحثاً عن دوافعها، وعليه أن يوجه نقده لهذه السلوكيات دون إحراج للطلاب مبتعداً عن النقد الساخر، أو الانتقادات الجارحة، فعليه أن يعمل على توجيه نقد بناء يراعي من خلاله تفهم مشاعر الطلاب والتصرفات التي يبديونها، ويقدم التغذية الراجعة للطلاب، مبيناً للطلاب الأثر الذي يتركه هذا التصرف على مفهوم النظام الصفّي، ويبرز الجانب الإيجابي للسلوك المقابل بحيث يعمل على استمرارية نظام الصف، وعليه أن يتبع طرائق مناسبة لتعديل سلوك الطلاب غير المرغوب فيه.

8- الصمت الفعال لا السلوك القسري:

كان الاعتقاد السائد بين المعلمين في الماضي أن الصفّ الجيد هو الصفّ الذي يخيم عليه الهدوء والسكون ليسمع فيه "رنين الإبرة" عندما ترميها. وكان هذا الصمت بغض النظر على أسبابه ومحتواه ونتائجه مقياس النظام والانضباط الصفّي، إلا أننا اليوم نميز بيننا الصمت الهادف الفعال والصمت القسري الأبله غير الهادف وغير المنتج ففترات الصمت التي تتخلل

الموقف التعليمي التعليمي تكون مقبولة وفاعلة بالقدر الذي يكون فيه الطلاب يمارسون التفكير أو العمل الهادف أو التأمل أو الدراسة والقراءة الصامتة أما الصمت الذي يتولد عنه الخوف من بطش المعلم والذي يعقب عمليات التوبيخ والعقاب التي يمارسها بعض المعلمين فينظر إليه نظرة سلبية ويعتبر من النوع غير المرغوب فيه لأنه لا يؤدي إلا إلى توليد المشاعر والاتجاهات السلبية نحو المعلم والمدرسة والتعلم، ومن ثم قد يؤدي إلى التسرب والانسحاب من المدرسة .

أهم عناصر نجاح الإدارة الصفية:

تناولت أبحاث كثيرة عوامل نجاح الإدارة الصفية، وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية وارتباط وثيق بكل من المعلم والطالب والجو الصفي والمؤسسة التربوية بشكل عام. وقد تباينت وجهات النظر في ذلك ورغم هذا التباين إلا أن هذه العناصر ثابتة تربوياً وقد أجمعت عليها الدراسات التربوية في بيئات مختلفة، وسوف يم التطرق إليها كالتالي:

1- التخطيط الجيد والتحضير:

ويشكل هذا عنصراً هاماً من عمل المعلم، فالتخطيط بكل جوانبه وشموليته من حيث تحديد الأهداف، ومعرفة جوانب المادة التعليمية، واختيار الإستراتيجية الخاصة بتنفيذ المقرر، واختيار الوسائل المناسبة التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية، كما يشمل تهيئة الظروف المادية الملائمة في الصف ومناسبتها، مما يوفر إدارة صفية ناجحة للمعلم، يشعر خلالها بالعتاء، ويشعر خلالها الطلاب بالتعلم.

2- توفير الجو الملائم:

لن يكفي التحضير لوحده إذا لم يعمل المعلم على توفير تفاعل صفي ناجح، بحيث يجعل الطلاب محوراً للعملية التعليمية التعليمية، وذلك لإثارة دافعية الطلاب، وحتى لا يخيم عليهم الملل، وفي هذا الخصوص عليه أن يحرص على زيادة الاتصال والتواصل بينه وبينهم بشكل سليم، وبين الطلاب أنفسهم، مما يجعل عملية التعلم تتم بإرادة الطلاب، وليست عملية قسرية خارجة عن إرادة الطلاب، وبذلك لا يكون المعلم متسلطاً أو غير المتفاهم الذي

ينتظر الطلاب خروجه من الصف بفارغ الصبر . ولتوفير الجو الملائم لتنشئة الطلاب تنشئةً صالحةً عليه أن يتحلى دائماً بالبشاشة والابتسام، وتقبل الطلاب محافظاً على عناصر التشويق الصفّي للطلاب مع الاهتمام بتوفير النظام بشكل إرادي من قبل الطلاب، مهتماً دائماً بجو الصف وترتيبه ونظافته.

3- المحافظة على انضباط الصف:

على المعلم أن يدير صفه بشكل يوفر له انضباط صفّي، ويوفر له السيطرة على مجريات الأمور دون تسلط، وعلى المعلم أن يشارك الطلاب المسؤولية ويضع نظاماً معيناً واضحاً للطلاب، مما يمنع حدوث مشاكل بين الطلاب، ويعمل على حل المشكلات التي تحدث بأقل ضرر ممكن وذلك بتقبل الطلاب للحلول ومشاركتهم فيها، وهذا يعمل على إفساح المجال أمام الطلاب لأن يعبروا عن أنفسهم، وأن يطوروا مفهوم الانضباط الذاتي لديهم، ويشعرهم بأهمية المحافظة على الجو الصفّي لتوفير التعلم الفعال بشكل إيجابي، وفي هذا الخصوص على المعلم أن يراعي أموراً مقبولةً ومنتجةً بهذا الخصوص، ومن هذه الأمور وقفة المعلم في الصف، وصوته الواضح، وحسن ووضوح الخط على السبورة، وتعبيراته اللغوية وسلامتها، وقواعد الثواب والعقاب في الصف، مع شغل الطلاب في جو دراسي طوال وقت الحصة.

4- الاتصال الفاعل بين المعلم والإدارة وبين المعلمين أنفسهم:

العلاقات الجيدة التي تسود المناخ المدرسي تؤثر بشكل فاعل على الإدارة الصفية للمعلم، فالعلاقات الحميدة بين المعلمين تعمل إلى توفير جو ودي للجميع مما يجعل الطلاب يعيشون في أجوائه، وذلك لأن التناقضات داخل الهيئة التدريسية أو مع الإدارة تترك الطلاب وتجعلهم ضحية لها، وتعمل على إعاقة العمل المنظم للمعلمين، وتؤدي إلى تناقض القواعد والقوانين الصادرة من كل جهة، مما يشيع جواً يؤدي إلى التدهور والتسيب داخل المدرسة.

5- الاتصال الفاعل بين المدرسة والأهل:

يؤدي الاتصال الفاعل بين المدرسة والأهل إلى تكامل دور كل منهم، وتوحيد رؤية مكملة لدور المدرسة، فمعرفة أولياء الأمور بمشاكل أبنائهم عن قرب ومسبباتها، يوفر طرق سليمة للحلول، ومساعدة الطلاب، فمعظم هذه المشكلات التي يواجهها المعلم في الصف تعود للتنشئة الأسرية والجو الاجتماعي المحيط بها، حيث أن الطلاب يأتون من بيئات مختلفة كل لها قواعدها ونظمها، وعلى الطلاب أن يتوحدوا في نظام واحد، هو النظام المدرسي والمحافظة على الجو الصفي بشكل ملائم.

6- شخصية المعلم وتقبله لمهنته:

المعلم صاحب مهنة يرتكز عليها المجتمع بشكل أساسي، ومن المهم أن يتقبل كل معلم مهنته ويدرك أهميتها، ولذلك يجب على المعلم أن يتمثل هذه المهنة ومبادئها في كل تصرف من تصرفاته، وعليه أن يتحلى بالموضوعية والحزم وتقبل الطلاب، والعمل على تعديل سلوكهم في كل موقف، وتنمية شخصياتهم بشكل تربوي، كما يجب على المعلم أن يطور مهاراته التدريسية، ويعمل على النمو المهني بشكل مستمر، ويواكب المتغيرات التربوية، مما يزيد من قدرته على إدارة الصف بشكل أفضل، ويكون أقدر على أن يطور لدى الطلاب مهارات ضرورية مثل: الإصغاء الجيد، وممارسة عادات سليمة، واليقظة والانتباه، والتفاعل الاجتماعي، وغيرها من المهارات التي تشكل عنصراً حيوياً في بناء شخصية المتعلمين بشكل تربوي.

ويمكن إضافة عناصر أخرى لازمة وضرورية لإدارة صفية ناجحة:

- لا بد من إعداد المعلم إعداداً مهنيّاً خاصاً لإدارة صفية ناجحة، بحيث يكون المعلم مؤهلاً تاهيلاً تربوياً عالياً، ولما كانت علوم التربية في تنامي وتجدد مستمرين، فلا بد أن يبقى المعلم على إطلاع مستمر ومتنامي في هذا الحقل، عن طريق تنظيم دورات تربوية مستمرة لهذا الغرض.

- وحتى يكون المعلم ناجحاً في عمله، لا بد من ذكر الجوانب الأخرى التي تؤثر على نفسيته وعمله وإنتاجه:

أ. لا بد من إدارة مدرسية ديمقراطية ناجحة: مدير مدرسة ناجح في إدارته.

ب. هيئة تدريسية متعاونة.

ت. أجر شهري مجزي.

فهذه بلا شك عوامل مؤثرة وإيجابية في حياة المعلم العملية والنفسية، بالإضافة إلى مؤهله العلمي والتربوي.

توجيهات هامة للمعلم في مجال الإدارة الصفية

لاستكمال نجاح المعلم في إدارته لصفه عليه أن يقوم ببعض الإجراءات المفيدة في هذا الجانب، ويركز التربويون على هذه الإجراءات كتوجيهات مفيدة في مجال الإدارة الصفية، وذلك من خلال الجوانب المختلفة لها كتنظيم البيئة الفيزيائية، ومجال العلاقات الإنسانية، وتوفير مناخ صفي ملائم لعلاقات اجتماعية إيجابية، وتحفيز الطلاب على التعلم، ومن هذه التوجيهات ما يلي - :

. أن يعد خطة الدروس بشكل جيد، محددًا الأهداف التي سوف يقوم بتحقيقها في الحصة راصداً التقويم المناسب لها.

. أن يتواجد في الصف في موعده ولا يتأخر عن الحصة، ضابطاً بذلك دخول الطلاب إلى الصف.

. أن يكون معداً للتجهيزات والمواد التعليمية والوسائل، متمكناً من استخدامها وعلى معرفة بطريقة توظيفها في الدرس بشكل تسلسلي. أن لا يكثر من الحركة والتنقل داخل الصف وبين صفوف الطلاب ويقف معظم الوقت في مواجهة الطلاب، مركزاً نظره إليهم بشكل يوحى على التقبل والموودة لهم.

. أن يقوم بالتأكد من ترتيب سبورته، وكتابة اليوم والتاريخ وأسماء الغياب إن كان ضرورياً، مع النظر إلى الطلاب وتحيتهم قبل الشروع في الشرح.

- . أن يبدأ بشرح الدرس بعد أن يسود الصمت والنظام في الصف جاذباً انتباه الطلاب بالتنبيه والإرشاد المناسب لذلك.
- . أن يوجه نظره بشكل دائم إلى الطلاب عند الشرح، مع موائمة صوته علواً وانخفاضاً وتعبيراً للمواقف الصفية.
- . الاهتمام من حين لآخر بتهوية الغرفة والتأكد من إضاءتها، ومناسبة جلوس الطلاب في أماكنهم بشكل سليم.
- . العمل على توفير تفاعل صفّي، وتقديم التعزيز والتغذية الراجعة من حين لآخر.
- . ترتيب الملخص السبوري بحيث ينمو مع فعاليات الدرس، أولاً بأول مراعيًا ترتيب السبورة والواجبات المنزلية ومناسبتها لقدرات الطلاب.
- . مراعاة التسلسل الزمني لوقت الدرس من متطلب أساسي، وتقديم عناصر الدرس، وإجراءات التقويم وختام الدرس، بحيث لا يؤثر زمنياً أحدهما على الآخر.
- . أن يكون حازماً في المواقف التي تحتاج لذلك، عطوفاً مع الطلاب وأن يتفادى المواجهة مع الطلاب.
- . تبسيط المعلومات المقدمة في الدرس بالأمثلة والتشبيهات والوسائل التعليمية، مع السماح للطلاب بالاستفسار من حين لآخر فيما يتعلق بفعاليات الدرس.
- . العمل على إعادة شرح بعض عناصر الدرس إن شعر المعلم أنها غامضة على الطلاب وتحتاج إلى توضيح .
- . مناداة الطلاب بأسمائهم، وعدم الإشارة إليهم عند الطلب منهم الإجابة أو أداء عمل، وعدم مناداتهم بألفاظ غير لائقة.

المناخ المدرسي والبيئة الصفية

أ- المناخ المدرسي:

يقصد بمفهوم المناخ المدرسي "الخاصية البيئية العامة داخل مبني مدرسي معين". وبذلك يعتبر إطار عام وشامل لكل العلاقات والتفاعلات داخل المدرسة بين جميع العاملين فيها وجميع الإمكانيات المادية والبشرية.

ب- البيئة المدرسية:

وهي عصب المناخ المدرسي حيث يدخل في تشكيلها مجموعة العمليات التي تحدث داخل حجرة الصف وفي المدرسة ككل.

ج- البيئة الصفية:

ويدخل في تشكيلها مجموعة العمليات التي تحدث داخل حجرة الصف. وبذلك يكون مفهوم البيئة المدرسية أعم وأشمل من البيئة الصفية، نظراً لأنها تتكون من ترابطات مجموعة الفصول، وتركز على جميع ما يجري من عمليات على صعيد هذه الصفوف وما يجري خارج الصفوف من ممارسات للعلاقات الاجتماعية، والأنشطة المتعددة لتعطي الإطار العام للبيئة المدرسية وتؤثر البيئة المدرسية على تحصيل الطلاب وقدراتهم الإبداعية.

بيئة الصف وأبعادها

حظيت بيئة الصف باهتمام كبير في الأدب التربوي، وذلك من منطلق أهميتها، حيث إن بيئة التعلم الجيدة تؤدي إلى نواتج تعليمية جيدة، كما أنها تعتبر إحدى العناصر المهمة لعملية التعليم والتعلم، والتي تشمل المعلم والمتعلم والمنهاج والبيئة التعليمية والإمكانيات المادية والبشرية.

وتعتبر بيئة الصف المكان الخصب الذي يتم فيه عملية الاتصال بين المعلم والمتعلمين لتحقيق الأهداف المنشودة للتربية.

وترتبط بيئة الصف بمفاهيم البيئة والمناخ المدرسي، والبيئة المدرسية.

البيئة: هي الإطار الذي يعيش فيه الفرد (وهي كل ما يحيط بالفرد أو المجتمع) ويؤثر فيه ويتأثر به.

الفصل (الصف): هو حجرة في مدرسة أو كلية يؤدي فيها الدرس (تحدث فيها عملية التدريس) بحيث توفر حيزاً للقيام بنشاط مخصص في وقت محدد.

بيئة الصف: يشير الأدب التربوي أن بيئة الصف تشير إلى التفاعل الحادث داخل حجرات الدراسة بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب بعضهم البعض.

وبيئة الصف تعتبر نظام اجتماعي دينامي لا يشمل سلوك المعلم وحده أو سلوك الطلاب فقط، أو التفاعل بين المعلم وطلابه فحسب وإنما يشمل أيضاً وبدرجة مساوية التفاعل بين الطلاب بعضهم البعض.

وبذلك يمكن تعريف بيئة الصف:

- البيئة النفسية والاجتماعية، أو الظروف النفسية والاجتماعية السائدة في الصف الدراسي.
 - مجموعة المؤثرات أو العوامل الفيزيائية والاجتماعية التي يدركها الطلاب ويتألف منها الموقف داخل الصف وتؤثر في سلوك الطلاب.
 - العلاقات القائمة بين المعلم وطلابه، وبين الطلاب بعضهم البعض.
- ومن خلال التعريفات السابقة لبيئة الصف نستنتج أنها تدل على نقاط هامة هي منها:
- 1- تتضمن بيئة الصف العوامل النفسية والاجتماعية السائدة في الصف الدراسي.
 - 2- تتضمن بيئة الصف العوامل الفيزيائية (المادية) التي يتألف منها الموقف داخل الصف الدراسي.

1. تتضمن بيئة الصف التفاعل الدينامي بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض.

خصائص البيئة الصفية

من أهم هذه الخصائص ما يلي:

1- تعدد الأبعاد:

وهي تشير إلى الكمية الكبيرة من الأحداث والفعاليات التي تحدث داخل غرفة الصف، فغرفة الصف تضم العديد من المتعلمين الذين تختلف قدراتهم وميولهم واهتماماتهم والذين يتوجب عليهم استخدام مصادر وأدوات ووسائل محددة لتحقيق العديد من الأهداف التعليمية والاجتماعية والشخصية، لذلك فعلى المعلم تنظيم وتنسيق العديد من الأنشطة.

2- التزامن:

وتشير هذه الخاصية إلى حقيقة أن الكثير من الأشياء في نفس اللحظة داخل غرفة الصف، وعلى المعلم أن يستجيب لأكثر من حدث في نفس الوقت، فبينما يقوم المعلم بتوجيه فردي لأحد الطلاب عليه أن يراقب بقية طلاب الصف، وأثناء المناقشات الصفية، على المعلم أن يستمع إلى إجابة طالب ما، وفي نفس الوقت يلاحظ انطباعات الطلاب الآخرين، والتي تدل على الفهم أو الاستغراب أو عدم الوضوح، وفي نفس الوقت عليه أن يحضر السؤال التالي، وأن يراقب الصف حتى لا تحدث سلوكيات مخلة بالنظام.

3- الفورية:

تشير هذه الخاصية إلى سرعة تتابع الأحداث داخل غرفة الصف، فقد تبين من بعض الدراسات أن المعلم يتفاعل مع الطلاب كل على حدة أكثر من 50 مرة في اليوم الواحد، وفي دراسة أخرى تبين أن المعلم في المرحلة الأساسية الدنيا يستخدم التعزيز لإجابات الطلبة بمعدل 15 مرة في الساعة، أي حوالي 1600 مرة في السنة، كما أكدت الدراسات على أن الإدارة الصفية الفاعلية تعتمد على قدرة المعلم على الحفاظ على استمرارية الأحداث وتتابعها، والإبقاء على زخم العملية التعليمية.

4 - عدم التوقع:

تشير هذه الخاصية إلى حقيقة أن الأحداث الصفية قد تخرج عما خطط له المعلم، فكثيراً ما يحدث ما يشنت انتباه المتعلمين، أو ما يقطع تتابع الأنشطة الصفية، غالباً ما تعتمد على بعضها البعض، فعدم تحقق نشاط ما قد يؤثر على بقية الأنشطة التالية، لذلك لا يعرف المعلم كيف ستسير الأمور داخل غرفة الصف وعليه أن يكون مستعداً لمواجهة الأمور غير المتوقعة والتعامل معها.

5 - العمومية:

تشير هذه الخاصية إلى أن غرفة الصف مكان عام، وأن ما يفعله المعلم أو يقوله يراه ويسمعه كل المتعلمين. فإذا لم يلاحظ المعلم قيام أحد الطلبة بالإخلال بالنظام، أو قام بتأنيب طالب برئ فعند ذلك يزود الطلاب بمعلومات معينة عن طبيعة إدارة المعلم. كما أن قيام أحد الطلبة بسلوك مخل بالنظام قد يؤدي إلى أن يشارك طلاب آخرون في ذلك، مما يؤدي إلى تفاقم السلوك المخل بالنظام.

6 - التاريخ المشترك:

تشير هذه الخاصية إلى حقيقة أن الطلاب ومعلمهم يلتقون ستة أيام الأسبوع لعدة أشهر، وخلال هذه اللقاءات يجمعوا خبرات متراكمة، ويكتسبوا العديد من الروتينيات اليومية، ويتعارفوا على عدد من الأعراف والعادات السلوكية التي تشكل الأساس. وعلى ذلك فإن اللقاءات الأولى بين المعلم وطلابه تشكل الأساس لسلوك الطلبة في بقية أيام العام الدراسي، لذلك على المعلم أن يكون على وعي بهذا التاريخ المكتسب، وأن يضعه في اعتباره عن التخطيط للأنشطة التعليمية.

أبعاد البيئة الصفية

من خلال ما سبق يمكن اعتبار بعدين للبيئة الصفية هما:

البيئة النفس الاجتماعية للصف:

ويُعبر عنها باستجابة الطالب اللفظية التي تعبر عن مجموع تقديراته وإدراكاته لخصائص العلاقات الاجتماعية والوجدانية التي تحدث بين أعضاء الصف، والأساليب التي يتبعها المعلم في تنظيم وضبط الصف وتحقيق الأهداف التعليمية.

ويمكن الحكم على البيئة النفس الاجتماعية للصف من خلال تعبيرات الطلاب اللفظية عن مدى الإحساس بالألفة داخل الصف، ومدى تقبله لصفه، ومدى وجود معاملات إيجابية داخل الصف ومدى إدراك قواعد النظام والسلوك في الصف وتوفير أنشطة تعليمية ممتعة تثير رغبات الطلاب.

البيئة الفيزيقية (المادية) للصف:

ويُعبر عنها باستجابة الطالب اللفظية التي تعبر عن مجموع تقديراته وإدراكاته للخصائص الفيزيقية (المادية) من ازدحام وضوضاء وموقع الجلوس داخل الصف، والتي يتكون منها الموقف التعليمي داخل الصف.

ويمكن التعرف على هذه البيئة من خلال توفر مساحات لجلوس الطلاب وحركاتهم وحركات المعلم وشعورهم بالراحة والسعادة، وعدم وجود أصوات ومشتتات خارج الصف، ورضا الطلاب عن جلوسهم في مقاعدهم في الصف، وتوفير إضاءة مناسبة وملائمة للجو الدراسي.

البيئة الصفية والمعلم

أولاً: البيئة الفيزيائية (المادية)

تنظيم البيئة الفيزيائية (المادية) للصف:

يستطيع المعلم تنظيم البيئة الفيزيائية (المادية) للصف متبعاً النمط التقليدي للصف بمقاعده وصفوفه وممراته والمكان الثابت له فيه، حيث أن للبيئة التي يتعلم فيها الطلاب تأثيراً كبيراً في نشاط تعلمهم، كما أن بيئة التعلم الصالحة هي التي تساعد من يتعلم على القيام بنشاط تعلم منشود، كما تساعد على ممارسة أنماط سلوك مرغوب فيها. (حيدر، 1991: ص 166) وعلى إدارة المدرسة والمعلم العمل على مراعاة بعض الأمور في مقاعد وأدراج الطلاب ومن هذه الأمور:

. كفاية العدد.

. المتانة للمقاعد والطاولات.

. للطاولة مسند للرجلين لتلافي رطوبة الأرض.

. أن يكون ارتفاع المقعد ملائماً لطول ساق الطالب بحيث يكون جسمه معتدلاً وظهره ملاصقاً لمسند المقعد.

. تناسب الطاولات مع ارتفاع مناسب لجلسة الطالب.

حيث إن المقاعد والطاولات للطلاب تشكل دوراً خطيراً على صحة الطلاب ذلك لأن الإرهاق والتعب وبعض تشوهات العمود الفقري وتشتت الانتباه يأتي نتيجة للجلسة السيئة، في حين أنه عندما تكون جلسة الطلاب مريحة فإن ذلك يساعد على زيادة الانتباه والتركيز لديهم وحمايتهم من أخطار التشوهات التي تحدث في العمود الفقري.

وعلى المعلم مراعاة جلوس الطلاب في المقاعد الأمامية والمقاعد الخلفية فيعمل على تلبية رغباتهم ما أمكن أو حسب أطوال الطلاب وحسب ما يراه المعلم مناسباً من نواح

صحية وجسمية مثل خلل صحي كالبصر أو السمع أو تكون الأصدقاء مع مراعاة المساحة اللازمة لحركتهم وتنفيذ الأنشطة المختلفة، وترك مسافات للمعلم للتحرك ومتابعة الطلاب.

الشروط الواجب توافرها في البيئة المادية للصف:

يقضي الطلاب معظم وقتهم في الصف، وبذلك تؤثر البيئة المادية على إثارة دافعية التعلم لديهم، وعلى استمرارية راحتهم النفسية بشكل عام، وتعمل على تحقيق أهداف التعلم، ولذلك لا بد من توفر بعض الشروط المادية في الصف الدراسي ومنها:

- مساحة الصف:

تقدر المساحة المناسبة للصف الدراسي بحوالي 2م²49 والسعة الموصى بها 45 طالباً بالصف، أي أن نصيب الطالب من مساحة الصف 1. م².

2- موقع الصف:

حيث يجب أن يكون موقع الصف (المدرسة) بعيداً عن مصادر الضوضاء ومنها (المصانع، المطارات، تقاطع الطرق، زحمة المرور، الورش) وبعيداً عن مصادر الروائح (أماكن الطعام، الكافتيريات، المصانع) وبعيداً عن مصادر التشتت (أماكن الرياضة، الأسواق، حركة المرور، الملاهي).

3- الإضاءة:

يجب أن تكون إضاءة الصف مناسبة، ويؤثر بها توزيع اللمبات ونظافتها ولون الطلاء وحجم النوافذ ونوع الزجاج المستخدم وحجم الصف، ولا بد أن تكون الإضاءة مريحة ومناسبة بحيث توفر لطلاب المقاعد الأخيرة رؤية السبورة بوضوح، ذلك لأن الإضاءة غير المناسبة تسبب إصابة عيون الطلاب بالقلق والإرهاق ونفور من الجو الصفّي.

4- التهوية ودرجة الحرارة:

يجب أن تكون غرفة الصف جيدة التهوية تعمل على نقاء الهواء وتجدد حركته بحيث يتغير كل عشرة دقائق، وذلك لتوفير النشاط والحيوية للطلاب، لأن سوء التهوية يعمل على

نقص قدرة الطلاب على متابعة المعلم وفهم الدروس والشعور بالكسل والميل إلى النوم، كما يساعد على انتشار الأمراض المعدية والتي تنتقل عن طريق التنفس، ومن الأمور الهامة الحرارة داخل الصف فلا يشعر الطلاب بالبرودة أو الحر داخل الصف، فلا تكون الفصول بعيدة عن أشعة الشمس ولا مواجهة لها بشكل دائم.

5-الطلاء:

من الأمور الهامة العناية بطلاء جدران الصف والسقف والسبورة واختيار أنسب الألوان للأبواب والنوافذ، لأن الطلاب يتفاعلون مع الألوان لا شعورياً، فمن الألوان ما تثير الشعور بالرضا والسعادة والنشاط، ومنها ما يسبب الملل والضيق، ويفضل أن تكون ألوان الجدران فاتحة والسقف أبيض، فهذا يؤدي إلى الإحساس برحابة الصف واتساعه.

6- زينة الصف:

بلا شك أن لزينة الصف أهمية في إضفاء الراحة النفسية للطلاب والتمتع بالتعلم الصفي، ومن الأمور التي يمكن مراعاتها في زينة الصف عدم التكلفة والمغالاة، ويمكن توظيف بعض الأمور لزينة الصف ومنها اللوحات التعليمية الجميلة، وبعض المناظر الهادفة وأجندة سنوية وشراشف بسيطة لطاولة المعلم وبقاعة ورد صغيرة، وستائر خفيفة لحجب الشمس المباشرة، كل ذلك يبعث على الراحة وهدوء أعصاب الطلاب. كما يجب الاهتمام بالنظافة الدائمة للصف بشكل مستمر، ومن المفيد وضع خزانة خاصة بالصف توضع بها المستلزمات الصفية كالطبائشير وممحات السبورة، وبعض الوسائل البسيطة ودفاتر الطلاب التي تستخدم بشكل مستمر، كما بالإمكان توفير رف في الصف للكتب المفيدة للطلاب للقراءة والإطلاع والاستعارة الخاصة بطلاب الصف، كما يراعي أحياناً وضع لوحة لإعلانات الصف تثبت عليها بعض التعليمات كموايد الامتحانات والإرشادات والتوجيهات وتوقيت الدوام والحصص والجدول الأسبوعي ومناوبة الطلاب ولوحة شرف للمتميزين.

دور المعلم في تنظيم البيئة المادية (الفيزيائية) للصف:

تبين مما سبق مواصفات البيئة المادية للصف وأهميتها في توفير جو مريح للطالب داخل غرفة الصف والتي يحدث فيها التعلم، ولاستمرارية ذلك ولتوفير المناخ التربوي المناسب يجب على المعلم أن يقوم بعدة أدوار يمكن ذكر بعض منها وهي:

- المحافظة الدائمة على عناصر البيئة الصفية في حالة توازن، ومتوفرة بشكل مناسب، كالاهتمام بالإضاءة والتهوية، ودرجة الحرارة ونظافة الطلاء، والسبورة، وزينة الصف.

- إشراك الطلبة أنفسهم في إيجاد المناخ والجو المناسب، وذلك بتعويدهم على ترتيب المقاعد بشكل مريح وتنظيف الغرفة وتهويتها وإصلاح ما يقدرون عليه من أثارها باعتبار الغرفة وما فيها منهم وإليهم.

- إشراك الطلاب في المساهمة الفاعلة في إعداد الوسائل التعليمية اللازمة للصف، وذلك في حدود طاقاتهم وقدراتهم وتكليفهم بالحفاظ عليها.

- تعويد الطلاب السرعة والهدوء في تنظيم مقاعد الصف من الشكل الجماعي إلى شكل المجموعات الصغيرة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الشكل السائد في تنظيم الطلبة هو إجلاسهم في صفوف متوازية ليسهل الإشراف عليهم، ومراقبتهم أثناء عملية التعليم والتعلم مع وجود ممرات بين هذه الصفوف لتسهيل حركة الطلاب والحركة المناسبة للمعلم. (عدس، 1998:ص424).

- مراعاة احتياجات الطالب عند جلوسهم في الصف، كما يجب مراعاة الخصائص الجسمية لديهم خاصة ضعف البصر والسمع وكذلك قصار القامة.

- العمل على تنظيم الطلاب في الصف الدراسي إلى فئات متجانسة، وفئات غير متجانسة (مجموعات) عند الضرورة لأي منها، والغرض منه مع مراعاة تلبية الفروق الفردية بينهم لتلبية احتياجات وقدرات الطلاب العقلية.

المعلم وإدارة الصفوف المكتظة بالطلاب

تحاول دولة نامية كثيرة من بينها الدول العربية أن تفي بالتزاماتها القانونية فيما يتصل بتعميم المرحلة الأساسية الدنيا، واستيعاب جميع الأطفال الذين يبلغون سن المدرسة. بدافع الإخلاص أو الحماس عمدت بعض هذه الدول إلى اتخاذ إجراءات تيسر لها التوسع الكمي في هذه المرحلة، ولكن كان لها انعكاسات غير مرغوب فيها. قد يتسامح المشتغلون بفلسفة النظام التعليمي في تبني إجراءات مؤقتة ذات آثار محدودة فيما يتصل بالهبوط بالنوع من أجل استيعاب عددي أوسع، ولكن تسامحهم يكون خاضعاً لنوع من القيود.

ونحن يمكننا أن نقدم في هذا السياق شروطاً ثلاثة، نرى وجوب الالتزام بها عند التسامح في جانب النوع:

1- أن يكون التسامح في جانب لا يستغرق التخلص منه أو علاجه فترات طويلة. هناك مثلاً أمور نضطر إليها تحت ضغط بعض الظروف، مثل زيادة عدد طلاب الصف عن المستوى المتعارف عليه، أي من ثلاثين إلى خمسة وثلاثين طالباً. وليس في هذا ضير مادامت كثافة الصف لم تصل إلى الحد الذي يعوق سير العملية التربوية، قد يستطيع المعلم أن يتعامل بشيء من اليسر مع أربعين طالباً مثلاً، ولكن ذلك قد يتعذر عليه حين يقف أمام ستين طالباً. والكثافة العالية للصفوف من الأمور التي يمكن التخلص منها بمجرد زوال الصورة التي دعت إليها.

2- أن يكون التسامح بعيداً عن الجوانب التي يؤدي المساس بها إلى جعل المدرسة عاجزة عن تحقيق أهدافها التربوية، وفي ضوء ذلك ينبغي حين نقرر مثلاً: على أساس متطلبات العمل المدرسي، طول العام الدراسي محسوباً بالأيام العاملة، وطول اليوم المدرسي محسوباً بالساعات، وكذلك محتويات المبنى المدرسي، ألا نتسامح في أي منها حرصاً على المستوى المقرر للمرحلة التعليمية.

3- ألا تتعدد جوانب التسامح بشكل في الجوانب التربوي العام، فحذف خدمات التغذية مع عدم الاستعانة بالوسائل التعليمية، ومع عدم وجد أدوات للعب، مضافاً إلى ذلك عدم وجود

حفلات أو رحلات ونحوه من الأمور التي تجعل الجو التربوي العام جافاً غير حبيب إلى نفوس الطلاب، وربما إلى نفوس القائمين بتربيتهم.

كثافة الصفوف:

كثيراً ما نجد في بعض البلدان العربية، كما هو الحال في مصر وفلسطين، أن بعض الصفوف قد وصل عدد طلابها إلى الخمسين فما فوق ذلك. وازدحام الصفوف بهذه الصورة، وخاصة في الصفوف الدراسية الدنيا، يعطل عمل المعلم، فالمعلم سيضيع كثيراً من الوقت ومن الجهد كي يوفر نوعاً من النظام، وكي يساعد الأطفال في حل مشكلاتهم، وهو لن يجد فرصاً كافية لمراعاة الفرق الفردية، أو لمساعدة الطلاب الذين يحتاجون إلى المساعدة في بعض مواد الدراسة، أو في بعض أجزاء هذه المواد، أما ما نطالب به المعلم من ضرورة الإلمام بظروف تلاميذه، وتكوين فكرة واضحة عن مستواهم ومشكلاتهم وما إلى ذلك، فأمر لن تساعد عليه ظروف الازدحام الذي تواجهه به المعلم. وكثيراً ما يؤدي ذلك إلى اعتقاد بعض المعلمين الجدد أن ما نطالبهم به في هذا الاتجاه ليس سوى مثاليات تربوية لا يمكن تحقيقها.

يكاد يجمع الذين لهم خبرة بالتعليم الأساسي على أن صفاً في حدود الثلاثين يهيئ جواً تربوياً طيباً، ولكننا إزاء ظروف الاستيعاب لا نرى مانعاً من تجاوز ذلك بمقدار الثلث، والوصول بكثافة الصف إلى أربعين طالباً. وهذا في نظرنا عدد يمثل الحد الأعلى لطاقة الصف، وإن كان يحسن ألا تصل إليه الصفوف الأولى. وعند استيعاب أربعين طالباً في الصف ينبغي أن يعتبر ذلك إجراءً مؤقتاً، كما ينبغي ألا نفتح الباب لتجاوزه، ولو كان التجاوز بطالب واحد.

ونود أن نشير إلى أن وجود صفوف تجاوز حد المعقول في الاستيعاب الكمي أمر قد لا يظهر في المتوسط العام، لأسباب تتصل بأمور كثافة السكان في المناطق المختلفة، والتوزيع الجغرافي للمدارس ومعه صفوف المبنى، ووعي الجماهير في جوانب الدولة بقيمة التربية، ولهذا نجد أن بعض المدارس قد بلغت كثافة الصف فيها ستين طالباً.

ازدحام الصفوف وإدارتها وحفظ النظام فيها:

غرفة الصف المزدحمة هي تلك الغرفة التي يكون عدد الطلاب فيها أكبر مما يتسع له المكان، بمعنى أنه لا يتوافر في تلك الغرفة المتسع الذي يحتاجه الطالب لممارسة ألوان النشاط التعليمي التي يحتاجها، كما لا يتوفر للمعلم فيها المساحة التي يحتاجها للحركة، وتنظيم خبرات التعلم، والإشراف على عمل الطلاب، وتوجيه خطاهم نحو أهداف الموقف بفاعلية.

إن غرفة الصف المزدحمة تشكل عائقاً أساسياً يؤثر في نوعية التعليم والتحصيل، وفي النظام والانضباط الصففي، كما يؤثر في فرص التعلم التي يحصل عليها الطلاب، ويحد من قدرة المعلم على إدارة الصف وتنظيم التعلم الفعال.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

ما الذي يستطيع المعلم فعله للحد من الآثار السلبية التي تترتب علي وجوده في الصف المزدحم بالتلاميذ؟

وكيف يمكن للمعلم تحسين إدارة غرفة الصف المزدحمة، وتنظيم تعلم فعال فيها؟

فيما يلي عدد من المقترحات العلمية التي قد تساهم في التصدي لهذه المشكلة والتقليل من آثارها السلبية على إدارة الصف وحفظ النظام فيه، وعلى تحصيل الطلاب ونوعية التعلم الحاصل. وتتوقف قيمة هذه المقترحات على مدى استيعاب المعلم لها. وقدرته على الإفادة منها في ضوء معطيات الواقع الذي يواجهه في مدرسته من حيث ظروفها وإمكاناتها، وتوافر التسهيلات اللازمة.

• الإفادة من أساليب التعلم الذاتي الموجه، والقائم علي تفريد التعلم واستخدام صحف الأعمال، وأدلة الدراسة، والبطاقات التعليمية في مختلف أنواعها.

• الإفادة من مرافق المدرسة في توسيع غرفة الصف، وتوزيع الطلاب فيها لممارسة ألوان جديدة من خبرات التعلم ونشاطاته المخططة، كلما كان ذلك ممكناً، كالاستفادة من مكتبة المدرسة وغرفة مختبر المدرسة، وغرفة الأشغال اليدوية وقاعة الرياضة، أو الملعب (في

الأيام التي تسمح بذلك)، ويتطلب هذا سعة أفق المعلم ووعيه وبصيرته في اقتراح ألوان النشاطات المتنوعة التي تخدم الدرس، ويمكن تنفيذها في أماكن مختلفة.

• التركيز علي تعليم الطلاب كيف يتعلمون، وإكسابهم مهارات التعلم اللازمة لذلك مثل: استخدام المراجع والمعاجم، وعمل المخلصات، وكتابة التقارير والأبحاث، وتوظيف التعليم المبرمج، والرمز والمجمعات التعليمية، وإجراء التجارب وتوظيف الأجهزة، والأدوات وخاصة في الصفوف الأساسية الدنيا والعليا.

• الاستفادة من أسلوب تعليم الأقران، حيث يتعاون الطلاب الأقوياء مع المعلم في مساعدة طلاب معينين في عمليات التعلم، عندما يريد المعلم التفرغ لمجموعة أو أفراد من ذوي الحاجات الخاصة في غرفة الصف.

• المرونة في تنظيم المقاعد في غرفة الصف بشكل يزيد من اتساعها، وتوفير فرص التواصل والتفاعل الأفضل بين المعلم والطلاب وبين الطلاب فيما بينهم، في إطار ألوان النشاط التعليمي والأهداف المخططة، وهذا يتطلب توفير أثاث أو مقاعد تتسم نفسها بسهولة التحريك والترتيب وإعادة الترتيب بحسب ما يتطلبه الموقف التعليمي وطبيعة التعلم المنشود، وهذا يتطلب من المعلم خبرة وسعة خيال وبصيرة نافذة.

• الإفادة من النشاطات المنهجية اللاصفية، والتوسع في توظيفها، بحيث تجعل كل طالب يقوم بقدرة كبيرة من جهوده التعليمية كالبحث وجمع المعلومات والملاحظة والإعداد وكتابة التقارير ... الخ، خارج غرفة الصف وخارج المدرسة أحياناً، فغرفة الصف لم تعد المكان الوحيد الذي ينبغي أن يجري فيه التعليم، بل أصبحت البيئة كلها مصدر تعلم أساسي، إلا أن ذلك يتطلب أن يقوم المعلم بالتخطيط والإعداد الجيد لتحقيق ذلك. التوظيف الفعال لطرائق التعلم التي تقوم على العمل الزمري، أو العمل في فرق صغيرة مما يزيد من مشاركة الطلاب وتفاعلهم وتحسن من نوعية التعلم الحاصل، كما يزيد من قدرة المعلم على استغلال العمل الجماعي في التغلب على ضيق المكان وكثرة عدد المتعلمين. فالتعليم الزمري أو التعليم في فرق صغيرة يجعل كل مجموعة تعمل تحت إمرة قائدها، وتجعل عمل المعلم مع خمسة أو ستة أو عشرة قادة أو فرق بدل التعامل مع 50 طالباً في وقت واحد.

• كما أن عمل الطلاب معاً يؤدي إلى تحقيق أبعاد أخرى من التعلم في المجالات الوجدانية والاجتماعية، إضافة إلى الأهداف المعرفية أو الأدائية كالعلمية المخططة للعمل الجماعي. ويساعد انهماك الطلاب في العمل معاً على تحقيق نظام وانضباط فعالين.

• اللجوء إلى جدول دروس مرن، بالتعاون والتنسيق مع مدير المدرسة، بحيث تصبح الحصة الدراسية أطول مما تتيح فرص تنظيم التعلم، وتحقيق الأهداف بشكل أكثر فاعلية ونجاحاً، فيمكن مثلاً أن ينظم المعلم حصصه بشكل يجعل كل حصتين أو ثلاثة منها متتابعة ومتواصلة مع الصف الواحد؛ لتنظيم تعلم أفضل، وللتفاعل مع أكبر عدد من الطلاب وتقديم العون والتوجيه، والتغذية الراجعة لهم على الوجه الأكمل.

مشكلات الكثافة الصفية:

وتتجم عن الصفوف المزدحمة مشكلات عديدة يمكن جمعها في مجالات أربعة هي: التعليمية والإدارية والصحية والنفسية.

أولاً: المشكلات التعليمية:

- تدني مستوى التحصيل عند الطلبة؛ بسبب عدم إشراك كثير منهم في أوجه النشاط التي يخطط لها المعلم، أو بسبب عدم إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عما في أنفسهم.
- التقليل من فاعلية المعلم في تشخيص الضعف عند طلابه، وبالتالي الوقوف على صعوباتهم التعليمية، ووضع الخطط العلاجية المناسبة.
- صعوبة توفير المواد التعليمية التعلمية لجميع الطلبة، وبخاصة إذا أراد المعلم استخدام صحف النشاط في التدريس، أو البطاقات، أو غير ذلك من المواد.
- عدم قدرة المعلم على مراعاة الفروق الفردية بين طلابه بفاعلية، مما يجعل مهمته صعبة إذا أراد أن يجد لهذه الفروق علاجاً مناسباً، أو ينوع في طرقه وأساليبه ومواده التعليمية.

ثانياً: المشكلات الإدارية:

- عدم قدرة المعلم على متابعة الأعمال الكتابية للطلاب في أثناء الحصة.

- صعوبة تصحيح أعمال الطلاب الكتابية والاختبارات، ودراسة نتائجها وتحليلها.
- صعوبة إدارة الصف وضبطه من قبل المعلم لكثرة عدد الطلاب فيه.
- كثرة المشكلات السلوكية.
- صعوبة حركة المعلم والطلاب داخل الصف، خاصة عندما تكون الغرفة صغيرة الحجم ومكتظة بالمقاعد.

ثالثاً: المشكلات الصحية والنفسية:

- ضعف في التعبير لدى بعض الطلبة، خاصة القريبين جداً من السبورة والبعدين كثيراً عنها.
- إمكانية تعرض الطلاب في الصف المزدحم إلى انتشار الأمراض السارية بصورة أكبر من طلاب الصف ذي العدد القليل.

ثانياً: البيئة النفس الاجتماعية والعلاقات الإنسانية

في غرفة الصف

تؤثر البيئة النفسية والاجتماعية في غرفة الصف تأثيراً كبيراً على تماسك أفراد الصف وتعاونهم بعضهم مع بعض من ناحية وتقبلهم للمعلم وتعلم ما يقوله من ناحية أخرى، حيث إن لهذا الجو أثراً فاعلاً في عمل المعلم والطالب على حد سواء يفوق غيره من الأجواء الأخرى، فالجو النفسي المريح للطالب يساعد على تكوين شخصيته وبلورة سلوكه وأساليب تفكيره ويقوى من تفاعله، لأن هذا الجو يلائم عملية التعليم والتعلم ولا ينفصل عنها، لذا على المعلم أن يوفر للطالب هذا الجو الذي يكون فيه راضياً عنه وعن نفسه، واثقاً بها بعيداً عن كل ما يثير ما بنفسه من التوتر أو الصراع الداخلي، وذلك بإشباع دوافع الطالب المختلفة بصورة ترضي الطالب والمجتمع في آن واحد.

كما يجب على المعلم أن يساعد طلبته على عقد صلات اجتماعية حسنة قوية فيما بينهم، تحفزهم على التعاون والإيجابية، وتبعد عنهم السيطرة والعدوان، ومن الأساليب التي يمكن للمعلم توظيفها لأجل ذلك عن طريق تشجيع الطلبة على الاشتراك في الأعمال والألعاب التعليمية أو المشاريع التعليمية الجماعية، فهذا يساعد على النمو الاجتماعي للطلاب بشكل سليم.

كما من واجب إدارة المدرسة أن تقيم علاقات اجتماعية وحسنة مع أولياء الأمور والبيئة المحيطة بالمدرسة، هذا بالإضافة إلى العلاقة مع المعلمين أنفسهم مع بعضهم البعض فكل ذلك يعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية للطالب بشكل سليم (داوسون، 1983: ص26-32).

كما أن العلاقات الاجتماعية في النظام التعليمي تسهم بشخصية المتعلمين ككائنات إنسانية تتمتع بحاجات جسمية وروحية ونفسية واجتماعية ومعرفية معينة، وتؤكد على ضرورة إشباعها لمساعدتها على تحقيق إنجاز تحصيلي أفضل، وتحقيق ذواتهم على النحو المرغوب فيه، كما أصبح الاهتمام بتطوير علاقات في غرفة الصف أحد المقومات الأساسية لنجاح العملية التعليمية، لأن ذلك يسهل على الطلبة الوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة، من

خلال تعزيز قدراتهم على أداء النشاطات التعليمية التعلمية، وعبر إتاحة الفرص المتنوعة أمامهم لتطوير شخصياتهم وتقديمهم في الاتجاه المرغوب، فالمعلم الماهر هو الذي يشبع حاجات تلاميذه ويلبي رغباتهم وتطلعاتهم لتحقيق أهداف التربية (ديفيز، 1990: ص 27).

ومما يساعد على إضفاء الجو النفسي الاجتماعي للصف العمل على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية عند الطلاب، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى تقدير الذات والحاجة إلى الحب والمودة والحاجة إلى المعرفة والاكتشاف والحاجة للانتماء إلى جماعة والولاء لها، والشعور بتحمل المسؤولية والقدرة على القيام بها. وهذه الأمور تدعونا لأن نكلف الطلبة بأعمال جماعية أو فردية وتحملهم مسؤولية ذلك، وتشجيعهم على اتخاذ القرار أو إشراكهم في اتخاذه ليقبلوا على واجبهم بكل حماسة وجدية.

العوامل المؤثرة في البيئة النفس الاجتماعية:

يؤثر في الجو النفسي الاجتماعي داخل الصف، وفي إدارة الصف عدة عوامل منها حجم الصف وعدد طلاب الصف والخصائص الانفعالية والمعرفية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمتعلمين وطبيعة تفاعل المعلم مع طلبته وتفاعل الطلبة مع بعضهم البعض.

ومن الأمور الهامة في التعامل مع الطلبة لتوفير الجو النفس اجتماعي للصف ما

يلي:

- تأكيد أهمية المشاركة الوجدانية وتقبل المعلم لتلاميذه واحترام مشاعرهم.
- أهمية العلاقات الإنسانية الطيبة داخل حجرة الصف.
- أهمية الأنماط السلوكية لدى المعلم التي تشعر الطالب بأن المعلم مهتم به.
- التفاعل الصفّي الديمقراطي القائم على الثقة و المودة.
- استخدام التعزيز المناسب للطلاب كرد فعل على استجاباتهم التعليمية أو السلوكية.
- وضوح مظاهر الضبط الذاتي عند الطلاب.
- العدالة والمساواة في توزيع الأدوار، والتعامل الصفّي داخل الصف.

- غياب مظاهر العنف في العلاقات بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم.
- إدراك المعلم المستمر لخصائص الطلاب، ومعرفة مشكلاتهم عن قرب والعمل على وضع حلول مناسبة لها.
- ويمكن تعزيز السلوك النفس اجتماعي للطلاب وتجسيد فكرة الديمقراطية لديهم وذلك بتكوين مجلس صف عن طريق الانتخاب الحر والمباشر يكون من أهدافه:
- حل المشكلات التي يمكن أن تنشأ بين الطلاب أنفسهم بعضهم ببعض.
- ويكون هذا المجلس أيضاً همزة الوصل بين طلاب الصف والمعلم والإدارة المدرسية.
- تنظيم زيارات للمشاركة الاجتماعية التي قد تلزم لأحد الطلاب أو أولياء الأمور أو مناسبات اجتماعية في المجتمع المحلي المحيط.
- إعداد لوحات ثقافية ذات صلة بالموضوعات المدرسية، أو ذات طابع ثقافي في غرفة الصف.
- إعداد مسابقات ثقافية على مستوى الصف نفسه، أو مع صفوف أخرى في نفس المدرسة أو مدارس أخرى مجاورة.
- الإعداد لرحلات خارجية ذات طابع ترفيهي تثقيفي.

النظام داخل الفصل الدراسي

يهدف النظام إلى توفير جو دراسي هادف داخل غرفة الصف، بحيث يستطيع المعلم أن يحقق نتائج التعلم، ويحتاج المعلم وطلابه إلى هذا الجو الذي يتسم بالهدوء ؛ حتى يتولد تفاعل مستمر ومثمر بين المعلم وطلابه وبين الطلاب أنفسهم، ولا يعني الهدوء هنا الصمت الصادر عن خوف الطلاب من عقاب المعلم أو سطوته، بل الهدوء الناتج والنابع من رغبة الطلاب أنفسهم في الحرص على ذلك ؛ لأجل أن يتعلموا ويستغلوا الفرص والأنشطة التي تبرز لديهم التقدم من النمو المعرفي والسلوكي.

من خلال ذلك يتبين أهمية النظام داخل الصفوف في تحسين عملية التعليم والتعلم وتسهيل الاتصال والتفاعل بين عناصر العملية التعليمية، وحتى يتوفر النظام داخل الصف المدرسي لابد من توفر انضباط للطلاب، ويعتبر هذا الانضباط من أهم الشروط الأساسية التي تحقق النظام الصفّي، ولابد أن نفرق بين نوعين من الانضباط هما الانضباط الداخلي، والانضباط الخارجي، فالعلاقة الطيبة بين المعلم وطلّبه لها أكبر الأثر في انضباطهم داخل الصف وخارجه، ويجب على المعلم أن يحرص على غرس الحب في نفوس الطلبة، فكسب المعلم لحب طلّبه من أنجح الوسائل التي تساعد في ضبط الصف.

والانضباط الذي سنتحدث عنه نوعان:

انضباط ذاتي ينبع من نفس الطالب حيث يعمل على المحافظة على الهدوء، نتيجة رغبته في المشاركة وتقبله لزملائه ومعلمه، وهناك انضباط خارجي يقوم على استخدام وسائل خارجية كالثواب والعقاب، ليحافظ الطالب على النظام داخل الصف، والانضباط الذاتي الذي يعمل على مساعدة الطالب على ضبط دوافعه وميوله أكثر جدوى وأفضل من الانضباط الناتج عن الخوف من العقاب أو طمعاً في الثواب.

ومن هنا فإنه يتعين على المعلم أن ينمي لدى الطالب عملية الانضباط الذاتي، فالانضباط لا يعني مجرد غياب الضجة وسيطرة الهدوء، وإنما هو ذلك الذي يصدر عن قناعة ذاتية للشعور بأهمية الموقف.

ويعتبر انضباط الطلبة في الفصل ونظامهم مظهرًا هاماً من مظاهر الإدارة الصفية، وواجباً أساسياً يقوم به المعلم كل يوم، فبدونه يسود البيئة الصفية كثير من الفوضى والمشاكل السلوكية التي قد تمنع حدوث عمليات التعلم والتعليم بشكل كامل، وقد أشار "جيمس هيمز" إلى أن العالم بحاجة إلى الانضباط، وطلّبتنا بحاجة إلى الانضباط، ولا يمكن أن يكون لنا أسرة كريمة أو بلدة كريمة بدون الانضباط.

وهنا نخلص إلى أن الانضباط هو عبارة عن تدريب الطالب على التكيف مع العادات والتقاليد والقيم المتعارف عليها في المجتمع، وهناك نوعان من الانضباط الصفّي لا بد أن نفرق بينهما:

أولاً: الانضباط الداخلي (الذاتي) وهل يعني الحياء؟

يشير الانضباط الذاتي إلى التزام الطالب بالتعليمات المدرسية، والسير ذاتياً وفقاً لقوانينها وأنظمتها من خلال توجيه رغباته وتنظيم ميوله ودوافعه للوصول إلى نمو السلوك الاجتماعي المقبول الذي يتفق وأهداف التربية والتعليم وغاياتها.

والانضباط الذاتي عملية تربوية بالمعنى الواسع يشتمل على كل الممارسات والعوامل البيئية التي تسهم في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتياً لدى الطالب. وهو بهذا المعنى يتضمن الإجراءات العلاجية بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية. ويركز هذا المفهوم من الانضباط على ضرورة وجود اتفاق بين الطلاب وقوانين المدرسة وتعليماتها حتى يتحول الضبط والنظام إلى مسالة انضباط ذاتي.

ويتبين من التعريف السابقة للانضباط الذاتي، أن الطلبة يحافظون على النظام والهدوء في غرفة الصف ويلتزمون بتعليمات المدرسة وينفذون قوانينها وأنظمتها، ومنبع ذلك اتجاه هؤلاء الطلبة نحو العمل وانغماسهم فيه وتقبلهم لزملائهم وللنظام المدرسي.

أهمية الانضباط الذاتي:

يعد موضوع الانضباط الذاتي من الموضوعات المهمة في المجال التربوي، التي تستدعي إتباع أساليب بناءة وهادفة من قبل الإدارة التربوية والتعليمية تسهم في تحقيق أهداف التربية، وإزالة العقبات، وبخاصة ما كان منها ناجماً عن صعوبات التكيف مع البيئة المدرسية. وللمعلم دور كبير في تحقيق الانضباط الذاتي مما يلي:

1- يساعد الانضباط الذاتي الطلبة في القيم والمعايير التي تسهم في إيجاد مجتمع حر منظم.

2- يطور الانضباط الذاتي سلوكاً هادفاً منضبطاً ذاتياً عند التلاميذ.

3- يسهم الانضباط الذاتي في إيجاد اتفاق وتوافق بين الطلبة وقوانين المدرسة.

4- يساعد الانضباط الذاتي الطلبة على فهم القوانين والتعليمات المدرسية والحفاظ عليها.

5- يوفر الانضباط الذاتي البيئة الصالحة للتعلم والمناخ النفسي والمادي الملائم للتواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية التعلمية.

6- يزيد الانضباط الذاتي ثقة الطلبة بأنفسهم، ويجعلهم يترددوا عن ممارسة أي عمل من شأنه أن يسيء إليهم وإلى مدرستهم وزملائهم.

7- يقلل الانضباط الذاتي من فوضى الطلبة وإثارة المشكلات التي من الممكن أن تعيق تحقيق الأهداف المنشودة.

8- يساعد الانضباط الذاتي المعلم في سيطرته على ألوان النشاط التعليمي التعليمي وتوجيهها بحكمة وبصيرة نحو الأهداف المنشودة.

9- يسهم الانضباط الذاتي في إقامة علاقات تعاونية بين المعلم والطلبة مبنية على الثقة والاحترام المتبادل.

ويتفق هذا الإجراء مع مبادئ المدرسة الإنسانية في التربية وعلم النفس والتربية الإسلامية، والتي تؤكد بأن أكثر الأساليب المتبعة في تغيير سلوك الفرد فعالية وأثراً هي ما يتم من الفرد نفسه، ومن قناعته الذاتية وتخطيطه وتنفيذه، والانضباط الداخلي أو الذاتي هو عبارة عن الحياء.

فقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان" (مسلم، ج:1 ص:63)، فالمسلم عفيف كيس فطن والحياء خلق له ويقول عليه السلام "الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر" (الحاكم، ج:1 ص:73).

وهناك بعض النقاط التي تساعد المعلم في تنمية الحياء لدى الطلبة ويزيد ويرتقي بالانضباط الداخلي:

1. المعلم أن يقوم بتعزيز الجانب الديني لدى الطالب وتهذيب الخلق لديه، وذلك عن طريق عرض بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالحياء والأخلاق، وسرد قصص صغيرة ومعبرة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة خلال دقائق محدودة قبل البدء بالدرس.

2. أن يطلب المعلم دائماً من طلبته ما يستطيعون، ولا يكلفهم بشيء فوق طاقتهم أو رغبتهم حفاظاً على شخصيته العامة وقبول الطلبة له.
3. تشجيع الطلبة ومدحهم عند إجابتهم عن الأسئلة إذا كانت صحيحة، وفي هذا يقول ابن جماعة "فمن رآه مصيباً في الجواب لم يخف عليه شدة الإعجاب، شكره وأثنى عليه بين أصحابه ؛ ليعثه وإياهم على الاجتهاد وطلب الازياد، ويقول في موضع آخر" من ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإصابة في جوابه شكره" (ابن جماعة، 1354هـ: ص35). ولقد بين ابن جماعة أثر الإثابة بالشكر والثناء في دفع المتعلم إلى المزيد من الإصابة والنجاح، وتقوية رغبته في التحصيل، كما بين أثرها في مجتمع الطلبة، إذ تبعثهم على الاجتهاد وسعياً إلى تقدير المعلم ورضائه، وبذلك يكون الإعجاب والثناء دافعاً لا للطالب المجد وحده بل لغيره من الطلبة.
4. إشعار الطالب بالأمن النفسي، وإذا شعر الطالب بذلك لا يجرؤ على عمل شيء غير منظم.
5. العدل والمساواة بين الطلبة، وإعطاء كل طالب فرصة في الإجابة عن السؤال وعدم تمييز طالب عن آخر.
6. سماع وجهات نظرهم وإعطائهم فرصة للتعبير عن آرائهم.
7. تعزيز الجانب التشاوري في الصف.
8. تحرير الطلبة من عوامل القلق والإحباط الناتجة عن فرض إدارة المعلم.
9. التعامل مع الطلبة حسب الفروق الفردية.
10. إعطاء الطلبة الحرية في الحركة والكلام حسب نظام الحركة والكلام.
11. التقرب من الطلبة ومعرفة مشاكلهم ومحاولة إيجاد حلول لها.

ثانياً: الانضباط الخارجي (الخوف والإجبار):

يشير الانضباط الخارجي بالتحكم في سلوك الطلبة بطرق مختلفة ومتباينة، وتلقي الأوامر والتعليمات من أطراف خارجية أعلى مرتبة منهم، وفي حالتنا هذه من المعلم إلى الطلبة، وإجبارهم على الالتزام بالقوانين المدرسية وعدم الخروج عليها، وهو في الغالب ما يكون انضباطاً عقابياً، أي أن الذين لا يطيعون الأوامر وينفذون التعليمات يتحملون النتائج التي تترتب على ذلك، أي بمعنى آخر تخويف الطالب من أجل ضبط سلوكه.

الانضباط الخارجي هو عبارة عن الحفاظ على النظام الصفّي باستخدام أساليب مختلفة مثل الثواب والعقاب، وهو أيضاً انضباط الطالب وخوفه في داخل الصف في وجود المعلم، ولعل خوف الطالب من معلمه قوة مدمرة، إذ لا يجوز للمعلم أن يسيطر على تلاميذه في الفصل بالتخويف والوعيد، فالخوف قوة مدمرة للأطفال، وأثره النفسي أقوى من العقاب البدني، لا سيما إذا زاد عن حده، وبعض المعلمين قد لا يجدون بداً من استخدامه كأسلوب لردع التلاميذ في حالة العجز واليأس من استخدام بديل آخر، وقد يحقق هذا الأسلوب بعض النجاح مؤقتاً، فموقف الخوف وإن كان مدمراً لنفسية الطالب ينعكس توتراً وإحباطاً على المعلم وإساءة لشخصيته في نظر الطلبة، ولا يمكن للطالب أن يؤدي عمله في الفصل بطريقة طبيعية، وهو في جو من الخوف، فهذه ليست الغاية المنشودة من تربية النشء.

وقد أوضح ابن خلدون في تربية الأبناء "إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم" ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو الخدم أو المماليك سطا به القهر، وضيق عليه النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمله في الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلى المكر والخديعة".

وهكذا فحصاد التربية بالخوف والقسوة تعلم الكذب، والمكر والخديعة والكسل والسلبية وضعف الانتماء والاستكانة، والذي يؤكد ذلك قول الله تعالى: "قَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران: 159)

وهناك بعض الجوانب السلبية التي تتعكس على الطالب بسبب استخدام هذا الأسلوب من الانضباط ومنها:

1. عدم ثقة الطلبة بأنفسهم.
2. يجعل الطلبة لا يعبرون عن مشاعرهم بشكل تربوي.
3. قلة إقبال الطلبة على التعلم بحماس.
4. تعلم الطلبة الكذب والخداع والمراوغة مع المعلم.
5. يساعد على تسرب الطلبة من المدرسة.
6. كراهية الطلبة للمدرس والمدرسة.
7. شعور الطلبة بالقهر ومحاولة تفرغ هذا الشعور مما ينعكس على سلوك الطلبة.
8. يوفر خبرات تعليمية مفروضة.

ولذلك نجد أنه مع استخدام مثل هذا النوع من الانضباط يزيد من صعوبة المحافظة على النظام في الصف صعوبة التحصيل العلمي عند الطلبة، فيجب على المعلم أن يمنع أو يقلل على قدر المستطاع من استخدام العنف مع الطلبة، وأن يتعامل مع الطلبة على أنهم ضيوف.

أهداف النظام في الصف

كان الهدف من النظام قديماً توفير الظروف الملائمة للتدريس وتوفير احترام المعلم، وكان استخدام الخوف من العقاب هو السبيل لتحقيق ذلك، أما في ضوء الفلسفة الجديدة للنظام التربوي ولنظام الإدارة فإن الهدف من النظام اتسع وامتد ليشمل تنمية المهارات الاجتماعية والاتجاهات والقدرات العقلية للطلاب، وتشكيل سلوك اجتماعي لدي الطلاب دون الحاجة للخوف أو ممارسة العقاب والضغط على الطلاب، ويهدف النظام في داخل الصف بشكل عام إلى:

- 1- تنمية المهارات الاجتماعية والاتجاهات والقدرات العقلية لدي الطلاب.

- 2- استثمار الوقت المخصص للتدريس في أنشطة فعالة تؤدي إلى تعلم وظيفي موجه.
- 3- عدم تشتت جهود المعلم والطلاب وتوجيهها وتوجيهها سليماً غايتها التفاعل الصفّي.
- 4- انشغال الطلاب بمواد وأنشطة تعليمية تثير اهتماماتهم للتعلم.
- 5- تنمية الاتجاه نحو الانضباط الذاتي لدى الطلاب.
- 6- ممارسة المعلم لعملية التعليم بشكل إيجابي متسلسل وفق خطته الدراسية.
- 7- تحرر الطلاب من عوامل القلق والإحباط الناتجة عن فرض إدارة المعلم.
- 8- تعود الطالب على تحمل المسؤولية وتنمية الثقة بالنفس، والاحترام وتقبل التعليمات عن قناعة ورضي. (حجي، 1999: ص129-136)

حفظ النظام الصفّي

- يمكن للمعلم أن يمارس سيطرة جماعية على النظام في الصف بروح ديمقراطية حقيقية محببة لطلاب وتساعد هذه المقترحات المعلم على ذلك:
- كن مخلصاً وواثقاً من أنك قادر على مساعدة الطلاب كلهم وأشعرهم أنك تحبهم جميعاً.
 - كن بشوشاً مرحاً لدى طلابك وعزز السلوك الإيجابي لديهم.
 - تجنب استخدام العقاب الانتقامي وبخاصة العقاب الجماعي على خطأ ارتكبه فرد أو عدد قليل من الطلاب.
 - لا تلجأ إلى السخرية من طالب أو إضحاك الآخرين عليه، فليس من المتوقع أن يحترم الطلاب معلماً يستخدم مثل هذا الأسلوب.
 - احفظ أسماء الطلاب بأسرع ما يمكن، وخاطبهم بأسمائهم المفضلة بعيداً عن الألقاب أو الصفات الجسمية والمميزة لبعضهم.
 - ابدأ درسك بمجرد بدء الحصة، ولا تتأخر كثيراً بسبب حصر الغياب، أو القيام بأي أعمال أخرى.

- حضر الدرس جيداً وكن على دراية بالأهداف والأنشطة ووسائل التقويم والوسائل التي ترغب في توظيفها في الدرس.
- حافظ على توفير علاقات حسنة مع طلابك، واجعل الاتصال بينك وبينهم قائماً على الصداقة والموضوعية وتبادل الرأي.
- وجه انتباهك لكل حالة من حالات الفوضى والاضطراب، وحاول أن تعالج حالة الفوضى بسرعة وباستخدام الإجراءات المناسبة لها.
- شجع الطلاب على تحمل المسؤولية في إدارة شئون الصف، واتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم.
- تعرف على مشكلات الطلاب وادرسها واعمل على إيجاد حلول لها بمساعدتك، أو خلال إدارة المدرسة، أو بمشاركة المرشد التربوي في المدرسة.
- كن عادلاً في كل معاملتك مع الطلاب في توزيع الأسئلة الشفوية أثناء الحصة وفي التصحيح ورصد الدرجات، مقنعاً لكل حالة عند المراجعة.
- كن ليناً بغير ضعف، حازماً بغير عنف في معالجة كل المشكلات الطلابية.
- أعط من وقتك لطلابك بغير ملل أو ضجر داخل غرفة الفصل وخارجها.
- أشعر كل طالب بحنان الأبوة ودفء الصديق تتل ثقتهم، وعندئذ يتقبلون نصائحك، ويشربونها شرباً ويتخذون منك مثلاً وقدوة.
- ثقف نفسك، ولا ثقف عند حدود المادة المقررة، وحدود المنهاج تتل محبة الطلاب.
- كن صبوراً واسع الصدر، واثقاً من نفسك في كل المواقف ولا تفقد صبرك يحبك طلابك ويقفون حولك.
- أعط من المادة بقدر قدرات الطلاب ولا تزحم عقولهم بكثير المواد، وتذكر الحكمة التربوية القديمة: "زحمة العلم في الذهن مضلة للفهم".

• حضر الوسائل المعينة قبل بداية الحصة، وخذها معك وأدخلها الغرفة قبل دخول الطلاب إن استطعت.

• خصص سجلاً خاصاً تدون فيه ملاحظاتك حول طلابك وخاصة المتفوقين لتشجيعهم وزرع روح المنافسة الشريفة بينهم.

كما أن قواعد النظام التي يتمثلها الطلاب وتحكم سلوكهم يجب أن تتم بالاتفاق والتعاون بين المعلم والطلاب، ومن الأفضل للمعلم أن يوضح قواعد النظام التي يرغب بها أن تسود في الصف للطلاب، خاصة في أول لقاء له معهم، حيث يبدأ بتقديم نفسه أولاً، ثم يوضح برنامج وخطة الدراسة والمطلوب من الطلاب من واجبات وأنشطة واختبارات شهرية، أو أعمال تحريرية ثم يلي ذلك البدء في الحصة، وعلى المعلم أن لا يبدأ بالحديث عن قواعد النظام في الصف بطريقة مفروضة مقحمة وغير طبيعية، وإنما عليه أن ينتهز فرصة حدوث أية مخالفة لنظام الصف ليبدأ بالحديث عن هذه القواعد، ويوضحها للطلاب مخاطباً إياهم بركة قائلاً: إنني انتهز هذه الفرصة لأتوقف قليلاً لأوضح لكم بعض قواعد النظام في الصف، وعلى المعلم أن يوضح للطلاب معنى ومدلول هذه القواعد وأهميتها والغرض منها، وهي على سبيل المثال:

- الاستماع إلى شرح المعلم؛ حتى لا يفوتك شيء من شرح الدرس.
- حاول أن تلتزم بالصمت والانتباه أثناء الدرس، ولا تحدث صوتاً أو كلاماً يخل بنظام الصف أثناء الدرس.
- لا تقاطع المعلم أو أي زميل لك أثناء حديثه، واستمع له حتى ينتهي من حديثه.
- الاستئذان عند الرغبة في الكلام، أو السؤال عن أمر من أمور الدرس وانتظر حتى يؤذن لك.
- لا تترك مقعدك إلا بعد الاستئذان والسماح لك بذلك.
- لا تعتد على ممتلكات زملائك، ولا تتدخل في أمورهم بشكل استغزالي.
- عامل زملاءك باحترام، وتمثل ما تحب أن يعاملوك به.

ويشير الأدب التربوي بشكل عام إلى تصنيف قواعد النظام في خمسة مجموعات هي:

1. **قواعد تنظم الكلام:** ويحدد هذا النظام كلام الطلاب داخل الصف، والتفاعل من إجابات وضحك وضجيج.
2. **قواعد تنظم التحرك:** ويحدد هذا النظام الوقوف والجلوس، ودخول الفصل والخروج منه، والحركة داخل الفصل.
3. **قواعد تنظم الوقت:** ويحدد هذا النظام وقت الحضور للصف، والتأخير عن الحضور، واستثمار الوقت، ومدة إنجاز الطلاب للقيام بالأعمال والأنشطة التي يكلفون بها.
4. **قواعد تنظم العلاقة بين المعلم والطلاب:** يحدد هذا النظام العلاقة بين المعلم والطلاب وطريقة معاملتهم له، وتمثلهم للطاعة والخلق الحسن والآداب والمجاملة والاحترام وتقبل آرائه.
5. **قواعد تنظم العلاقة بين الطلاب بعضهم البعض:** ويحدد هذا النظام العلاقة بين الطلاب وما يتصل بها من تبادل الآراء والشجار والتعدي، واحترام الغير وتقبل النقد البناء. (حميده، 1998: ص19)

أسئلة التقويم الذاتي للفصل الثاني

1- اكتب تعريفاً لكل من المفاهيم التالية:

- المناخ المدرسي
- البيئة المدرسية
- البيئة الصفية
- الانضباط الذاتي
- الانضباط الخارجي

2- اكتب رأيك في العبارات التالية:

- زينة الصف ترف لا داعي له.
- يجب إبقاء نوافذ وباب الغرفة الصفية مغلقاً في فصل الشتاء، لحماية الطلاب من البرد.
- اهتمام المعلم بمراعاة جلوس الطلاب في الصف أمر ثانوي.
- يهتم بعض المعلمين بشرح المادة العلمية دون الاكتراث لبيئة الصف المادية.
- على المعلم أن يعامل الطلبة في الفصل كأنهم ضيوف عنده في زيارة بالبيت.
- اذكر الأهداف التي يمكن أن يحققها حفظ النظام داخل الغرفة الصفية.
- حدد أهم الأدوار التي يجب أن يقوم بها المعلم في تنظيم البيئة المادية (الفيزيقية) للصف.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو عرقوب، إبراهيم، (1992). الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي، ط1، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
- آمال غريب (2015/2014). إدارة الصف وعلاقتها بالرسوب المدرسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي دراسة ميدانية بثانوية حمزاوي محمد العيد - مسكيانة- مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم العلوم الاجتماعية، تخصص إدارة وتسيير في التربية، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي الجزائر.
- امال غريب (2015/2014). مذكرة ماستر إدارة الصف وعلاقتها بالرسوب المدرسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي دراسة ميدانية بثانوية حمزاوي محمد العيد مسكيانة، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي.
- تاغوينات، علي(2009). التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الحراش، الجزائر.
- حاج، خليل وآخرون، (1997). إدارة الصف وتنظيمه، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.
- حافظ، فرج أحمد (2007). الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، ط1، دار عالم الكتب، الأردن.
- حسن، إسماعيل محمود، (2003). مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، القاهرة.
- دخل الله، أيوب (2015). علم النفس التربوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزعبي، أحمد محمد (2002). الاتصال الفعال بين المعلم والتلميذ ومعوقاته التربوية والنفسية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد، 143.

سحر محمد، محمد حسن، (2016/2013). فعالية برنامج بيكس المحوسب المطبق من قبل الأمهات في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهن التوحيديين، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة السودان.

سليمان حني (2012). السلطة وعلاقتها باستراتيجيات إدارة الصف لدى المدرس، مذكرة شهادة الماجستير، جامعة وهران.

الشخص، عبد العزيز السيد (1418هـ). اضطرابات النطق والكلام، مطابع شركة الصفحات الذهبية المحدودة، الرياض.

الصدريقي عباس، عثمان سلوى وآخرون (2005). الإتصال والخدمة الإجتماعية، ط1، دار المعرفة الجامعية.

عبد الحميد، حسن وعبد الحميد شاهين (2011/2010) استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، الإسكندرية.

عبد الهادي، نبيل وآخرون (1424). مهارات في اللغة والتفكير، دار المسير للنشر، عمان. عربيات، بشير محمد، (2006). إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، الطبعة الأولى، دار الثقافة.

العشي، نوال (2008). إدارة التعلم الصفي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عماد الزغلول (2000). الإحصاء التربوي، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن.

عماد مكاي، حسن، (2005). الإعلام ومعالجة الأزمات، الطبعة الأولى، دار المصرية اللبنانية، القاهرة.

غريبات، محمد بشير (2006). إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، ط1، دار الثقافة، الأردن.

فاديا ابو خليل (2011). إدارة الصف وتعديل السلوك، دار النهضة العربية، بيروت.

قاسم، محمد جابر والنقبي، علي خلفان (2005). مهارات التواصل الصفّي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم بالمرحلة الأساسية، دراسات في مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

القرارة، أحمد (2003). تصميم التدريس رؤية تطبيقية، ط2، دار الشروق لنشر والتوزيع، الأردن.

ماهر، أحمد، (2006). كيف ترفع مهاراتك في الإتصال، الدار الجامعية، تنيس.

محمد الحماحي، محمد (2006). الإعلام التربوي في مجالات الرياضة وإستثمار أوقات الفراغ، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

محمد بشير عريبات (2007) إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

محمد حرب اللصاصة (2006) إدارة التعلم الصفّي، ط1، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

محمد حسين العجمي (2000). استراتيجيات الإدارة الذاتية للمدرسة والصف، ط1، الدار الميسر، عمان، الأردن.

محمد حمدان عبد الله (2007) الإدارة الصفية، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

المخلافي، محمد الخامس (2013). الإدارة الصفية الفاعلة، دط، دار المنهال، اليمن.

الناقبة، صلاح أحمد و شيخ العيد سلمان (ب.ت). مهارات التواصل الصفّي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم بالمرحلة الأساسية، دراسات في مناهج وطرق التدريس، وزارة التربية والتعليم العالي، غزة .

نوال العشي (2008) إدارة التعلم الصفّي، دار اليازوري، الطبعة العربية، الأردن.

هارون، رمزي فتحي (2003). الإدارة الصفية، دط، دار وائل لطباعة والنشر، الأردن.

الهاشمي، مجد (1984). الإتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم، ط1، دار المناهج، عمان
اليوسفي، علي عباس (ب.ت) مهارة الالتقاء والتواصل الصفّي مع الطلبة، جامعة الكوفة
كلية، كلية التربية للبنات.